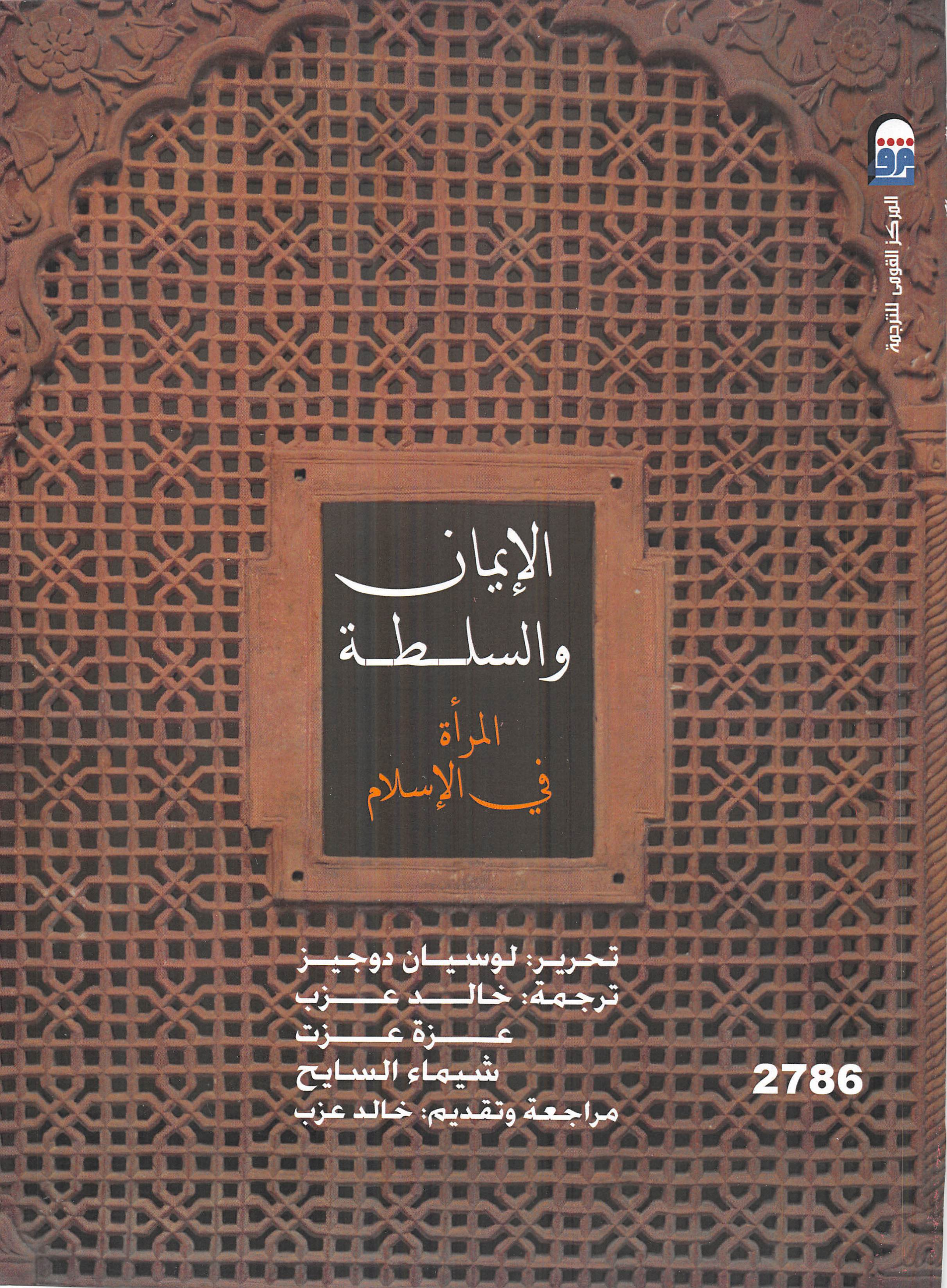

المركز القومى للترجمة
الإيمان
والسلطة
المرأة
في الإسلام
تحرير: لوسيان دوجيز
ترجمة: خالد عزب
عزة عزت
شيماء السايح
مراجعة وتقديم: خالد عزب
2786

الإيمان والسلطة

المرأة في الإسلام

تحرير: **لوسيان دوجيز**

ترجمة: **خالد عزب**

عزة عزت

شيماء السايح

مراجعة وتقديم: **خالد عزب**



2016

المركز القومى للترجمة

تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور

مدير المركز: أنور مغيث

- العدد: 2786
- الإيمان والسلطة: المرأة فى الإسلام
- لوسيان دو جيز
- خالد عزب، وعزة عزت، وشيماء السايح
- خالد عزب
- اللغة: الإنجليزية
- الطبعة الأولى 2016

هذه ترجمة كتاب:

Catalogue:

Faith and Power: Women in Islam

Edited by: Lucien de Guise

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554



مدخل

يُعد متحف الفنون الإسلامية بماليزيا من أكبر متاحف الفنون في ماليزيا وجنوب شرق آسيا، يضم أكثر من سبعة آلاف قطعة فنية تعود إلى أيام المماليك وحتى العهد العثماني، ويوجد به أكثر من مائتي مخطوطة إسلامية، ومكتبة إسلامية زاخرة بكتب الفنون الإسلامية، ويسلط المتحف الضوء على الفنون الإسلامية في الصين، والهند، وماليزيا بحيث يبرز الدور الإسلامي في تنمية هذه الفنون في شرق آسيا.

وقد سبق التعاون من قبل مع تلك المؤسسة العريقة، فإن هذا الكتاب الذي بين أيديكم هو ثمرة تعاون بين المركز القومي للترجمة وبين متحف الفنون الإسلامية بماليزيا، وقد تم التعاون مع هذا المتحف العريق من قبل مع مركز الخطوط بمكتبة الإسكندرية لنشر كتالوج "أنغام وآيات، روائع الخط الفارسي" وهو أحد معارض المتحف باللغة العربية والخاص بمجموعة من المخطوطات المنفردة التي تم إبداعها في الفترة ما بين القرن السادس عشر والتاسع عشر الميلاديين.

وأخيرًا يأتي هذا العمل الذي بين أيديكم ليشهد بتعاون آخر، وهو كتاب بعنوان "الإيمان والسلطة، المرأة في الإسلام" والذي يضم سردًا لعدد من النساء اللاتي كانت لهن أدوار رئيسية في تاريخ الإسلام، ومنهم آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، والسيدة خديجة بنت خويلد، والملكة أروى، والملكة شجرة الدر، والسلطانة رضية، وست الملك، وروكسلانا وغيرهن من النساء اللاتي كان لهن دور فعال في التاريخ.

وبتفحص حياة هؤلاء السيدات، استطاع متحف الفنون الإسلامية بماليزيا توفير العديد من المصنوعات اليدوية من حلي وملابس من كل زمان ومكان، وغيرها من تجهيزات السلطة التي دعمت هؤلاء الزوجات والملكات المنسيات من خلال تأثيرهم الكبير من وراء العرش.

ولا يفوتنا أن نذكر أن المرأة المصرية نهضت في العصور الوسطى بدورها كاملاً، سواء في الحياة العامة أو الخاصة، إذ كان دور المرأة ظل محجوبًا في الحياة العامة في الشطر الأول من تاريخ مصر في فجر الإسلام، وذلك بحكم تقاليد المجتمع الجديد وأوضاعه، على أننا لا نلبث منذ عصر الطولونيين أن نصادف إشارات عابرة في المصادر إلى أهمية المرأة ومكانتها سواء أكانت ابنة أو زوجة أو أُمًّا، وازدياد الدور الذي تمارسه في الحياة العامة، ومهما يقال من أن خمارويه أسرف في جهاز ابنته قطر الندى ليظهر في صورة لائقة أمام زوجها الخليفة المعتضد العباسي، فإنه لا

يخفى علينا أن قصة زواج قطر الندى من الخليفة فيها كثير من التفاصيل التي تدل على الحرص على تكريم المرأة في ذلك العصر، وهكذا حتى كان العصر الفاطمي، فنجد كثيرًا من الإشارات، لا عن مكانة المرأة واحترامها فحسب، بل أيضًا عن الدور الذي قدر لها أن تلعبه أحيانًا في الحياة السياسية للدولة، من ذلك ما يرويه المقريزي عن الثروة التي تركتها ابنتا الخليفة المعز الفاطمي - رشيدة وعبدة - وهي ثروة ضخمة تشهد على مكانتهما، أما ست الملك بنت الخليفة العزيز الفاطمي، وأخت الخليفة الحاكم بأمر الله فتجمع المراجع على ما كان لها من نفوذ وكلمة مسموعة في شئون الدولة.

كذلك تمتعت المرأة بقدر وافر من الاحترام في العصور الوسطى، سواء في ذلك طبقة الحكام أم سائر طبقات الشعب، فلم يضن الحكام على نسائهم بالمال والمتاع، وأضفوا عليهن ألقاب التشريف، وخاطبوهن في المكاتبات بعبارات التشريف والتكريم، أما عامة الشعب فقد أطلقوا على نسائهم ألقابًا تنم عن التقدير مثل "ست الخلق" و "ست الحكام" وذلك من باب الفخر والتزكية والثناء والتعظيم.

ولم يقتصر نصيب المرأة في الحياة العامة على التدخل في بعض شئون الدولة، وإنما شاركت أيضًا مشاركة فعالة في الحياتين العلمية والدينية، فقد أقبلت النساء بوجه عام على مجالس العلم والدين، فحرصت كثيرات منهن على الذهاب إلى المجالس حيث يجلسن في مكان منفرد عن الرجال لسماع الدروس الدينية.

أما عن نشاط النساء في شوارع مصر وأسواقها ومتنزهاتها فكان عظيمًا طوال العصور الوسطى، وقد لاحظ الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر في تلك العصور أن النساء يتمتعن بقسط وافر من الحرية، فيخرجن من الأسواق لشراء اللوازم، ويذهبن إلى الحمامات العامة حيث يأنسن ببعضهن، أو يقصدن إلى القرافات والبرك وشاطئ النيل وغيرها من أماكن اللهو والفرجة، أما في الريف فكانت المرأة تقوم بدورها الشاق التقليدي الذي مازالت تقوم به حتى اليوم، فتجلب مياه الشرب من النهر وتعد الطعام، وتغسل الملابس، وترعى زوجها وأطفالها، وتخبز الخبز، وربما ساعدت زوجها في الحقل.

هذا وقد وصف أحد علماء مصر في القرن السادس عشر الميلادي نساء مصر بأنهن أرق نساء الدنيا طبعًا وأحلاهن صورة، وهناك في مراجع التاريخ ما يشير إلى عناية المرأة المصرية في تلك العصور بزينتها وجمال صورتها وحسن ملبسها، مما استرعى نظر كثير من الرحالة الذين زاروا مصر في تلك العصور.

والحق أن الفنون التطبيقية تدين بقسط كبير من ازدهارها لأصابع المرأة الماهرة وذوقها الرقيق، إذ أسهمت المرأة في مصر مثلاً في صناعة الخزف والفخار الذي تحمل أشكاله الرشيقة وكثير من زخارفه روح المرأة ورقتها، فقد عثر في أطلال الفسطاط على قاع طبق من الخزف ينسب إلى عصر المماليك مدون عليه من الخارج كتابة نصها: "عمل خديجة"، كما زاولت النساء في القاهرة أيضًا صناعة النسيج والسجاد، وأنتجن تلك الأصناف التي شهد الكثيرون بامتيازها، والتي ذاع صيتها في البلاد الأخرى.

ووقع على عاتق المرأة وحدها تقريبًا تصميم أزيائها وصناعتها وتطويرها، واشتهرت نساء القاهرة بتطوير الأزياء وابتكار أشكال جديدة ما بين قصير وطويل وما بين ضيق وفضفاض، بالإضافة إلى العصبات والمناديل والأوشحة وغيرها، ولم يقف دور النساء في هذه الصنائع عند حد مشاركة بعضهن في عملها، بل إن المرأة بصفة عامة فرضت ذوقها على كثير من الإنتاج الفني سواء من حيث الخامة أو الزخارف.

هذا وقد صالت المرأة المصرية وجالت في فن من أدق الفنون وأرقها ألا وهو صياغة الحلي، بل إن المرأة القاهرية اشتهرت بصفة خاصة بالمبالغة في اتخاذ الحلي واقتنائه، واستحداث الأنواع الجديدة منها، بالإضافة إلى ما كن يعرفنه من عقود وقلائد وأساور ودلايات وأقراط وخواتم وغيرها، وقد كشفت الحفائر عن نماذج منها تشهد بما وصل إليه هذا الفن من مستوى رفيع من حيث الجمال والأناقة، ونظرًا لقيمة المواد التي تصنع منها الحلي مثل الذهب والفضة والماس وغيرها، عنيت الدولة بمراقبة صناعتها وأسندت إلى موظف معين يسمى "المحتسب" أو والي الحسبة مهمة مراقبة الصاغة بدقة حتى لا يطففوا في الميزان. وإلى جانب الحلي كان للمرأة دخل كبير في صناعة أداوت التجميل الأخرى وتطورها، كالأمشاط والمرايا وأواني العطور والمكاحل والشكمجيات وغيرها.

وليست أدوات التجميل وحدها هي التي تخضع في تصميمها لذوق المرأة، بل إن معظم ما في البيت من أثاث وأدوات هو في الواقع من اختصاصها ويجب أن يتفق مع ذوقها ويناسب طبيعتها فالبيت مملكة المرأة.

وفي مجال فن المعمار كان للمرأة أثر كبير في تصميم المسكن القاهري فمن باب صيانتها عن أعين الغرباء كان يراعى أن يكون للمسكن فناء يفتح عليه نوافذ تغطيها مشربيات مخرمة، كما كان يخصص فيه جناح خاص للحريم مستقل عن باقي المنزل، وكان للمنزل القاهري بصفة خاصة مدخل منكسر بزاوية قائمة حتى لا يطلع السائر في الطريق على داخل المنزل ولو كان الباب مفتوحًا، ويمكننا رؤية ذلك في عديد من البيوت العثمانية التي لا تزال قائمة حتى اليوم ومنها بيت السحيمي في حارة "الدرب الأصفر" بمنطقة الجمالية.

وبالإضافة إلى المنازل كان للمرأة أيضًا أثرها في عمارة بعض المؤسسات الهامة مثل خانقاوات النساء أو دور الصوفية، إذ كان يراعى في تصميمها وأثاثها وأدواتها أن تناسب طبيعة المرأة وذوقها.

وعرفت القاهرة كثيرًا من السيدات اللاتي أمرن بإنشاء مؤسسات دينية كالمساجد والمدارس والأضرحة وغيرها، ولا يزال بعض هذه المنشآت باقيًا حتى اليوم، ومن أشهر هؤلاء السيدات تغريد زوج المعز لدين الله الفاطمي التي أنشأت مسجدًا بالقرافة، والسيدة علم الآمرية التي أنشأت مشهد السيدة رقية بشارع الخليفة، وشجر الدر التي أسست ضريحًا فخمًا لا يزال باقيًا حتى اليوم، وطغاي أم أنوك زوجة الملك الناصر التي أنشأت خانقاة للصوفية وتربة لها خارج باب البرقية بالقاهرة.

وقد أسهمت المرأة على مر العصور في الحياة العامة من خلال المهن التي مارستها، وبقي لنا أسماء لنساء في شتى المجالات، فنجد نساء طبيبات، عالمات، أديبات، شاعرات وحتى خطاطات، ومن هؤلاء النساء زينب طبيبة بني أود: وهي طبيبة تخصصت في طب العيون، ظهرت في العصر الأموي، ابنة أبي العلاء بن زهر: هذه سيدة من أسرة ابن زهر المعروفة بسمعتها في الطب، وهي ابنة أم عمرو بنت أبي مروان ابن زهر، وقد كانت عالمة بصناعة الطب والولادة، أم عمرو بنت أبي مروان بن زهر: كانت متقدمة في الطب وجاءت شهرتها من علاجها لنساء أمراء بني عبد المؤمن الذين

حكموا المغرب الإسلامي، فكانت تلج قصورهم وتنظر في علاج المرضى من نسائهم وأطفالهم وإمائهم، وقد تستفتى في الطب لرجالهم فتزيد بذلك مكانة إلى مكانتها التي يقتضيها مجدها المؤثل وشرفها المؤصل، وقد توفيت بعد الثمانين، جارية الحكم: هذه عالمة من نوع جديد خبيرة بالفلك، وقد كان من خبرتها ما رواه ابن عبد الملك المراكشي الذي ذكر أن الحكم المستنصر بالله أخرج من قصره وصيفة غلامية ذكية كاتبة فاهمة، فأمر أبا القاسم المعروف بالرصافي وبالقسام أن يعلمها التعديل وخدمة الأسطرلاب، فقبلت هذا وحذقت علم الفلك في ثلاثة أعوام، وكانت تتولى ضبط الوقت بقصر السلطان، ولها مؤلفات في الأسطرلاب وعمله، وهو أحد الفروع الرئيسية لعلم الفلك.

أما عن فنون المرأة فقد أسهمت المرأة بقدر كبير في تقدم وازدهار العديد من فروع الفنون الإسلامية، فعلى سبيل المثال نجد أن المرأة أبدعت في مجال الأزياء، إذ تعد الأزياء بمثابة مرآة التطور الحضاري لأي عصر من العصور، إذ إنها تلقي الضوء على مستوى الحياة الاقتصادية، وذلك من خلال الأقمشة المستعملة فيها، وقبل أن نبدأ الإشارة إلى مكونات ملابس النساء وإلى أنواعها المتعددة، وطرزها المختلفة ينبغي أن ننبه الأذهان إلى أن تفكير المرأة في كل زمان ومكان يبدو متجانسًا، وملابسها كانت ولازالت عرضة للتغيير.

إن تنوع الأزياء وتبديلها عند النساء في الحقيقة ما هو إلا ضرب من مللهن للنظام الاجتماعي، فالمرأة أسرع الكائنات إلى الملل والرغبة في التغيير والتجديد، وكلما كثر مللهن كثر تغييرهن فرارًا من السأم وطلبًا للراحة، وإذا ابتكر زي جديد عُدَّ مثالاً للأناقة في وقته، فتنقاد له ـ كما هو معروف ـ نفوس النساء جميعًا.

يرجع تلون الأزياء وتنوعها عند النساء في مختلف أدوار التاريخ، إلى اختلاف الذوق والأهواء ومراعاة البيئة المحلية خاصة عندما تلعب الظروف الاجتماعية دورًا مهمًا في تشكيل هذه الأزياء وتنوعها عند النساء، وليس ثمة شك في أن لكل عصر طابع خاص يميزه عن غيره، ولا سيما في أحواله الاجتماعية، ومن ملابس النساء: المئزر: هو نوع من السراويل التي تصل إلى الركبتين، ويعتبر ثوبًا تحتانيًا، القميص: يلبس القميص فوق السروال، وهو رداء "تحتاني" داخلي يلبس على الجسد مباشرة، وقد استعمل للرجال والنساء، الثوب: وهو عبارة عن رداء واسع ومسترسل ويلبس فوق الملابس الداخلية،

ويُذكر أن الثوب كان يعد أكثر الملابس المألوفة عند الشابات، وكان الثوب أحيانًا يصنع قصيرًا وبأكمام قصيرة ومتسعة، الأغطية: لما كانت المرأة يتحتم عليها عندما تخرج من منزلها أن تلف بغطاء، فنجد أن هذه الأغطية تنوعت ومنها: الملاءة: وهي عبارة عن قطعة كبيرة من القماش دون تفصيل، وقد يكون بها خياطة في الوسط حيث تتكون من عرضين من القماش، تتشح بها المرأة من أعلى رأسها حتى قدميها، وتستخدم للخروج لتُلبَس فوق كل الملابس، الحجاب: من أنواع الحجب التي عرفتها النساء في العصر الإسلامي "البرقع" وهو غطاء الوجه، وهو الجزء الكلي المكمل لزي الخروج للمرأة، وهو من أهم قطع الملابس، إلا أن كثيرات من نساء العامة لم يستطعن اقتناء البرقع، وكن يستعضن عنه في تغطية وجوهن بالطرحة، ومن أغطية الرأس التي حرصت المرأة على استعمالها العصابة: وهي عبارة عن قطعة قماش كانت تلف كالعمامة حول جزء من الإزار الذي كان يغطي شعر المرأة، ويرجح أنها كانت تشبه في هيئتها أغطية الرأس التي تستعملها البدويات في وقتنا الحالي، إلا أنها كانت تزينها أحيانًا زخارف غنية جميلة مطرزة ومحلاة بالأحجار الكريمة.

كذلك حرصت النساء على استعمال الشاش كنوع من أغطية الرأس، وهو عبارة عن عصبة تلبسها المرأة بحيث يكون أولها عند جبينها وآخرها عند ظهرها، ويكون شكلها العام مثل سنم الجمل.

هذا إلى جانب العمامة التي كانت بمثابة زي للرجال والنساء على السواء، وكانت العمامة تفرض الاحترام والإجلال، ويخصص لها في منازل الطبقة الميسورة الغنية كرسي توضع عليه ليلاً، وإلى جانب هذه الأنواع المتعددة من أغطية الرأس النسائية، شاع استخدام الشربوش وهو أشبه بالتاج، مثلث الشكل، وكان يوضع على رأس المرأة بدون عمامة.

كذلك فقد كان للمرأة اهتمام فطري بزينتها لإبراز جمالها وفتنتها منذ أن وجدت على الأرض، فأقبلت المرأة على استعمال الحلي منذ العصور القديمة، ارتبطت الحلي ارتباطًا وثيقًا بما ترتديه المرأة من ملابس، سواء كانت هذه الحلي من الزجاج أو العظم أو الذهب أو الأحجار الكريمة، فهي إن لم تكن تمثل جزءًا من هذه الملابس متداخلاً ضمن نسيجها وتكوينها، فهي تعلق أو تمسك أطرافها، كما إنها تلبسها في الأيدي والأرجل والأذن، وكثيرًا ما تكون مرتبطة بلون الملبس وشكله.

وعرف تاريخ القاهرة كثيرًا من النساء أغرمن بجمع التحف الفنية الثمينة سواء من الحلي أو النسيج أو الأثاث أو غير ذلك، وحفظت لنا كتب التاريخ والأدب وصفًا لكنوز التحف التي كان يمتلكها بعض هؤلاء، ويعتبر جهاز قطر الندى ابنة خمارويه خير دليل على ذلك، فقد ذكر أبو المحاسن في كتابه "النجوم الزاهرة" وصفًا لما يضمه هذا الجهاز من دكك ذهبية مرصعة بالجواهر والأحجار النفيسة، وصناديق مكدسة بقطع الحلي والجواهر، وشمعدانات وألوان من الذهب والفضة، وقطع من النسيج الفاخر والسجاجيد النفيسة إلى غير ذلك من الأدوات والأواني وأداوت الزينة المختلفة التي صُنع معظمها من الذهب والفضة.

كذلك خلفت الأميرة عبدة بنت المعز لدين الله الفاطمي عدة خزائن من الجوهر والحلي والتحف بالقاهرة ختمت صناديقها بحوالي أربعة عشرة كيلو جرامًا من الشمع، كما استنفدت القائمة التي تضمنت حصر مخلفاتها ما يقرب من ثلاثين رزمة من الورق، وقد أطنب المؤرخون القدامى في وصف محتويات هذه التركة التي كانت تضم نحو أربعمائة سيف محلى بالذهب ونحو أردب من الزمرد وغيره من الجواهر الثمينة والأحجار الكريمة وغير ذلك من قطع الحلي النفيسة والأقمشة والأباريق والطسوت.

ويعد الذهب من أهم المعادن الثمينة التي استعملت في صناعة قطع الحلي، وكان لخصائصه أثر في كثرة استعماله، من ذلك ليونته وقابليته للطرق بحيث نحصل منه على رقائق دقيقة، كما ساعدت قابليته للسحب إلى أسلاك رفيعة وطويلة، على استعماله في الزخرفة وخاصة في مجال التكفيت الذي يتم بوضع أسلاك الذهب والفضة في الشقوق التي تحفر على سطح التحفة النحاسية أو البرونزية ويدق فوق الأسلاك الذهبية بمطرقة خاصة حتى يثبت الذهب في مكانه.

كذلك استعملت الفضة في صناعة قطع الحلي والجوهر على مر العصور، وتتمتع الفضة بعدة خصائص صناعية وجمالية وضعتها في المرتبة التالية في صناعة الحلى من الذهب، وأهم هذه الخصائص لونها الأبيض البراق وعدم تأثرها بالهواء أو الماء، وقابليتها للتطريق والسحب والصقل، وعند تصنيع الفضة تضاف إليها كمية من النحاس إذ تصلح الفضة النقية لإنتاج قطع العملة أو أدوات الزينة أو قطع الحلي المختلفة، وفي أحيان أخرى تضاف للفضة مواد أخرى كالزنك

والرصاص، وعلى الرغم من تفوق الذهب على الفضة من حيث استعماله بكثرة في صناعة وإنتاج قطع الحلي، فإن هذا لم يمنع من صناعة حلي فضية زاد الإقبال عليها لقلة ثمنها عن ثمن الحلي الذهبية من جهة، ولما تتمتع به الفضة من لون أبيض براق من جهة أخرى، وقد شاع صنع الخلاخيل خصوصًا من الفضة لتكون في متناول يد أكبر عدد ممكن من الناس لأن صنعها من الذهب يكلف الكثير مما لا يقدر عليه إلا الطبقة الغنية فقط.

وإلى جانب استعمال الفضة والذهب في صناعة الحلي، استعمل أيضًا النحاس في صُنع بعض قطع الحلي مما كانت تتزين به المرأة في الطبقات الفقيرة، وصُنعت من النحاس الأصفر الخلاخيل والأساور، كما كانت تُصنع منه الحلي الصغيرة التي اقتصر استعمالها على الأطفال كوسيلة من وسائل الزينة أو كلعب من ألعابهم المتنوعة الأشكال والمواد.

هذا بالإضافة إلى الأحجار الكريمة والجواهر النفيسة التي استعملت في صُنع قطع الحلي والجوهر، وقد بلغ من كثرة استعمال هذه الأحجار الكريمة أن أصبحت قاسمًا مشتركًا من المعادن التي تصنع منها قطع الحلي المختلفة، وقد تنوع استخدام كل من هذه الأحجار تبعًا لتنوع أشكال قطع الحلي التي تزود بها، وقد عرفت مصر من الأحجار الكريمة الياقوت والزبرجد والزمرد.

وأخيرًا فقد كانت المرأة تميل بصفة عامة إلى الزينة بأنواعها المختلفة من تصفيف شعر وتكحل وتطيب وذلك لتبدو في أجمل صورة، وقد استعملت لذلك أدوات منها الأمشاط والمكاحل وقنينات لحفظ العطور والزيوت والمرايا، كما كان اهتمامهن كبيرًا بأن تكون تلك الأدوات التي يستعملنها ذات جمال ورقة حتى تكاد كل منها أن تكون تحفة فنية رائعة.

وفي النهاية أشكر بشدة الزميلة ياسمين عبده لمشاركتها لنا بعض مراحل هذا المشروع، إلا أن سفرها للولايات المتحدة الأمريكية حال دون استكمالها ترجمة هذا الكتاب مع فريق العمل الذي شاركني مشروع الترحمة.

دكتور خالد عزب

الإيمان والسلطة

المرأة في الإسلام

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

الإيمان والسلطة .
المرأة فى الإسلام/ تحرير: لوسيان دوجيز؛ ترجمة خالد عزب، عزة عزت، شيماء السايح؛ مراجعة وتقديم: خالد عزب.
ط ١ – القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦
١٣٢ ص، ٢٤ سم
١ – المرأة فى الإسلام
(أ) دوجيز، لوسيان (محرر)
(ب) عزب، خالد (مترجم ، مراجع ، مقدم)
(ج) عزت، عزة (مترجم مشارى)
(د) السايح، شيماء (مترجم مشارك)
(هـ) العنوان ٢١٠,٤

رقم الإيداع: ٨٠٦٧ /٢٠١٦
الترقيم الدولى 8 - 0619 – 92 – 977 – 978
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المحتويات

"الزمها (أمك)، فالجنة
تحت قدميها"

(حديث رواه الترمزي)

مقدمة الرئيس

إن دور المرأة في العالم الإسلامي هو بمثابة مساحة حيوية للمناقشة اليوم كما كان قبل منذ أربعة عشر قرنًا من الزمان. وراء العديد من المجادلات فإن وجود إناث مسلمات في أوقات مختلفة جعلتهن يتمتعن بسلطة ونفوذ كبيرين. ولا جدال في مساهمة العديد من الفنانين الذين قاموا بإنشاء أعمال تنسب للنساء في العالم الإسلامي. هذا المعرض لا ينظر فقط إلى حياة المرأة في السلطة، بل أيضًا إلى البعد الجمالي للعصور الخاصة بهن.

إن معرض «الإيمان والسلطة: المرأة في الإسلام»، يستكشف جوانب مختلفة عن وجود المرأة في الإسلام. بالنسبة للإيمان، فهو يشمل صفحات من الطبعات المبكرة من القرآن الكريم، أما القوة والسلطة، فهناك رموز أكثر علمانية للقيادة. ولقد تم عرض السيوف والأسلحة الأخرى للتذكير بأن الأنوثة والرقة لا تجتمع دائمًا معًا. وكانت هناك ملكات المحارب، كما كانت هناك نساء لها تأثير من خلال الصلاة والصيام.

هناك مجموعة واسعة من المصنوعات اليدوية، والتي تمتد لأكثر من ألف سنة. لكن المرأة في القرآن الكريم تعود لأبعد من ذلك بكثير، ربما إلى عصر ملكة سبأ. وهذه هي قصص أناس حقيقيين، وكثير من إنجازاتهم قد تم نسيانها. فعادة ما يتم كتابة التاريخ كما هو وارد في كثير من الأحيان، من قبل المنتصرين. والعديد من النساء في العالم الإسلامي لم تسنح لهن الفرصة للفوز بالتاريخ. مثل أي شخص في السلطة، فهن لهن أعداء وقصصهن قد تم تغييرها، أو التخلص منها من قبل الأجيال اللاحقة.

ماليزيا بلد جعلت المرأة فيها قادرة على تحقيق إمكاناتها، سواء كانت بمثابة الأم أو وزيرة في الحكومة. ونحن لدينا عظيم الشرف بأن سيري بادوكا باجيندا راجا بيرمايسوري أجونج توانكو نور زهيرة Seri Paduka Baginda Raja Permaisuri Agong Tuanku Nur Zahirah قد تكرمت ووافقت على إطلاق «الإيمان والسلطة»، في حضور سيري بادوكا باجيندا يانج دي برتوان أجونج الواثق بالله توانكو ميزان زين العابدين حرم السلطان محمد المكتفي بالله شاه Seri Paduka Baginda Yang di-Pertuan Agong Al-Wathiqu Billah Tuanku Mizan Zainal Abidin Ibni Al-Marhum Sultan Mahmud Al-Muktafi Billah Shah. ولقد عقد هذا المعرض في أبهى صورة.

سيد مختار البخاري


"الدنيا متاع،
وخير متاع الدنيا
المرأة الصالحة"
(حديث رواه مسلم)

المقدمة

تحظى النساء باحترام كبير كأمهات وزوجات وبنات، طبقًا لسنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بوضع ثقة كبيرة في طاقتهن وتصميمهن وجهودهن المستمرة لضمان التوازن في الطبيعة، ومساهماتهن في وجود الإنسان. ويعترف الإسلام بها ويقدرها.

وكإبداع من الله (تعالى)، فقد خلق الله المرأة واعية بالجمال، وكانت هناك مساهمات عديدة من قبل المرأة في سبيل تطوير الفن الإسلامي وخاصة في مجال النسيج والحلي والهندسة المعمارية والمناظر الطبيعية للحدائق. النساء عادة لهن أسلوب لطيف، ولكن بعضهن يُذكر بالصلابة وبقدرتهن على قيادة من حولهن. وقد غُيبن بسبب سوء تفسير التعاليم الإسلامية وبعض التقاليد المحلية المتعلقة بحقوق المرأة ومكانتها في المجتمع. وقد اختفين كقادة من التاريخ.

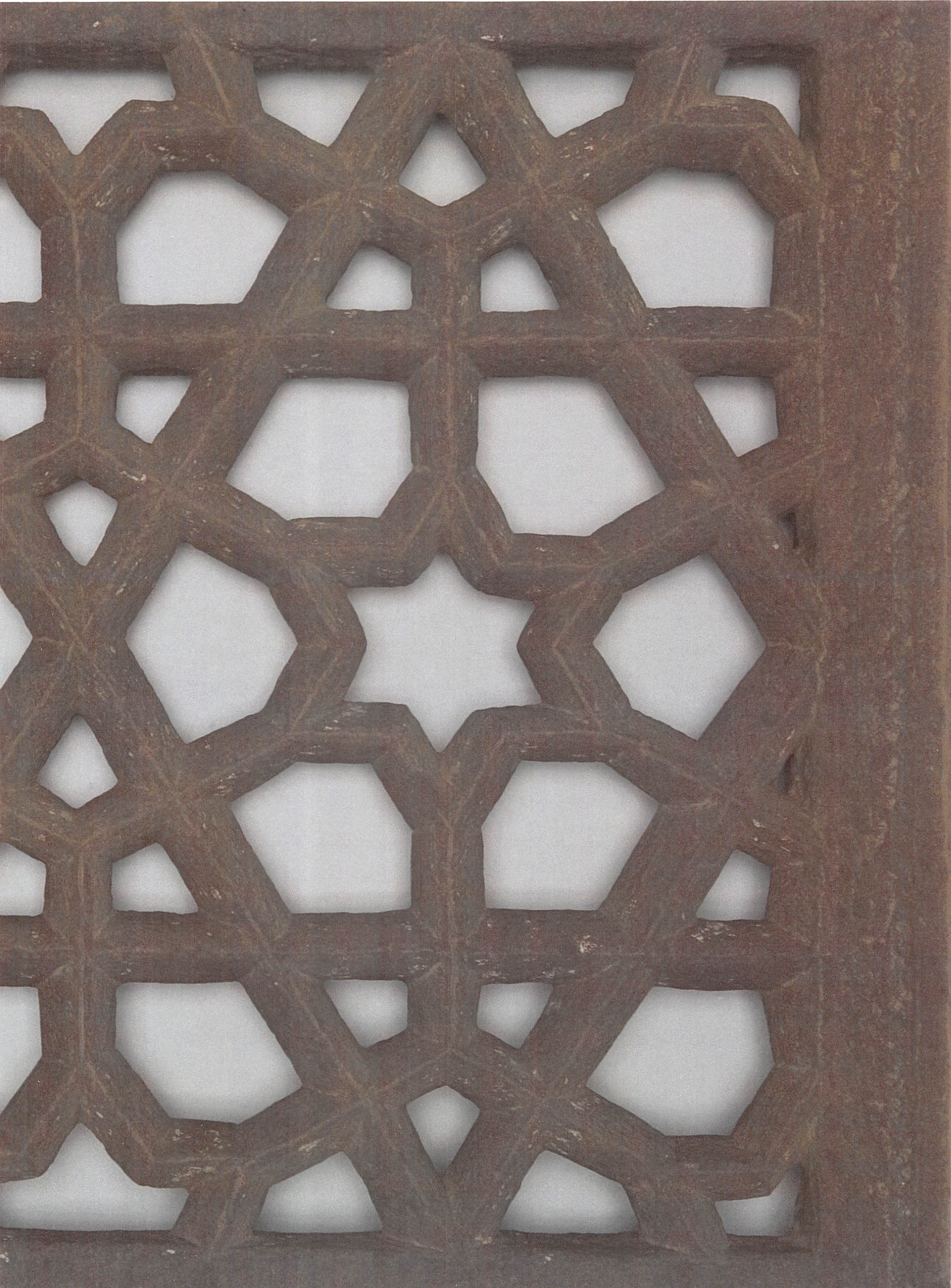
وهدفنا هو أن نشير إلى مساهمات المرأة المسلمة منذ وقت ظهور القرآن وحتى يومنا هذا، من خلال هذا المعرض «الإيمان والسلطة: المرأة في الإسلام». ويظهر ذلك من خلال: شخصيات من الماضي، تحديد المشهد، الرسوم التوضيحية والصور الفوتوغرافية للأماكن التي مارست تلك النساء فيها سلطتها سواء على العرش أو وراءه.

أود أن أعبر عن امتناني لمكتبة شستر بيتي ومتحف بيرا والمتحف البريطاني لدعمهم في توفير الصور التي تعطي سياقًا إضافيًا للتجهيزات التي أعددناها. الشكر أيضًا لفريق البحث والمعارض الذي ساعد في طرح هذا المشروع للحياة.

أيضًا الشكر لفريق العمل الآخر من موظفي المتحف الإسلامي في ماليزيا لما بذلوه من جهد لضمان نجاح هذا المعرض.

وأخيرًا أهدي هذا المعرض لجميع النساء في العالم الإسلامي حيث إنه لن يكون هناك معرض من دونهن.

سيد محمد البخاري



الفصل الأول





النساء في القرآن الكريم والعصر المتطور للإسلام

كانت المشاكل التي تواجه النساء قبل الإسلام تبدأ منذ لحظة ولادتهن. فقد كانت ولادة الفتاه بمثابة انتكاسة كبرى لوالدها. وقد أشار القرآن الكريم لهذه الحالة في قوله تعالى: «وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ». (سورة 16: آية 58–59).

وبالرغم من أن الإسلام قد غيَّر هذا الانطباع كليًّا، فإن هناك بعض جماعات من المسلمين الذين رُزقوا إناثًا فقط، يعتبرون ذلك لعنة من الله. ولقد كانت هناك حلول عنيفة ومتطرفة قبل العصر الإسلامي للتخلص من الإناث، أحد هذه الحلول يتم عن طريق دفن المواليد الإناث وهن أحياء. ولقد رد القرآن الكريم على هذه العادة بقوله تعالى: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (سورة 81: آية 8–9). هذا فضلاً عن كون الإسلام يشرف ويكرم كل من يربي بناته بالطريقة الصحيحة. فقد كانت عائشة زوجة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم تقول: قال رسول الله

"من عرف قدر النساء وسرهن لم يزهد في حبهن بل من كمال العارف حبهن، فإنه ميراث نبوي وحب إلهي"

(ابن العربي، 1165-1240)

صلى الله عليه وسلم: من يلي من هذه البنات شيئًا، فأحسن إليهن، كن له سترًا من النار.

وفي الإسلام، نجد أن الرجال والنساء متساوون عند الله سبحانه وتعالى. فالخالق لم يلم حواء عندما أكلت من «الشجرة المحرمة»: قال تعالى: «وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ». (سورة 7، آية رقم: 35، 36)، وبالرغم من ذلك، كانت حواء في نظر الرجال المسلمين المرأة المهمشة، وكانت تستخدم كعذر للتقليل من مكانة وشأن النساء بوجه عام.

ومن أكبر الفواحش الآثمة في الإسلام هو الافتراء وتشويه سمعة المرأة المؤمنة. عن أبي هريرة رضي الله عنه: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس، التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات». إلا أن هذا الافتراء لم يعد له وجود اليوم.

وفي الوقت ذاته كان الإسلام يصر على الأخذ بموافقة المرأة في العقود الزوجية. فإن العروس لديها الحق في رفض عريسها، بغض النظر عن رغبة أهلها. ويدعم ذلك الرأي حديث رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن. قالوا: كيف إذنها؟ قال: أن تسكت.

كذلك ضمن الإسلام الحقوق الاقتصادية للنساء. قال الله تعالى في كتابه العزيز: «وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا»، (سورة 4: آية 32)، «لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا». (سورة 4: آية 7).

ترجع قصة آسية في القرآن الكريم إلى عصر فرعون .. إن العديد من التقاليد ترجع إلى العصر الإسلامي ومنها استخدام المبخرة، وهذه المبخرة الفضية ترجع إلى القرن التاسع عشر من أيام العثمانيين في مصر.

غير الإسلام العديد من المعتقدات التي كانت تستخدم ضد المرأة قبل الإسلام، وأعطاهن كذلك مطلق الحرية في اختيار حياتهن الخاصة، وقد شهد العصر الإسلامي المبكر العديد من الأنشطة التي اشتركت فيها النساء، فلقد انضمت كل من عائشة ونُسيبة إلى الجيش الإسلامي لمساندة الرجال، ولتضميد جراح الجند، وفي مجال التجارة، كانت السيدة خديجة هي أول من آمن بالرسول (صلى الله عليه وسلم) من النساء، فقد ساعدته وساندته بكل الطرق، واستخدمت ثراءها في نشر الإسلام. وهناك عدد لا يحصى من النساء اللاتي كانت لهن أدوارٌ رئيسية في تاريخ الإسلام.

آسية بنت مزاحم

ورد شرح مختصر لقصة آسية بنت مزاحم في القرآن الكريم، والذي تم شرحه على يد ابن كثير في القرن الرابع عشر، ورد ذكر السيدة آسية – رضي اللّٰه عنها– في قصة موسى– عليه السلام – حينما أوحى اللّٰه إلى أُمِّه أن تُلْقيه في صندوق، ثم تلقي بهذا الصندوق في البحر، وفيه موسى، ويلْقِي به الموج نحو الشاطئ الذي يطلّ عليه قصر فرعون؛ فأخذته الجواري، ودخلن به القصر. ولما رأت امرأة فرعون ذلك الطفل في الصندوق؛ ألقى الله في قلبها حبه، فأحبته حبًّا شديدًا.

وجاء فرعون ليقتله – قال تعالى: «إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ»– كما كان يفعل مع سائر الأطفال الذين كانوا يولدون من بني إسرائيل– فإذا بها تطلب منها أن يبقيه حيًّا؛ ليكون فيه العوض عن حرمانها من الولد وقالت امرأة فرعون: «قرة عين لي ولك»، فقال فرعون: «قرة عين لك أنت أما أنا فلا حاجة لي به»، وكان هذا ما حدث في الواقع: فقد ألهمها الله من أجله، فجعلها من أهل الجنة، فقد أرادت أن تأخذه واعتبرته ابنًا لها، فهي لم ترزق بأطفال من زوجها، ولم يعلموا ما كان يخططه الله لهم بحكمته عندما أخذوه.. ولم يذكر القرآن الكريم كيف بدأت آسية في اتباع سيدنا موسى، ولكنه كان من



كانت ملكة سبأ شخصية بارزة في جنوب الصحراء الإفريقية، مخطوط قرآني يرجع لبدايات الفرن العشرين

الواضح أن الله سبحانه وتعالى قد جعل زوجة الفرعون مثالاً للمؤمنات: «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ». (سورة 66:آية 11).

يقول ابن كثير عن فرعون أنه كان أشد الناس ظلمًا، وأكثرهم كفرًا، ولم تكن آسية مؤمنة بما يفعله زوجها، فقد كانت مطيعة لله، ولم يجازي الله امرءًا إلا بما يفعله، قال ابن جرير: حدثنا سليمان فقال: كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس، فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وكانت ترى بيتها في الجنة، ثم قال جرير حدثنا القاسم بن أبي بزة قال: كانت امرأة فرعون تسأل من غلب، فيقال: غلب موسى وهارون، فتقول: آمنت برب موسى وهارون فأرسل فرعون إليها فقال: انظروا أعظم صخرة تجدونها، فإن مضت على قولها فألقوها عليها، وإن رجعت عن قولها فهي امرأتي، فلما أتوها رفعت بصرها في السماء فأبصرت بيتها في الجنة، فمضت على قولها وانتزعت روحها وألقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح.

قال ابن عباس، خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربعة خطوط، ثم قال: «أتدرون ما هذا، قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، فاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم، امرأة فرعون، ومريم بنت عمران». (رواه أحمد).

ملكة سبأ

تشير كلمة سبأ إلى المملكة العظيمة الواقعة في اليمن منذ عصر النبي سليمان (الملك سليمان). كانت هذه الأرض الخصيبة تحكمها امرأة غريبة وغامضة القوة. ولقد ذكرت الكتب السماوية كالإنجيل والقرآن الكريم أسطورة الملكة سبأ في مواقف عديدة. ولكن لم يشار إليها بهذا الاسم. ففي العربية كانت تعرف ببلقيس، وكذلك رسمت على اللوحات التركية والفارسية،

في السموت والأرض ويعلم ما
تخفون وما تعلنون الله لا إله إلا هو
رب العرش العظيم قال سننظر
أصدقت أم كنت من الكذبين
اذهب بكتبي هذا فألقه إليهم
ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
قالت يأيها الملؤا إني ألقي إلي
كتب كريم إنه من سليمن وإنه
بسم الله الرحمن الرحيم
ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين
قالت يأيها الملؤا أفتوني في
أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى
تشهدون قالوا نحن أولوا
قوة وأولوا بأس شديد والأمر
إليك فانظري ماذا تأمرين
قالت إن الملوك إذا دخلوا
قرية أفسدوها وجعلوا أعزة

أهلها

والأعمال الروحيَّة المسيحيَّة في القرون الوسطى. ولقد تم ترديد حكايتها في الكثير من الأراضي، وخاصة شبه الجزيرة العربية وإفريقيا، منذ حوالي 3000 سنة.

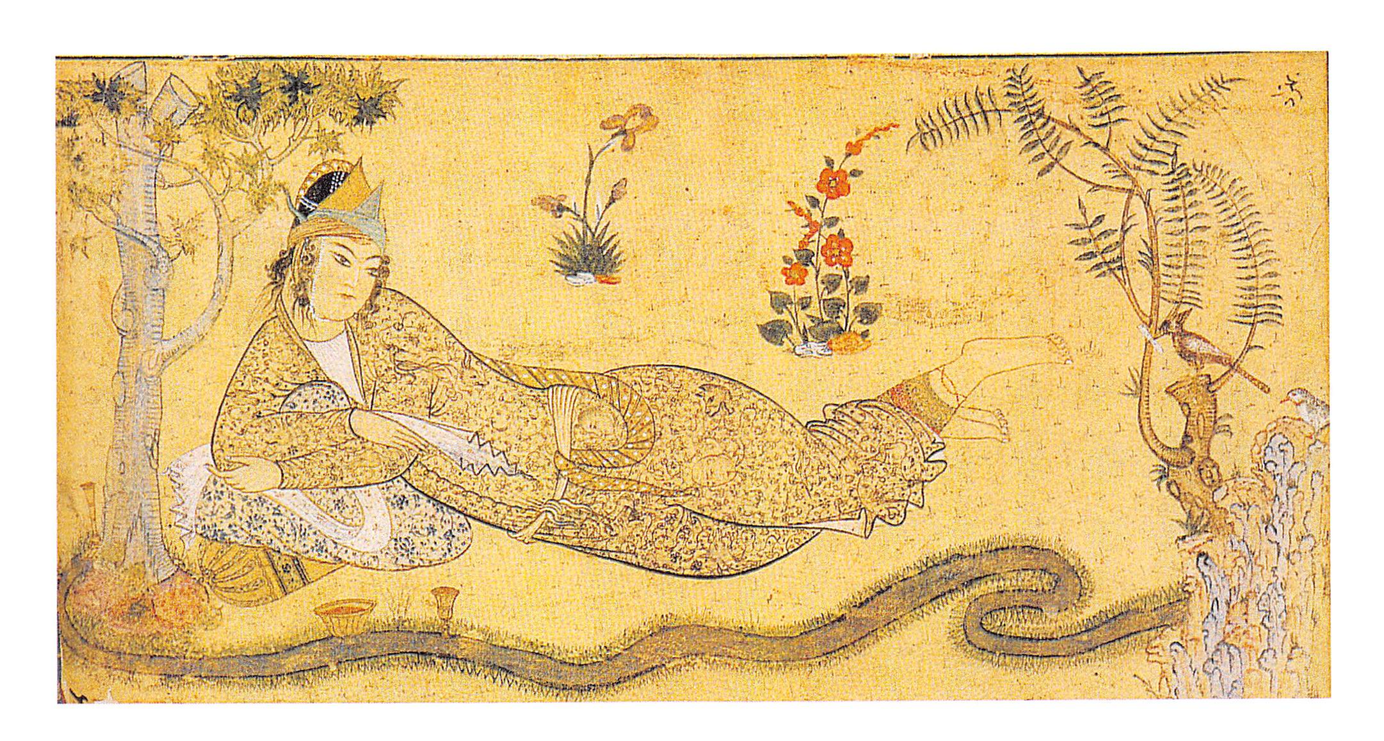
ولقد اكتسبت ملكة سبأ شهرتها لجمالها، ولشدة ذكائها وشخصيتها المغامرة، وكانت تتحدث ببلاغة، بصوت شجي. ولكونها حاكمة ماهرة، استطاعت أن تكوّن علاقات عامة كثيرة، وتصل إلى الدبلوماسية العالمية، وذكر عنها أنها «كانت مطلعة في الفلسفة، حتى كانت محط إعجاب».

وقد بدأت قصة الملكة سبأ مذكورة في القرآن مع الملك سليمان، عندما كان يتفقد جيوشه التي كانت تتكون من الإنس والجان والطيور. وبعد ذلك وجد أن الهدهد غائب. وقال الملك سليمان: «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ، لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ، فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ، إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ». (سورة 27:20–24).

وعند سماع هذا الخبر، الذي أتاه به الهدهد، أرسل الملك سليمان خطابًا لملكة سبأ يدعوها فيها إلى عبادة الله. وتنفيذًا لهذا الأمر، حلق الهدهد فوق القصر لكي يعطيها الخطاب. ووقف الهدهد على النافذة وألقى بالخطاب أمام الملكة، وقرأته. ومن كثرة اندهاشها، اجتمعت مع مستشاريها لمشاورتهم في محتوى هذا الخطاب، ولم يكن في استطاعة ملكة سبأ اتخاذ أي قرار إلا بعد الرجوع إلى مستشاريها. «قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ». (سورة27:آية 32).

وبعد المناقشة مع مستشاريها، قررت ملكة سبأ أن ترسل وفدًا من كبار موظفيها مندوبًا عنها، محملاً بالهدايا الثمينة إلى الملك سليمان. واستُقبل الوفد بكل حفاوة وترحيب من قبل الملك. ولقد سحرهم الملك بثرائه الخيالي، وفي شكل من التواضع قدم له الوفد هداياهم. «فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ

خيال الفنانين المحدثين في تصوير جمال الملكة بلقيس، والمعروفة بملكة سبأ، اللوحة الصغيرة من عهد الصفويين بإيران، كما تصور اللوحة طائر الهدهد "المتحف البريطاني".



اللهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ، ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ». (سورة27:آية 36–37).

ورجع الوفد مرة أخرى إلى مملكة سبأ ونقلوا تجربتهم إلى الملكة. وبهدوء، قررت أن تخضع لكلمات الملك سليمان وبعد ذلك اعتنقت الإسلام.

ولقد وصلت هذه الأخبار إلى الملك سليمان، وتحدى الجان تحت سلطته وسيادته بأن يتحلوا بالشجاعة ويجلبوا عرش ملكة سبأ إلى الشام. «قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ، قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ، قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ

خصص جزء كامل من القرآن لسيدة وحدها، هي السيدة مريم، ويظهر اسمها بأعلى رأس السورة (القرن السابع عشر، الصين).

بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ.» (سورة27:آية 38–40).

ولقد أمر الملك سليمان بعمل تغييرات على العرش حتى لا تتعرف عليه ملكة سبأ. وعندما وصلت سألها الملك سليمان: «فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ». (سورة27:آية 42).

وبالنسبة إلى الملكة، فلم يكن من الممكن أن تصدق أن يصل عرشها إلى قصر الملك سليمان قبلها. هذا الموقف والقصر المذهل جعل ملكة سبأ تقول: «قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». (سورة27: آية 44).

وتبين لها أن الثراء والقوة ليست كل شيء في الدنيا. فهناك قوة مطلقة، واستسلمت بكل قلبها إلى الله الخالق سبحانه وتعالى.

مريم بنت عمران

لقد حظيت السيدة مريم، المعروفة بماري، باهتمام كبير في القرآن الكريم أكثر من أي امرأة أخرى. فهي المرأة الوحيدة من ضمن سبعة أشخاص التي لها سورة كاملة باسمها. وهؤلاء هم سيدنا يونس، سيدنا هود، سيدنا يوسف، سيدنا إبراهيم، سيدنا طه، لقمان، وسيدنا محمد. بالإضافة إلى ذلك، فهي الأم الوحيدة التي حمل ابنها اسمها: (عيسى بن مريم).

ولقد بدأ القرآن الكريم بذكر قصة مريم قبل ولادتها، بداية من حمل والدتها بها: «إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي



فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا

صالحا ولا يشرك بعبادة ربه

أحدا

سورة مريم مكية وهي ثلاث وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ذكر رحمة

أُعيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حساب». (سورة 3:آية 35–37).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد، غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب». (رواه مسلم).

ولقد سردت بقية قصتها في السورة التي تحمل اسمها: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا، فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا، قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا، قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا، قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا، قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا، فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا. (سورة 19:16–22).

ما حدث لها خلال هذه الفترة لم يُذكر في القرآن الكريم، واستمرت قصتها بعد ذلك في اللحظة التي وصلت فيها السيدة مريم إلى العناء والشقاء: «فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا منسيًّا، فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا، وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا». (سورة 19:23–25).

ونظرًا لمعرفة الله سبحانه وتعالى بردود فعل المجتمع الذي تعيش فيها السيدة مريم، فقد أهداها الله بالوسيلة التي تتعامل بها معهم عند غضبهم: «فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا، فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا، يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا، فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا، وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا

شَقِيًّا، وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا». (سورة 19:26–33).

ولقد جعل الإسلام من السيدة مريم قدوةً ومثالاً ليس فقط للنساء، بل للبشرية كلها. ولقد أطلق الله سبحانه وتعالى عليها: «وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ» (سورة 5:75)، وهو شرف وهبه الله للقليل، بالإضافة إلى أنها وصفت بكونها أفضل امرأة على طول الزمان. «وإذ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ». (سورة 3:42). وكما رواه مسلم، روى علي بن أبي طالب: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خير نسائها مريم بنت عمران. وخير نسائها خديجة بنت خويلد».

خديجة بنت خويلد

نشأت السيدة خديجة بنت خويلد بنت أسد المخزومية (554–619م) في أسرة مشهورة. ولقد تزوجت مرتين قبل زواجها من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: وكان زوجها الأول هو أبو هالة بن زرارة والثاني كان يدعى عتيق بن عائذ. وعندما توفيا، ورثت منهما ثروة ضخمة وأصبحت امرأة غنية. وعندما سمعت عن أمانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه شخص يعتمد عليه وموثوق به طلبت منه أن يخرج في تجارة لها إلى الشام، وكان في الخامسة والعشرين من عمره في ذاك الوقت.

وبعد رجوع الرسول وقافلة التجارة من الشام وقد ربحت أضعاف ما كانت تربح من قبل، وعرفت السيدة خديجة تفاصيل الرحلة من خادمها «ميسرة» والذي كان مصاحبًا للقافلة. فقررت السيدة خديجة الزواج من محمد صلى الله عليه وسلم، رافضة الزواج من كل أعيان قريش الذين تقدموا للزواج منها. وأرسلت نفيسة بنت مُنية لطلب سيدنا محمد. وبعد موافقة ومباركة عمه أبو طالب، تم الزواج بينهما.

ولقد كانت السيدة خديجة رضي الله عنها هي الزوجة الأولى للرسول، وهي أول من آمن به بأنه رسول من عند الله. وأول من أعلنت بأن لا إله إلا الله وأن زوجها محمد هو رسول الله. ولقد ساعدت وساندت الرسول خمسة

نبینا سید المرسلین محمد بن عبد الله صلی تعالی علیه وسلم

خدیجه الکبری بنت خویلد

فاطمه الزهرا رضی الله تعالی عنها

فاطمه بنت رسول الله و والده سی خدیجه بنت خویلد در و خیر نساء الاولین و الآخریندر

حضرت رسول صلی الله علیه وسلم پدری عبد الله عبد المطلبک وفاتندن دورت آی صکره وجوده کلدی ونوشروان عادلک ایام سلطنتلرنده فرقلنه محمدی اناسی امینه بنت وهب ایدی و دایه سی حلیمه ایدی قرق یاشنده وحی نازل اولدی بکرمی یدی غزا ایتدی جملسنده منصور مظفر اولدی الاحد غزاسنده عموجه سی حضرت حمزه رضی شهید اولدی اون اوچ یل مکه ده اون ییل مدینه ده اولدی

اسم شریفی عبد الله در

ابو بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه

حرم حضرت عایشه صدیقه بنت ابو بکر رض

جویریه

العاص

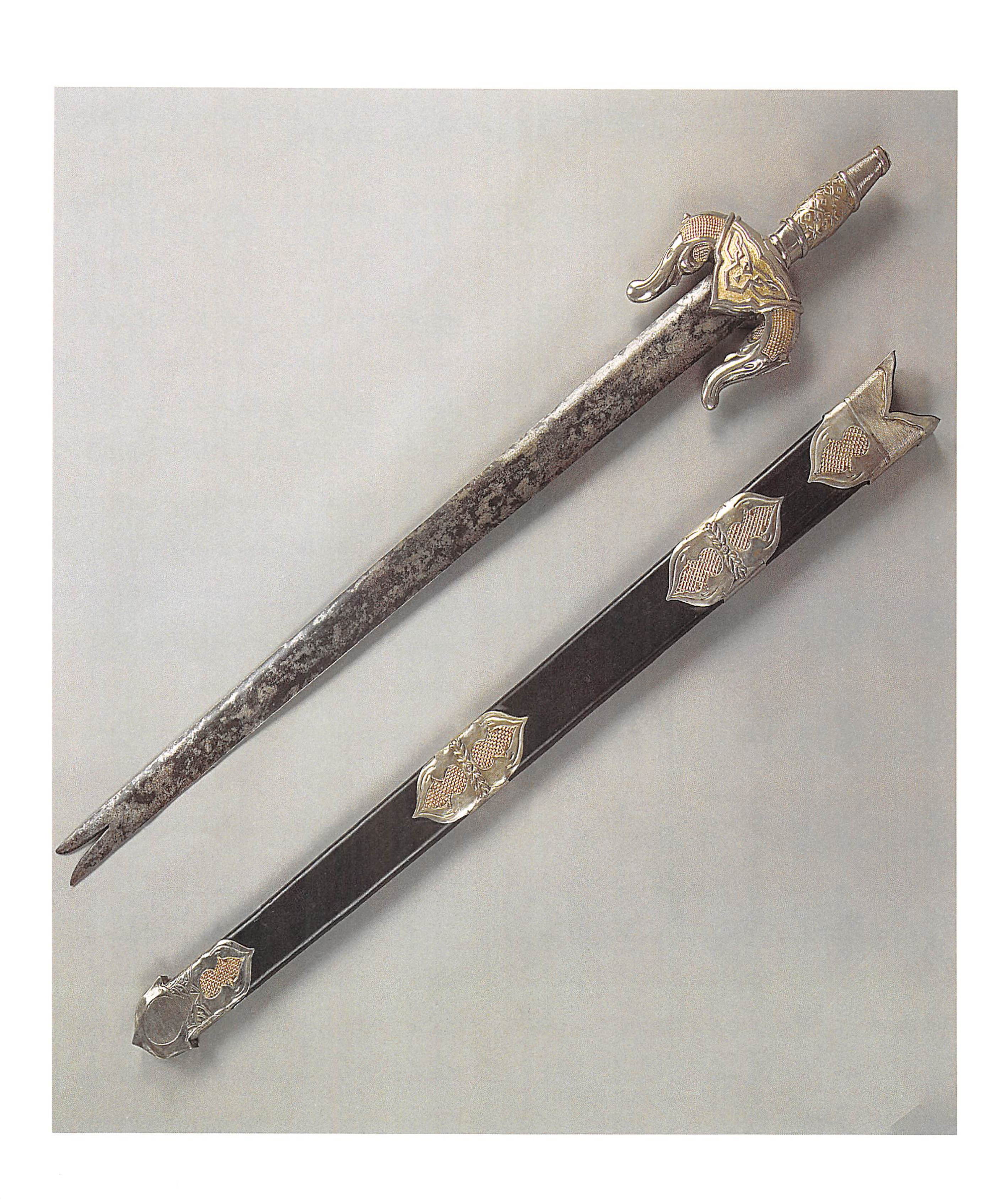
تُعرف خديجة في علم الأنساب بأنها أم فاطمة، وهذه الجامات تظهر تسلسل السلاطين العثمانيين من السيدة خديجة.

وعشرين عامًا بكل طاقتها، ولم تتركه قط بخلاف بعض المحن التي واجهتهما معًا. وذلك عندما قاطعت وأبعدت قريش كل أقارب سيدنا محمد من بني طالب وبني هاشم في عام 616 م، وكانت من ضمنهم السيدة خديجة. وبعد ثلاثة أعوام من المشقة والضيق، سُمح لهم بالعودة إلى مكة عام 619 م، وعرف ذلك العام في التاريخ الإسلامي «بعام الحزن». وكانت هذه السنة من أكثر السنوات حزنًا على الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أنه فقد أكثر اثنين مهمين في حياته وقريبين إلى قلبه، الأول كان عمه أبا طالب، الذي كان يدافع عنه ويسانده ويساعده أثناء محنته مع قريش، بالرغم من أنه لم يُسلم. والثاني عندما أتت الكارثة برحيل السيدة خديجة رضي الله عنها بعد ذلك بثلاثة أشهر.

ولم يتوقف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن حب السيدة خديجة، حتى بعد وفاتها وبعد ما تزوج من أكثر من زوجة. فلقد كانت ذكراها تعيش بداخله حتى آخر لحظة في حياته. وعندما كانت عائشة، الزوجة الثالثة للرسول تسمعه يتحدث عن السيدة خديجة، أو تراه يرسل الطعام لأصدقائها القدامى أو أقاربها، كان قلبها يمتلئ بالغيرة منها، «كان إذا ذكر خديجة؛ أثنى عليها فأحسن الثناء، قالت عائشة»: فغرت يومًا فقلت: ما أكثر ما تذكر حمراء الشدق، قد أبدلك الله خيرًا منها! قال: ما أبدلني الله خيرًا منها؛ قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء» (رواه الهيثمي).

نسيبة بنت كعب

كنيتها أم عمارة، وهي نسيبة بنت كعب بن عمرو، وكانت أول من اعتنق الإسلام من أهل المدينة. في عام 622م، سافر 75 شخصًا – من ضمنهم سيدتان – من المدينة إلى مكة لمبايعة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، في مكان يعرف بالعقبة. وكانت نسيبة بنت كعب من ضمنهما. لقد تعهدا بحماية الرسول من أي شيء يواجهه، ومحاربة من يحاربه الرسول، ونشر السلام مع من أحبهم الرسول، وأن تؤمنا بالله، إلهًا واحدًا.



قامت الحرب في أيام نسيبة مستخدمين فيها الرماح، الأقواس، علاوة على السيوف، وغيرها من الأسلحة، إلى اليمين السيف الجليل المستخدم من قبل علي بن أبي طالب في غزوة أحد.

ولقد اتفق المسلمون أيضًا على الجهاد في تلك الظروف الشاقة والقاسية. وكانت أم عمارة التقيَّة والشريفة تأخذ مكانها في العديد من المعارك سواء في حياة الرسول أو بعد مماته.

وفي عام 625 م، انضمت للجيش الإسلامي في غزوة أحد، التي كانت تعد من أهم الغزوات التي شاركت بها. وفي بداية الأمر كانت نسيبة ترافق زوجها غزية بن عمرو، وولديها عبد الله وحبيب. حيث خدمت في الجيش، فكانت تسقي الجنود، وتداوي الجرحى المصابين كما كانت تفعل كثيرًا من النساء. وعندما بدأت المعركة وواجه المسلمون الهزيمة، اقتربت نُسيبة من ساحة القتال لأنها وجدت كثيرًا من المسلمين يفرون من ساحة القتال. وقالت أنها رأت المسلمون يفلون من أرض المعركة، تاركين الرسول معرضًا للخطر. فما أن رآها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تحارب بدون ترس واقٍ، إلا وأمر أحد الرجال المنسحبين من ساحة القتال بتسليم ترسه إليها.

ولقد حاربت كالأسد، وكانت تحمي الرسول صلى الله عليه وسلم من المخاطر التي كان يتعرض لها. فقال عنها رسول الله: «ما التفتُّ يومَ أُحد يمينًا ولا شمالاً إلا وأراها تقاتل دوني». وفي هذا اليوم أصيبت نُسيبة بالعديد من الجروح في عدة أجزاء من جسدها.

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، انضمت نُسيبة للجيش وكانت تحارب المرتدين عن الدين الإسلامي. وقد كانت قد أخذت الإذن من الخليفة أبي بكر بالانضمام إلى الجيش الإسلامي مع ولديها. وقال لها: «عرفنا بلاءَكِ في الحرب، فاخرجي على اسم اللّه». وكانت حرب اليمامة بمثابة الاختبار الحاسم لها. فابنها الكبير، حبيب أَسَرَه مسيلمة الكذاب. وبعد ما رفض حبيب بالاعتراف والشهادة بأن مسيلمة هو رسول الله، قام بسن السيف ثم راح يقطع جسده قطعة قطعة حتى وفاته. وعندما سمعت نُسيبة بخبر مقتل ولدها، أقسمت بالثأر لابنها حبيب.

ولقد تأكدت مكانتها في التاريخ لكونها امرأة محاربة ونموذجًا ومثالاً يحتذى به في الإسلام.

يعرضون علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ
دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما
أولته يا رسول الله قال الدين

باب الخضر في المنام والروضة الخضراء

حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا حرمي بن عمارة نا قرة بن
خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فيها سعد
بن مالك وابن عمر فمر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة
فقلت له إنهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا
ما ليس لهم به علم إنما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء
فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف والمنصف الوصيف
فقال ارقه فرقيته حتى أخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله وهو
آخذ بالعروة الوثقى.

باب كشف المرأة في المنام

حدثني عبيد بن إسماعيل نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك في المنام
مرتين إذا رجل يحملك في سرقة حرير فقال هذه امرأتك فأكشفها
فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه

باب ثياب الحرير في المنام

حدثنا محمد نا أبو معاوية نا هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله

عـ منصف

فقيل

مرتين

يعد دور السيدة عائشة في رواية الأحاديث دورًا بارزًا، فقد سجلت معظم الأحاديث المنقولة عنها في صحيح البخاري، وهذا نموذج من أحاديثها نسخ في شمال إفريقيا، ومؤرخ بعام 1124 بعد الهجرة (1712م).

عائشة بنت أبي بكر الصديق

أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر الصديق (610–677م)، كانت الزوجة الثالثة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وكانت الزوجة الوحيدة التي لم تتزوج من قبل الرسول. هي ابنة أبي بكر الذي كان أقرب صديق للرسول. ولقد رآها الرسول صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يتزوجها. روت عائشة: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيتك قبل أن أتزوجك مرتين، رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت له: اكشف، فكشف فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله يمضه، ثم رأيتك يحملك في سرقة من حرير، فقلت: اكشف، فكشف، فإذا هي أنت، فقلت: إن يك هذا من عند الله يمضه»». (رواه مسلم).

تزوجت السيدة عائشة رسول الله وهي في السادسة من عمرها، ولكنها كانت تعيش مع أسرتها. وبعد الهجرة من مكة إلى المدينة، أرسلتها عائلتها إلى النبي لكي تعيش معه وكان ذلك في العام الثاني من الهجرة. وفي ذلك الوقت كانت السيدة عائشة في الرابعة عشر من عمرها، وعاشت بقية حياتها معه حتى آخر لحظة من عمره.

وكان لعائشة دور آخر على قدر كبير من الأهمية، وهي أنها كانت قاضية. فعندما يختلف المؤمنون في شيء ما، كانوا يستشيرونها ويرضون بحكمها. ولقد كانت ملمة بعادات الرسول، وتفهم أمور كثيرة ربما يجهلها كثير من المؤمنين. ولقد اكتسبت ثقافتها عندما كانت صغيرة السن، في بيت رسول الله، وكانت أقرب زوجة إلى قلب رسول الله بعد السيدة خديجة.

وبعد وفاة الرسول، لعبت السيدة عائشة دورًا رئيسيًا لإنقاذ السُّنة، ليس بحفظها الأحاديث عن ظهر قلب فقط، وإنما عن طريق تدريس الأحاديث التي حفظتها للمسلمين. فلقد روت 2210 حديث، واتفق كل من البخاري ومسلم معها على أكثر من 174 حديثًا، يقول أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديثًا قط، فسألنا عنه عائشة، رضي الله عنها، إلا وجدنا عندها منه علمًا».

بالرغم من أنه كان لرابعة العدوية أشهر منهج في الدعاء، إلا أن هناك من أضاف ترفًا إلى الطقوس، هذه السجادة التي تعود إلى القرن التاسع عشر وترجع ربما إلى الهند أو إيران، وهي مغطاة بزخارف من الحرير والخيوط المعدنية.

دخلت السيدة عائشة عالم السياسة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. ففي عصر خلافة علي حاربت هذا الخليفة، وتكبدت الكثير في موقعة الجمل عام 656م. وبعد ما خسرت، عادت مرة أخرى إلى المدينة، وعاشت هناك حتى وفاتها.

رابعة العدويَّة

ولدت رابعة العدويَّة في البصرة بالعراق، في عام 712م. ولكونها الابنة الرابعة في أسرتها فأسموها رابعة. عاشت في فقر شديد، وقيل إنه لم يكن لديهم قطرة زيت واحدة لإشعال المصباح في البيت وقت ولادتها، ولا حتى قطعة ثوب لتغطيتها. وبالرغم من ذلك، فلقد حظي أهلها بالاحترام لتقواهم وانعزالهم.

وبعد وفاة والد رابعة، كان هناك نقص شديد في الحصول على الطعام وانتشر الجفاف في البصرة. فأخذت والدتهم كل بناتها بعيدًا عن البصرة باحثة عن أمل جديد لحياة أفضل. وانفصلت رابعة في ذاك الوقت عن أخواتها البنات. وأدت المجاعة إلى انتشار اللصوص وقُطّاع الطرق.. وقد خطف رابعة أحد اللصوص واستولوا على القافلة التي كانت تركبها وقاموا ببيعها في سوق العبيد. ولقد غيرت هذه الحادثة مجرى حياتها بالكامل. فكان يومها يبدأ بالعمل الشاق اليومي لدى أهل البيت، وبعد نوم كل الأسرة، كانت تتجه إلى الله لكي تتأمل وتصلي. وكانت كثيرًا ما تصلي طوال الليل وتصوم بالنهار، وفي أحد الأيام، قام سيدها من نومه في الليل، وانبهر بصوتها الهادئ في صلاتها ودعائها لله سبحانه وتعالى. وكانت تقول: «إلهي أنت تعلم أن قلبي يتمنى طاعتك، ونور عيني في خدمتك، ولو كان الأمر بيدي لما انقطعت لحظة عن مناجاتك، ولكنك تركتني تحت رحمة هذا المخلوق القاسي من عبادك».

وبعد سماع سيدها لهذا الدعاء، أدرك أنه من الظلم أن يترك امرأة طاهرة مثل رابعة لتعمل خادمة لديه. فقرر أن يخدمها هو وذلك بأن يجعلها سيدة ومديرة المنزل. وفي صباح اليوم التالي، أخبرها بقراره ولكنها صممت على ترك المنزل وذلك لاستكمال رحلتها لعبادة الله سبحانه





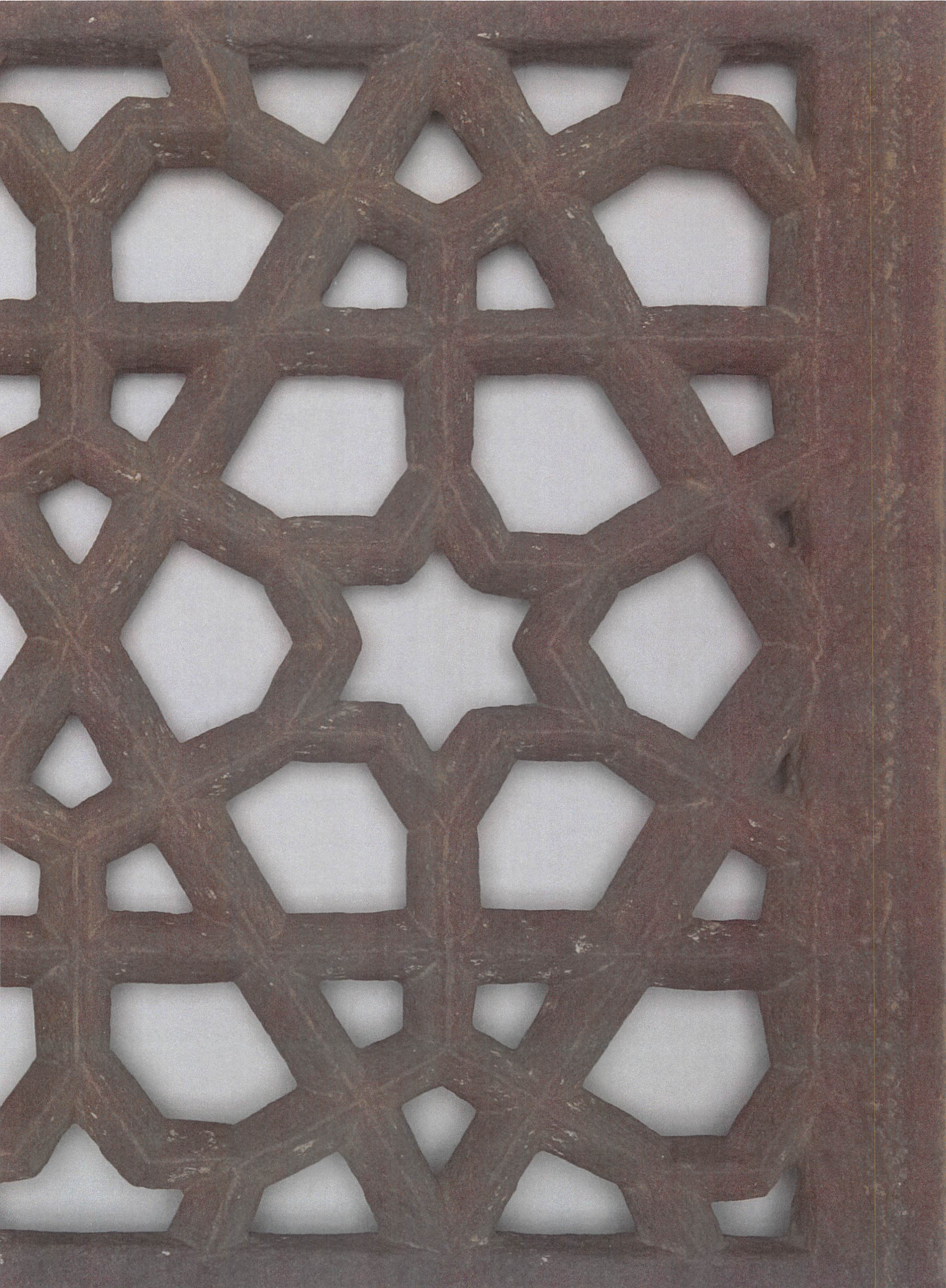


من العادات القديمة للصوفيين مثل: ربيعة، طاسات الدعاء "التوسل"، وكانت عادة تصنع على شكل صدفات البحر، ولم تصنع جميعها بنفس المهارة التي صنع بها هذا النموذج الإيراني الذي يعود إلى القرن السابع عشر والثامن عشر.

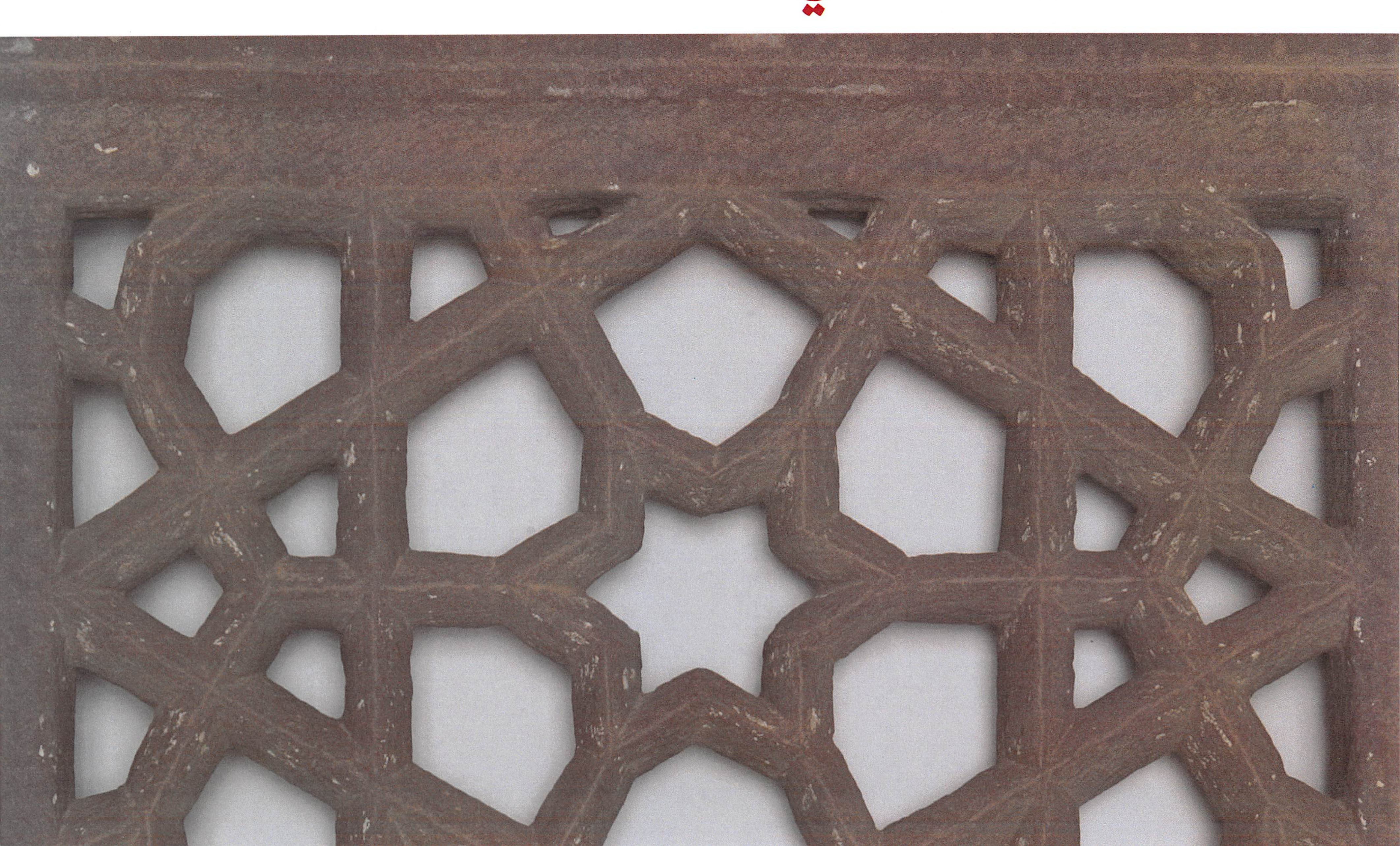
وتعالى في عزلة. فأعفاها سيدها من الرق وحقق طلبها، وبدأت رحلة رابعة في عبادة الله. وأثناء حبها الشديد في الله وعبادتها له، أصبحت مفكرة جيدة واكتسبت شهرة كبيرة وأصبح لها تابعون. وكان لها دائمًا محادثات مع العقول الدينيَّة الشهيرة في ذلك الوقت.

كانت رابعة صادقة كل الصدق في حبها وهيامها وإخلاصها لله سبحانه وتعالى. وفي عصرها، أصبحت صوفية. فقد عبدت الله سبحانه وتعالى ليس خوفًا من النار ولا أملاً في الجنة. فكانت عاطفتا الخوف والأمل لديها بمثابة الساتر الذي يعوقها عن رؤية الله سبحانه وتعالى. فالحب والصدق والإخلاص كانوا أساس مبادئ عبادتها. وكما ذكر الشاعر الفارسي «فريد الدين عطار» بأن رابعة كانت تقول «إلهي إن كنت عبدتك خوف النار فأحرقني بالنار أو طمعًا في الجنة فحرمها عليّ وإن كنت لا أعبدك إلا من أجلك فلا تحرمني من مشاهدة وجهك».

وكان حبها في الله، والفقر ونكران الذات هم رفقاؤها في حياتها. فهي لم تمتلك أكثر من جرة مكسورة، وحصيرة من النبات، وقالب طوب كانت تستخدمه كوسادة لها. ولقد تقدم الكثيرون لطلب يد رابعة العدويَّة، وكان من ضمنهم أمير البصرة. ولكنها رفضت فكرة الزواج؛ لأنها وهبت كل وقتها لله سبحانه وتعالى. ولقد توفيت في البصرة عام 801 م عن عمر يناهز الثمانين.



الفصل الثاني





المسار المعاكس للقاعدة:
دور المــرأة المســلمة

بدأت صورة المرأة المسلمة بالظهور في القرن التاسع عشر تقريبًا، صورت كل من القصص مثل "ألف ليلة وليلة"، ومخيلة الفنانين المستشرقين المرأة المسلمة على أنها ضعيفة وقليلة الحيلة على العكس من كونها رمزًا للبهجة والخصوبة. واليوم، فإن الفكرة السائدة عند الكثير من الغرب هي أن المرأة المسلمة تشغل المرتبة الثانية في المجتمع، باعتبارها منغلقة داخل منازلها ومتوارية خلف الحجاب. وأصبحت هذه الصور النمطية للمرأة المسلمة متزايدة مما أدى إلى حجب إنجازات الكثير من النساء العظيمات عن الأنظار.

فمنذ فجر الإسلام، لعبت المرأة دورًا مهمًّا في المجتمع. إن الأعمال العظيمة التي قامت بها كل من السيدة خديجة والسيدة عائشة (رضي الله عنهما)، قد حفظت لهما مكانة رفيعة المستوى في تاريخ الإسلام. ومن المستحيل أن تجد شخصًا مسلمًا واحدًا لا يعرف من هاتين السيدتين وماذا فعلتا لهذا الدين. ونادرًا ما تحصل المرأة التي تحتل مكانة الحاكم على هذا القدر من الشهرة.

"ضعف المرأة أقوى من قوة الرجل"

حكمة عربية

وقد كانت المرأة المسلمة تحكم مع زوجها أحيانًا، ولكن في نماذج كثيرة، كانت المرأة المسلمة تحكم بمفردها مقاطعتها الخاصة، ويذكر اسمها في خطبة الجمعة أو على العملات. ومن الأقوال العربية المأثورة: "إن طيبة المرأة أقوى من قوة الرجال".

وقد نجحت المرأة في تحقيق أهم مؤشرات السلطة العليا والسيادة المطلقة في الإسلام، وهي شهادة على أن النساء المسلمات ذوات قدرة قوية ليصبحن حاكمات. وبالرغم من ذلك مازال يُعرف القليل عن هؤلاء النساء المثاليات، كما قام المؤرخون بتجاهلهم تمامًا ووضعهم على هوامش التاريخ. وبالرغم من أن الإسلام رفع من شأن المرأة وضمن لها الكثير من حقوقها إلا أن المجتمع الذي نعيش فيه مازال مجتمعًا قبليًا.

بالإضافة إلى الآراء الحذرة للمؤرخين من الذكور، إلا أن هناك بعضًا ممن يعتقدون أن المرأة ممنوعة تمامًا من تولي الحكم. ويستخدم المؤيدون لهذه الفكرة الأحاديث ليبرروا كرههم للنساء، وقد أدلى بالحديث الذي سيتم طرحه لاحقًا أبو بكرة - صاحب الرسول، وليس الخليفة أبو بكر، وقد أخرجه الإمام البخاري في صحيحه وصدقه الكثير من المسلمين بدون أي تحريف. وأدلى أبو بكرة أنه قد سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة". وقد قاله الرسول عندما علم أن الفرس قد اختاروا امرأة لتحكمهم.

أما بالنسبة للذين يتمنون أن يمنعوا المرأة ليس فقط من تولي السلطة، بل وأيضًا من اتخاذ القرارات بشكل عام، كانوا يستشهدون بهذا الحديث لقرون عدة متمسكين بمصداقيته.

وما لا يعلمه المؤيدون هو الظروف التي أدت إلى ظهور هذا الحديث. لقد هزم حزب السيدة عائشة على يد علي بن أبي طالب في موقعة الجمل، أما عن الذين لم يساندوا علي بن أبي طالب وجيوشه فقد أعطوا عذرًا جيدًا لعدم اشتراكهم في المعركة مستندين لهذا الحديث. لقد أقر الكثير من الناس أنهم لم يشاركوا في الفتنة "الحرب الأهلية" والتي وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها من أكثر الأمور سوءًا للمسلمين.

لقد قام الإمام البخاري بتجميع كل الأحاديث التي ذكرت فيها الفتنة؛ لكن حديث أبو بكرة كان ضمن آخرين، وكان الوحيد الذي استخدم النوع (ذكر أو أنثى) كمنهج للمحايدة.

وبغض النظر عن وجود هذا الحديث والإحساس العام بعدم الارتياح ضمن اختلاف المكان والزمان، هناك نساء استطاعوا أن يرتقوا عاليًا مثل الرجال. إن عددهن ليس كبيرًا لكن كل واحدة منهم تعد متميزة. وها هي قصصهم.

الملكة أروى

ولدت أروى بنت أحمد الصليحي عام 1048 م في حراز باليمن. توفي والداها وهي صغيرة، وقام بتربيتها عمها علي بن محمد الصليحي وزوجته السيدة الحرة أسماء. كان علي هو مؤسس الدولة الصليحية، كان الصليحيون تابعين للدولة الفاطمية في مصر وتولوا حكم اليمن لعدة قرون. كان الفاطميون يهتمون كثيرًا بالتعليم خاصة تأكيدهم الفريد من نوعه تجاه تعليم المرأة. تلقى العديد من نساء العائلة الملكية تعليمًا جيدًا، فوق مستوى المنهج النموذجي للدراسات الدينية. وبمجرد انتقال أروى إلى القصر، أشرفت عمتها أسماء شخصيًا على تعليمها. بعيدًا عن المناهج التعليمية التقليدية، تعلمت أروى أن تشارك زوجة الحاكم في اليمن في الحكم وليس مقدر لها أن تصبح من الحريم. وكان خير مثال على هذا الدرس هي أسماء، التي حكمت بجانب زوجها وكان اسمها يتردد في الخطبة. وقامت أيضًا بحضور مجلس الدولة وهي مكشوفة الوجه. كان لقب الحرة الذي استخدم لكل من أروى وأسماء دليلاً ملموسًا على مدى أهميتهما: وهو يعني المرأة الحاكمة التي لم تكن خاضعة لأي سلطة عليا.

وفي سن السابعة عشر، تزوجت أروى من ابن عمها المكرم وكانوا قد نشأوا وتربوا معًا. وقدمت "إمارة عدن" كمهر للعروس. اتخذ أهل زوجها قرارًا حكيمًا بإعطائها إمارة عدن فلابد لزوجة وريث العرش أن تتمرن على الحكم. أخذت أروى مهمة إدارة دولة عدن بجدية،

مقبرة الملكة أروى بجامعها المقام في مدينة "جبلة" اليمنية

تصوير باسكال مرقص.



وقامت بتعيين الحكام وأشرفت على جمع الضرائب.

لم يمر وقت كبير على الزوجين الصغيرين حتى وقعت الكارثة. ففي عام 1066 م وهم في طريقهم إلى مكة للقيام للحج، هجم عليهم بنو نجاح من زبيد، دولة قرب صنعاء. قتل علي الصليحي وأخذت أسماء أسيرة ونقلت إلى زبيد حيث ظلت تنظر على مدار سنة إلى رأس زوجها المتحللة التي وضعت خارج نافذتها. وأخيرًا استطاعت أسماء أن ترسل لابنها عن مكان أسرها. وقام المكرم بتجهيز ثلاثة آلاف من المحاربين لتحرير أمه. وقد كانت مهمة الإنقاذ ناجحة بالرغم من أن المكرم عاد لبيته رجلاً أخر، ففي لحظة لقاء أمه أصابته نوبة مفاجئة من التشنج جعلته مشلولاً جزئيًا. ولم يتعافَ أبدًا، وتولت أسماء الحكم حتى موتها عام 1074م.

بعد موت أمه، أعطى المكرم زوجته أروى مقاليد الحكم واعتزل الحياة الاجتماعية. واستمرت الخطبة بذكر أسماء الزوجين الملكيين كما كان علي حيًا. الفرق الوحيد الذي قامت به أروى هو إخفاء وجهها أثناء جلسات المجلس. كانت أروى في السادسة والعشرين من عمرها وتتمتع بقدر كبير من الجمال، فحرصت على احترام زوجها المعاق وأخفت وجهها أثناء بحث الأعمال الرسمية. كان هدف أروى الأول هو الانتقام من سعيد بن نجاح، أمير زبيد.

بعد تحقيق انتقامها، ركزت أروى انتباهها على مصالح شعبها. وقامت ببناء العديد من المساجد وأدارت الكثير من المشاريع لإصلاح الطرق وتجميلها. واهتمت أيضًا بالدراسات الثقافية والدينية وأسست العديد من المراكز التعليمية، وحرصت على أن يتلقى المعلمون والباحثون أجرًا جيدًا. وخلال حكمها، ارتفع معدل الزراعة والتجارة. كانت السيدة الحرة أروى مبدعة. قامت ببناء مستشفيات للنساء ليتعلمن كيفية تنظيم ورعاية الأسرة.

كان لدى أروى والمكرم ابنان، كان الابن الأكبر يبلغ من العمر ثمان سنوات عندما توفي والده عام 1084م. وعقب موت زوجها قام الخليفة الفاطمي بمصر، المستنصر، الذي يكن له الصليحيون كل الاحترام والتقدير، بتعيين أروى حجة اليمن. والحجة هو أعلى المناصب الدينية

للدعوة (عقيدة) لدى الشيعة الإسماعيلية. كما عينت أيضًا مسئولة عن الدعوة في غرب الهند، والمجتمع الذي ازدهر هناك أثناء فترة حكمها قد تطور إلى طيبي بوهرا وهو باقٍ حتى اليوم. هذه كانت حركة لا مثيل لها من قبل الخليفة اعترافًا بقدرات أروى؛ ما من امرأة استطاعت أن تصل إلى هذه المرتبة العالية في تاريخ الإسماعيلية.

وبعد وفاة المكرم بفترة قصيرة، توفي ابن أروى الكبير ولحقه ابنها الأصغر بعدة شهور، لتكون وحدها في الحكم. ولم يسعد الخليفة بمصر بهذا الوضع. فأصر على أن تتزوج أروى من سابا بن أحمد، ابن عم زوجها. في البداية رفضت أروى عرض الزواج لكن بمرور الوقت وافقت وبالرغم من ذلك لم تتخل عن أي قوة، وظلت تحكم بمفردها مع مساعدة الوزراء. اختلفت المصادر حول ما إذا استمر الزواج أو لم يستمر. على أية حال استمر الزواج أحد عشر عامًا حتى وفاة سابا عام 1102م.

كان من العجيب إصرار الخليفة على أن تتخذ أروى زوجًا لها بدلاً من تولي الحكم بمفردها. لم تقم الدولة الفاطمية باتخاذ اسمها من امرأة فقط، بل وأيضًا إمكانية تولي المرأة الحكم. كان اسم الدولة مستوحى من ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم فاطمة. لم يستعد الفاطميون بعد ليجعلوا امرأة تحكم بمفردها. لقد اهتموا قليلاً لأن أروى قامت بحكم اليمن بمفردها لأكثر من نصف قرن حتى وفاتها عام 1138م. لم تخسر أبدًا حب ودعم شعبها الذين أطلقوا عليها وعلى أسماء بلقيس الصغرى (ملكة سبأ الصغرى).

السلطانة رضية

ولدت عام 1205م، كانت السلطانة رضية ابنة سلطان دلهي المملوكي، شمس الدين إلتتمش. لم يكن لها الحق في اعتلاء العرش لأنه كان من حق أخيها الأكبر ناصر الدين محمود. واعتلت رضية العرش بعد موت أخيها المبكر عام 1229م. قام رجال البلاط بمحاكمة إلتتمش وكان رده عليهم كالآتي: "إن مسئولية السلطة ثقيلة جدًا على أبنائي، بالرغم من أن ثلاثة منهم ليسوا كرضية. فهي أكثرهم حكمة، وقوة ودهاء".

تعد رضية من ضمن عدد قليل من النساء في التاريخ الإسلامي التي كان لها عملات ذكر عليها اسمها، ففي العملات الأولى تقاسمت اسمها مع والدها سلطان شمس الدين آيتتمش، ثم ظهر اسمها وحدها

لقد وافق المماليك الأتراك على المرسوم الذي أصدره إلتتمش لتسليم السلطة لابنته الكبرى رضية. ولكن من ناحية أخرى، عارض الأمراء هذا الأمر معارضة شديدة. ولكن قبل وفاته بفترة قصيرة، قام إلتتمش بتغير رأيه وعين ابنه "فيروز شاه" وريثًا للعرش. ولم يبق شيء لرضية إلا الانتظار. كان أخوها غير كفء لهذا المنصب، يبدد الثروة على نزواته وشرب الخمر بينما تقوم والدته شاه تركان بالحكم من الحريم. وبعد سبعة أشهر من الفساد، اتفق كل من الأمراء والمماليك على أن يذهب كل من السلطان الصغير وأمه ويتنحوا عن الحكم.

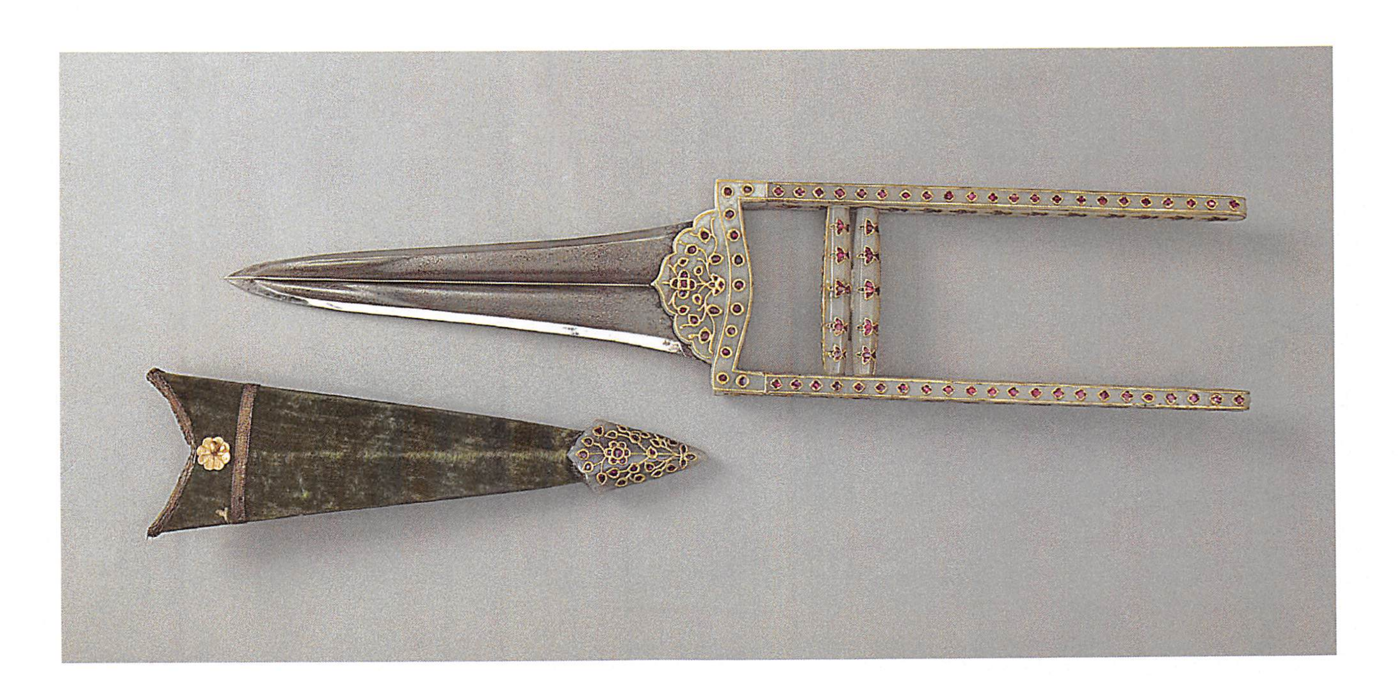
وبمساعدة الأتراك، استطاعت رضية أن تستعيد العرش عام 1236م. استعادت بسهولة دورها كسلطانة، تعيد إحياء قوانين والدها وتساعد المساكين. وكان تصدر عملات معدنية تحمل اسمها عليها نقوش "ملكة الزمان"، "عماد النساء"، السلطانة رضية بنت شمس الدين إلتتمش. وبغض النظر عن شعبيتها ومهاراتها في شئون الحرب والديمقراطية، كان هناك البعض ممن لا



يتقبلون أن تحكمهم امرأة. قام النبلاء الأتراك بتجميع الجيش ليحاربوا قوتها. ولكن رضية قررت أن تستخدم أنوثتها لمصلحتها. فاستطاعت بضحكة وكلمة مدح، أن تترك أعداءها في حيرة يشاورون بعضهم البعض. وقد قتل البعض منهم ورفق بالبعض الآخر، وأخيرًا تم إحياء السلام.

ولضمان عدم انتقاد كونها أنثى، قامت راضية بالتجرد من حجابها وبدأت تلبس سترات طويلة وسراويل

الخنجر أحد أقدم أسلحة الهنود، وهو اختيار شائع في قتال الأعداء، وهذا نموذج من شمال الهند (حوالي 1700م).



وذلك أثناء جلوسها على العرش وظهورها الاجتماعي. وصممت أن تلقب بالسلطان وليس السلطانة حيث إن الأخير ينسب دائمًا لزوجة الحاكم. وقد أطلق عليها لقب "الملكة العانس" وكانت ممتنة لزواجها من تراث والدها، رافضة لكل من يتقدم لها بالزواج. وكان جمال الدين ياقوت، العبد الحبشي هو الرجل الوحيد الذي استطاع أن يأسرها، وقد منح جمال اللقب الرسمي لـ "أمير الفرسان".

لم تخفِ رضية حقيقة استمتاعها بصحبته. أشعلت شهرته السريعة نيران الخداع، فشوهد في يوم من الأيام يحيط بيده حول خصرها ليرفعها على جوادها. انتهك منظر العبد وهو يلمس ملكته بهذه الطريقة كل القواعد الأخلاقية. وتشاور أعداؤها حول ما إذا سوف تجعله ملكًا أم لا؟ وكان والد رضية، إلتتمش العظيم عبدًا قبل أن يصبح سلطانًا، وهذا يعطي صورة واضحة للنظام المملوكي.





عرف العصر المملوكي بالأشغال المعدنية المتقنة، وترجع هذه السلطانية من النحاس ويرجع هذا الطست النحاسي إلى مصر أو سوريا، وهي في الأصل مطعمة بالفضة.

كان خصوم رضية عازمين على أن تتنحى عن العرش بأي طريقة ممكنة. فقاموا باستدعاء اختيار الدين حاكم قرب "بتهندا" لقيادة الثورة. وبمجرد علم رضية بهذه المؤامرة، قامت بجمع ما تبقى من الأوفياء من جيشها لصد الهجوم. وقادت رضية جيشها بجوار جمال الدين، حتى وصلوا إلى حصن اختيار الدين وبدأ الهجوم. قتل العبد الحبشي وقطع رأسه أمام رضية. وانتصرت رضية بجمالها الفاتن حيث بعد نهاية الأسبوع تقدم لها اختيار الدين بعرض للزواج.

ووسط الاحتفال بالنصر، دبر زوجها الجديد مكيدة للتخلص من أخيها "بهرام" الذي يريد أن يستولي على العرش. ووقعت معركتان ولم يستطع الزوجان هزيمة أعدائهما. فأسر اختيار الدين ولكن رضية استطاعت أن تهرب بعد أن تخفت في ملابس رجل. وقام أحد الفلاحين الذي تعرف عليها بإعطائها ماء وخبزًا ثم غفلت بعد ذلك، وكان ثوب رضية قد تمزق أثناء المعركة، ولاحظ الفلاح أثناء نومها عباءتها المرصعة بالمجوهرات التي كانت ترتديها تحت ملابسها. فتملك منه الطمع والجشع فقام بقتلها ودفنها في أرضه. وفي الصباح التالي، قام بمحاولة بيع عباءتها فشك التاجر في أمره وأخذه إلى الحاكم. بعد ضربه واستجوابه اعترف الفلاح بقتلها وأدلى على المكان الذي دفن فيه رضية. غسلت وأقاموا لها الجنازة الملائمة لمسلم. بنيت مقبرة لها في دلهي وأصبح مكانًا للزيارة خاصة لمن أحبوها. حكمت رضية دلهي لأربع سنوات وكانت المرأة الوحيدة التي فعلت هذا. توفيت عام 1240م.

شجرة الدر

يمكن ترجمة اسم شجرة الدر إلى "شجرة اللؤلؤ" أو "غصن اللآلئ". كانت شجرة الدر جارية لدى الخليفة العباسي المستعصم الذي أرسلها إلى مصر كهدية للملك الصالح أيوب، آخر حكام الحقبة الأيوبية. وقال عنها مؤرخ سوري: "إنها كانت أكثر النساء مكرًا في زمنها، لا يقارن جمالها بجمال امرأة ولا يقارن عزمها بعزم الرجال". ولتأكيد حقيقة هذا الوصف، بعد عقد من وصولها إلى مصر عام 1240م أصبحت سلطانة.

لم تأخذ شجرة وقتًا طويلاً حتى ترتقي وسط طبقة الحريم. ففي خلال بضع سنين، جعلها السلطان الصالح أيوب زوجته المفضلة. كانت رفيقته الدائمة وكانت معه أيضًا عندما توفي بالسل في نوفمبر 1249م. كانت وفاة أيوب توقيتًا سيئًا حيث كان الملك الفرنسي لويس التاسع وأتباعه من الصليبيين قد وضعوا أعينهم على القاهرة. وقام الغزاة باحتلال شمالي مدينة دمياط متجهين نحو المنصورة حيث كانت شجرة الدر في معسكر مع زوجها المريض وجيشه. تولت شجرة الدر القيادة، وأخفت خبر موت زوجها ولكنها أرسلت في طلب ابنها توران شاه، الذي لم يصل إلى المنصورة حتى فبراير 1250م.

وبينما كانت تنتظر شجرة الدر وصول ابنها، استمرت في توصيل الطعام لخيمة أيوب وأعطت الأوامر لجنوده، مزورة لإمضائه. وبعد هزيمة الفرنسيين وأسر لويس التاسع، أعلنت شجرة الدر وفاة أيوب. تسلم ابنها العرش بالرغم من أن هذا لم يكن ما أراده أيوب. لم يتم الإعلان عن الحاكم الأخير توران شاه وريثًا للعرش. كان توران شاه مهتمًّا بشرب الخمر أكثر من الحكم. وعين أصحابه الفاسدين في مناصب عسكرية أولية مما أدى إلى حدوث غضب شديد بين المماليك الذين كانوا قد اعتلوا هذه المناصب من قبل. قامت شجرة الدر بتحذير ابنها ولكنه لم يلتفت لها وذكرها بكونها امرأة وأمرها ألا تتدخل في هذا الأمر. ولم يبق توران شاه على العرش لفترة طويلة.

وبعد قتل توران شاه على يد المماليك، قاموا بتتويج شجرة الدر ملكة لمصر لأنها كانت تنتمي إلى أعراق تركية مثلهم. والأهم من ذلك أنها اكتسبت احترام ودعم الجيش حيث أثبتت أنها قادرة على الحكم بعد شهور من وفاة أيوب. استخدم اسمها في خطبة الجمعة كما دون اسمها أيضًا على العملات.

كانت الأمور على ما يرام لشجرة الدر حتى وصلت الأخبار إلى الخليفة المستعصم في بغداد. لقد تذكر الجارية التي أرسلها إلى أيوب. وزاد غضبه الشديد عندما علم أنها تتولى مقاليد الحكم. أرسل الخليفة رسالة إلى مصر يقول فيها: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

هلك قوم ولوا أمرهم امرأة". إذا نفدت عندكم الرجال بعثنا لكم بواحد.

وبغض النظر عن إعجاب وحب المماليك لشجرة الدر، لكنهم كانوا في حاجة إلى رضاء الخليفة. فبعد ثمانين يومًا من كونها ملكة تم زواج شجرة الدر من عز الدين أيبك الذي أصبح سلطانًا ووافق الخليفة على ذلك. وبوجود دعم الجيش، وعدم رغبتها في الرجوع إلى طبقة الحريم، قررت شجرة الدر المشاركة في الحكم. ولعدم استعدادها للتخلي عن السلطة، رأت شجرة الدر التعزية في أن اسمها واسم زوجها يُذكران في خطبة الجمعة ولم تخرج ورقة من القصر إلا بقيام كليهما بالتصديق عليها.

وعلى مدار سبع سنوات، حكم الزوجان معًا وكان كل شيء على ما يرام حتى قرر أيبك أن يختار زوجة ثانية. أدت غيرة شجرة الدر القاتلة وخوفها من فقدان السلطة إلى تدبير مكيدة لقتل زوجها أيبك. وبعد موت أيبك عين ابنه من زوجته الأولى سلطانًا. وأُخذت شجرة الدر إلى زوجة أيبك السابقة (والدة الملك) وضُربت حتى الموت وأُلقي بها من أعلى أحد أبراج قلعة صلاح الدين. وتم نقل بقايا جسدها ودفنت في ضريح.

هكذا انتهت حياة شجرة الدر، المرأة التي استطاعت بمهاراتها أن تصبح ملكة بعد كونها جارية. حكمت شجرة الدر لمدة سبع سنوات واعتبرت من أكثر الحكام قدرة واحترامًا. وقد كان قرارها بقتل أيبك من أخطائها الفادحة.

الملكة أمينة

عُرفت أيضًا الملكة أمينة من بلدة "زاريا" بـ أمينة الساراورنية لبلدة "زازو". كانت الملكة محاربة عظيمة لقبائل "الهوسا"الإفريقية. اختلف المؤرخون على العديد من تفاصيل حياتها. لكن حقيقة وجودها هو أمر اتفق عليه الجميع. تتفق معظم الروايات في أنها حكمت مقاطعتها زازو (سميت بعد ذلك زاريا) لمدة تتعدى الثلاثة العقود من القرن السادس عشر حتى أوائل القرن السابع عشر. إن معظم ما حُكي عن حياتها جاء من سجلات "كانو". وهي

مجموعة مترجمة عن العادات والتقاليد الإفريقية. وجاء معظمها من كتابات الهوسا المجهولة.

في الحقيقة، ولدت الملكة أمينة عام 1553م خلال عهد جدها الملك "زازو نهير". كانت الأخت الكبرى بين ثلاث أخوات، وفي السادسة عشرة أصبح والدها "باكوا تورانكو" الحاكم الثاني والعشرين لـ "زازو" وأطلق على "باكوا" لقب والد ووالدة أمينة لأن التاريخ لم يستطع أن يتأكد من نوع هذا الشخص "باكوا". اتسم عهد "باكوا" بالسلام والاستقرار. وقادت الحملات العسكرية للحفاظ على التجارة وزيادتها. واكتسبت أمينة مهاراتها الحربية خلال هذه الفترة، وبتدريب من جنود الزازو.

توفى "باكوا" عام 1566 م ولبقاء العادات والتقاليد التي تنص على أن الابن هو الذي يكون وريثًا للعرش، اعتلى الأخ الأصغر لأمينة - وكان يدعى "كارما" - العرش وأصبح الحاكم الثالث والعشرين. وخلال فترة حكم أخيها، أصبحت أمينة محاربة شرسة تشترك في الكثير من الحملات العسكرية الكبيرة. وبفضل شجاعتها وقدرتها في المعارك، نالت أمينة احترام الجيش. وبوفاة أخيها عام 1576 م أصبحت أمينة الحاكم الرابع والعشرين لزازو وحكمت لمدة 34 عامًا.

أمينة زاريا ملكة نيجيريا .. وتخليدًا واحتفالاً بيوم المرأة العالمي في عام 1976م، قامت حكومة نيجيريا بإصدار طابع بريد يصور الملكة أمينة.



وفي الأشهر الثلاثة الأولى من حكمها، قامت أمينة بمجموعة من الحملات العسكرية التي عززت من قوتها وسلطتها، وكانت القائد المسئول عن جيش كبير، وكانت ترأس بنفسها قيادة الجيش في المعارك. كانت حملات أمينة العسكرية ليست بدافع الطمع أو السعي وراء القوة



لشبه جزيرة الملايو تاريخ عريق في ثراء المنسوجات من الحرير، كما في الشال المؤرخ بالقرنين التاسع عشر والعشرين، وهي إحدى المنتجات الملكية الفخمة

وإنما للدفاع والحفاظ على أمن "زازو". نجحت أمينة وأتباعها العسكريون في توسيع حدود "زازو" كما قامت ببناء حوائط حول معسكرات الجيش، وأقر العديد من المؤرخين أن أمينة تعد الأولى التي ابتكرت هذا التخطيط لشعب الهوسا. وارتدى المحاربون في عهدها دروعًا وملابس تحمي أجسادهم أثناء المعارك.

إن غياب الحقائق حول الملكة أمينة جعلت الأقاويل والقصص تتعدد عن حياتها. وتصورها بعض هذه القصص على أنها أرملة سوداء. فبعد الانتصار في إحدى المعارك، اختارت أمينة واحدًا من المنهزمين وأخذته زوجًا لها ثم مات بعد ذلك.

والحقيقة المتداولة بين المؤرخين هي أن أمينة توفيت في معركة عام 1610م. على الرغم من أن أغلبية القصص التي كتبت عن أمينة ملكة "زاريا" توضح أنها شخصية إيجابية وأنها كانت حاكمة قوية استطاعت أن تكتسب حب واحترام شعبها. أما بالنسبة لكونها امرأة فهذا الأمر لم يستخدم ضدها أبدًا. بل منحت لقب "أمينة ابنة باكوا، امرأة قوية مثل الرجال". وللاحتفال بالسنة العالمية للمرأة عام 1976م، قامت الحكومة النيجيرية بعمل طابع بريد يصور أمينة ملكة "زاريا" كمثالاً للقوة والأنوثة.

راجا إجاو Raja Ijau

توفي الملك الحاكم لفطاني Patani، منظور شاه عام 1572م وترك البلد في حالة اضطراب سياسي. وأثناء وفاته، كان هناك ثمانية مرشحين يصطفون ليأخذوا مكانه على العرش. اثنان منهما كانا ابنين للملك السابق مظفر شاه الذي توفي عام 1564م. أما الستة الباقون فكانوا أبناء منظور شاه. كان أبناؤه الكبار كلهم من الإناث تم تسميتهم بألوان الطيف الخضراء، والزرقاء، والبنفسجية.

وعلى فراش الموت، أدهش الجميع بقرار منظور شاه بعدم تولي أحد أبنائه العرش ولكنه قرر ان يتولى ابن الملك السابق العرش الذي يبلغ من العمر تسع سنوات. اعتلى باتيك سيام Patik Siam العرش تحت وصاية عمته









أرخبيل ماليزيا .. عرفت ببعض الأشكال الفريدة للتحف، منها الإبريق مزدوج الرقبة

عائشة. واستمرت الاضطرابات السياسية ولم تنته حتى مات الملك الصغير وثلاثة آخرون ممن تبعوه.

في عام 1584م، وبعد اجتماع كل من العائلة الملكية والمستشارين المسئولين، عينت راجا أجاو ملكة، وكانت الملكة الأولى التي حكمت فطاني. تقول بعض المصادر أن الملكة الخضراء لم تكن أكثر من مجرد صورة بالنسبة للوزراء الذين كانوا في الأصل يحكمون البلد. وجاء هذا من الذين لا يؤمنون بأن المرأة تستطيع أن تتولى الحكم. إنه من الصعب إنكار أن فطاني أصبح يسودها الرخاء خلال فترة حكم أجاو. كانت أجاو سياسية شديدة الذكاء، أقامت علاقات تجارية مع كل من الدانمركيين، والبرتغاليين، والإنجليز، حتى أصبحت مدينة فطاني مركزًا رئيسيًّا للتجارة في جنوب شرق آسيا. أصبحت المدينة في ازدهار شديد مما أدى إلى خوف المدينة المجاورة سيام، التي قام ملكها ببعض التحركات لقهر جارته. وفي عام 1603 م أبحر أسطول سيام لغزو فطاني. وتحت قيادة ملكتهم بمساعدة حلفائها من أوروبا، استطاع شعب فطاني أن يهزم المعتدين بقذفهم بالمدافع النارية. هزم شعب سيام وبعد سنوات عدة، أرسل الحاكم بعثة إلى فطاني لشراء المدافع النارية لأهميتها الشديدة في المعارك.

وبجانب استخدام التجارة كوسيلة ربط بين الدول، استعانت أيضًا الملكة الخضراء بالزواج السياسي، ولكن ليس لنفسها وإنما لأختها الصغرى الأميرة البنفسجية. قامت أجاو بدعوة سلطان بهنج لزيارة فطاني حتى يتقابل ويلاحظ الأميرة الصغيرة "البنفسجية". إلا أن السلطان رفض؛ فغضبت الملكة بشدة، وجهزت جيشها من أربعة آلاف رجل، وثمانين سفينة لغزو بهنج. وعندما رأى السلطان هذا الجيش المهول قام بالموافقة على الزواج.

وبجانب التجار الذين اغتنوا نتيجة علاقات أجاو التجارية. كانت أجاو تراعي أيضًا مصالح شعبها. وقام الفلاحون بمدحها على عمل مشروع الري الذي ربط بين نهر كرسيك Kerisik وسوناجي بيسار Sungai Besar

حب سك سيتي وان كيمبانج الغزال "Kijang"،
والذي يظهر على عملة سكت في عصرها





صممت أقمشة "Songket" في أرخبيل ماليزيا بتقنية دقيقة وذلك لخيوطه المصنوعة من الذهب

في تمانجان Temangan. لقد امتن الشعب لحاكمتهم حتى بعد موتها ومنحوها لقب المرحومة كيتيمانجان Ketemangan.

بالرغم من كون راجا أجاو أول سيدة تحكم فطاني إلا إنها لم تكن الأخيرة. فبعد موتها عام 1616م أي بعد 32 عامًا من الحكم اعتلت أختها الأميرة الزرقاء العرش ثم ألحقتها أختها الصغرى الأميرة البنفسجية التي نقلت العرش إلى ابنتها كونينج Kuning التي كانت وليدة الزواج من سلطان بهنج. وكانت كل هؤلاء الملكات حاكمات قويات لمدينة فطاني، توارثن العرش على امتداد السنين. وبالرغم من أية أقاويل، فقد ازدهرت مدينة فطاني بسبب حاكماتها من النساء.

سك سيتي وان كيمبانج Cik siti wan kembang

كانت سك وان كيمبانج ابنة راجا أحمد وسك بانون اللذان كانا ينتميان إلى عائلة ملاكا الملكية. توفي والدها عام 1589 م وهي في الرابعة من عمرها. بعد موت والدها، تولى عمها الحكم حتى عام 1610م. ثم أصبحت سك وان كيمبانج الحاكمة السادسة للدولة عندما بلغت الثلاثين من عمرها.

أطلق على مركز مملكتها اسم جبل سينتا وانجسا Mount Cinta Wangsa الواقعة في كلانتان. وخلال فترة حكمها، ازدهرت الدولة تجاريًا واجتذبت عددًا هائلاً من التجار العرب. وكان هؤلاء التجار الذين أطلقوا عليها لقب الحاكم سيتي Siti - والذي يعني "سيد مجموعة من الناس". وكانت هذه أول مرة يُطلق فيها هذا اللقب على امرأة تتولى الحكم كما ذُكر في كتاب التاريخ المعنون سيجاراه كلانتان Sejarah Kelantan. وبالإضافة إلى الأنشطة التجارية، كانت مدينة سينتا وانجسا تتميز بوجود مركز للتعاليم الإسلامية.

وأصبح الناس يأتون من دول أخرى إلى كلانتان لدراسة الإسلام، ويمرون عليها أثناء ذهابهم إلى مكة لأداء فرائض الحج. وفي هذه الأثناء تم بناء العديد من المدارس الدينية، ولهذا عرفت كلانتان بـ "شرفة مكة".





ولكي تحمي الملكة دولتها من الأعداء، خاصة صيام، أمرت الملكة شعبها ببناء حصن من الخشب يحيط به خندق. ومن المدهش أيضًا أن الحصن كان مزيّنًا بنقوش جميلة، وقد كانت الملكة تحرس من قبل حارسات، كما أصبح أسلوب أزيائها أحد أشهر تقاليد الدولة.

ولبقاء التقاليد الملكية، قامت بصك العملات الذهبية ووضع اسمها على تلك العملات. كانت هذه العملات معروفة جيدًا، وكانت تحتوي على شعار يمثل الغزال. ويُعتقد أن الغزال كانت من هداياها المفضلة التي يقدمها لها التجار. وتعددت أشكال هذه العملات المتضمنة لرمز الغزال فمنها: غزال بفم مفتوح أو مغلق، وشكل القمر في الخلفية. ويستخدم هذا الشعار الآن في بنك ماليزيا القومي كشعار وطني.

لقد حكمت سك وان كيمبانج لمدة 67 عامًا ولم تتزوج أبدًا. فلم يكن لها ورثة، فتبنت أميرة من دولة جمبال Jembal المجاورة، حيث تربطها علاقة وطيدة مع حاكمها. وبعد وفاة السلطان تبنت سك وان كيمبانج ابنته سادونج Sa'adong التي كانت رائعة الجمال، فتقدم لها ملك سيام ليتزوجها، ولكنها رفضته وزوجتها الملكة لابن عمها راجا عبد الله.

لم يعثر على أية سجلات تشير إلى وفاة كيمبانج. لكنها اختفت بعد أن عينت ابنتها بالتبني حاكمة للدولة. ويعتقد أنها انتقلت هي وأتباعها المخلصُون إلى الغابات لتهب نفسها للعبادة.

كورمان جان داتكا Kurmanjan Datka في آلاي Alay

وتُعرف أيضًا بـ "Tsarina of Alay" أو "ملكة الجنوب"، كورمان جان داتكا (1811–1907م) وُلدت في عائلة بدوية بسيطة تنتمي إلى عشيرة مونجوش Mongush في جبال آلاي Alay. تعني كلمة داكتا Dakta "العام"، وهو لقب أسبغ عليها في مناسبتين منفصلتين في حياتها. وكانت كحاكمة ذائعة الصيت دوليًا وعلى نطاق واسع في قيرغيزستان، وكما هو معروف عنها كانت تقاوِم



فن المنسوجات أحد موروثات وسط آسيا، فعباءة المرأة كانت الرداء الشعبي في القرنين التاسع عشر والعشرين

ضم بلدها إلى روسيا. وقد تجلت طبيعتها المتمردة في وقت مبكر من حياتها، وذلك عندما بلغت الثامنة عشر من عمرها، حيث أنها لم تتحدَّ والديها فقط، ولكن تحدَّت كل التقاليد وذلك باتخاذ قرار بعدم الزواج للرجل الذي كانت مخطوبة له. وقررت الهروب إلى الصين، لضمان عدم إجبارها على الزواج رغمًا عنها. وبعد فترة من الزمن عادت إلى وطنها، وعادت إلى بيت أبيها.

وبعد عدة سنوات، حوالي عام 1832م، أحب الرئيس الإقطاعي عالم بيك، وهو حاكم من خانات خوقند، الشابة المرحة وطلب يدها للزواج. ولقد قبلت كورمان جان عرضه، وعاشا معًا ما يقرب من ثلاثين عامًا، حتى اغتيل في حادث انقلاب بالقصر عام 1862م. وطوال فترة زواجهما قدمت المشورة والمساعدة لزوجها، وبعد وفاته كانت تعتبر الأكثر ملائمة لتولي منصبه كحاكم لشعب القيرغيز.

ونظرًا لتأثيرها الكبير على شعب القيرغيز في آلاي، أطلق عليها الخانات من الممالك المجاورة في بخارى وخوقند لقب "داتكا". وفي عام 1876م استولت



كرمنجان داكتا أحد النساء القلائل اللاتي امتلكن عرشًا في وسط آسيا، وهذا التميز خلد على ورقة نقدية من كازاخستان

الإمبراطورية الروسية على خانات خوقند وتراجعت الغالبية العظمى من القيرغيز إلى المراعي الجبلية الأكثر أمانًا.

ونظرًا لعدم جدوى استمرار المقاومة تفاوضت كور مان جان داتكا مع الجنرال الروسي سكوبلف من أجل سلامة شعبها، وأقنعت القيرغيز لقبول الوضع سلميًا إذ لا مفر منه. واستمرت في حكم شعبها بالمنهج الروسي على مدى ثلاثة عقود بعدها. وكانت تتميز بكونها خطيبة رائعة، وكان يسعى وراءها الكثير لتسوية المنازعات المحلية، واشتهرت أيضًا بقدرتها كقاض عادل ومنصف.

على الرغم من إذعانها للسلام المهين من قبل الحكم الروسي، كان هناك من يريدون التخلص من هذه الهيمنة الجديدة. ونتيجة لهذه المقاومة، أصبحت مبيعات الأسلحة وتهريبها تجارة مربحة جدًا. ولقد استولى اثنان من أبنائها واثنان من أحفادها على هذه الفرصة المالية، واتجهوا إلى التهريب التجاري فضلاً عن قتل موظفي الجمارك. وحكم على أحب أبنائها بالقتل، وعلى الرغم من إلحاح العديد من أنصارها، إلا أنها لم تحاول إنقاذه.

ولم تكن تريد المخاطرة بالانتقام أو الأخذ بالثأر، حتى لا تتغلب عليها عواطفها. بل وأكثر من ذلك، فقد حضرت عملية شنق ابنها في الميدان الرئيسي لمدينة أوش.

وبعد وفاة ابنها، اعتزلت كورمان جان داتكا الحياة العامة، وتركت كل ثرواتها وانتقلت للعيش في قرية صغيرة بالقرب من أوش. عاشت فيها ما تبقى من عمرها في حالة من الزهد. وانتقلت إلى ربها في الأول من فبراير عام 1907م، ويقال إنها كانت متشبثة برداء ابنها.

ودليل على احترام وإعجاب شعب القيرغيز لكور مان جان داتكا، أقاموا لها متحفًا يحمل اسمها، وتمثالاً على شرفها في مدينة أوش. ولقد تم وضع صورتها على الورقة النقدية فئة الخمسون سوم.

تجوت نجاك داين Tjoet Njak Dien

ولدت تجوت عام 1848م. وكان والدها توكو نانتا ستيا "Teuku Nanta Setia" قائدًا لقاعدة عسكرية. واكتسبت مهارات في فن الحروب منذ صغرها. وفي عام 1862م،

تعد آتشيه أحد المراكز العلمية الإسلامية، هذه المخطوطة القرآنية أحد إنجازات هذه المساحة من سومطرة الشمالية، دمرت بسبب إعصار تسونامي في عام 2004

تزوجت داين من تيوكو إبراهيم لامنجا وهو قائد جيش. وفي عام 1873 م غادر والدها وزوجها لصد الغزو الدنمركي على آتشيه شرق أندونيسيا. كانت حملتهم ناجحة حيث قتل فيها القائد الدنمركي. وفي نفس العام استطاع الدنمركيون أن يستولوا على كوتاراجا Kutaraja عاصمة آتشيه Aceh.

قررت داين أنها لن تسمح بأن يتركها الرجلان اللذان أحبتهما، فأخذت أغراضها واتجهت إلى الغابة حيث عاشت حياة تملؤها السعادة والرخاء. ثم وقعت معركة كبيرة عرفت بسيلا جليه تارون Sela Glee Tarun قُتل فيها والدها وزوجها ومعظم الجيش. وبالرغم من أن داين عانت خسارة كبيرة، إلا أنها لم تستسلم للحزن، بل قادت جيش زوجها ووالدها، حيث التقت بقائد جيش من ميولابوه Meulaboh بغرب آتشيه ويدعى توكو عمر Teuku Umar. أعجب بشجاعتها وبعد فترة تزوج الاثنان. قاد الزوجان جيوشهما وأقاما العديد من الحملات العسكرية الناجحة، ورزقا بابنة اسمها تجوت جامبانج Tjoet Gambang.

وحوالي عام 1875م، قررت داين وزوجها أن يغيرا خططهما. فخرجا من الغابة واستسلما للدنماركيين، مُدعيان أنهما اقترفا خطأ كبير، وأنهما يريدان مساعدتهم لصد مقاومة شعب آتشيه.

أعطى الدنماركيون توكو عمر ميدالية شرف، وجعلوه القائد المسئول عن وحدة الجيش الدنماركي. استطاع عمر أن يأخذ الجيش في صفه فأقنع الدنماركيين إنه سوف يذهب ليهاجم قاعدة العدو، ذهبت داين وزوجها والجيش والأسلحة إلى الغابة ولم يعودوا أبدًا.

وبمجرد أن علم الدنماركيون بهذه المكيدة، أرسلوا الجيش وراءهم. ولعدم استطاعتهم خوض معركة، استطاع الدنماركيون أن يلجؤوا لتقديم الرشاوي لبعض المحليين للإدلاء بمعلومات عن مكان جيش آتشيه، بعدها كشف عنه. وفي عام 1899م، قُتل زوج داين في أرض المعركة. وعندما علمت ابنته بمقتله بكت بشدة، فضربتها أمها ثم احتضنتها وقالت لها: "لا يجب أن تبكي امرأة من آتشيه على شهيد أبدًا".


قال الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا ۔ قال
ان سالتك عن شيء
بعدها فلا تصاحبني قد
بلغت من لدني عذرا



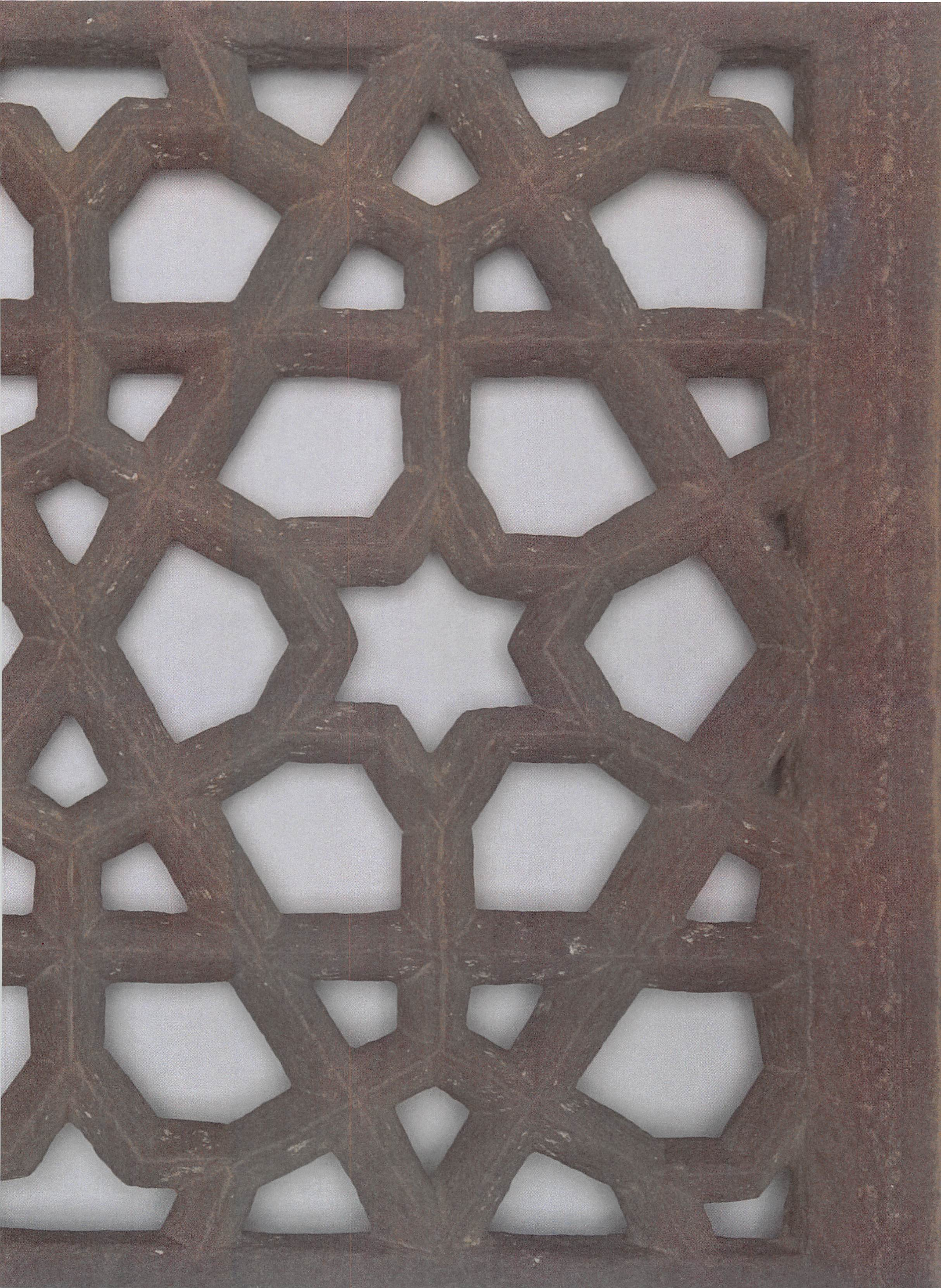
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان
ينقض فاقامه قال لو

ومرة أخرى، تُركت داين وحدها لقيادة الجيش حتى عام 1901م عندما هُزم جيشها بالكامل. بينما ظلت الأم وابنتها على قيد الحياة. وقد أسرت الأم ونفيت إلى سمدانج Sumedang بغرب آتشيه، واستطاعت ابنتها أن تهرب بعيدًا في الغابة حيث استمرت بقيادة حركة المقاومة مثل والديها حتى توفيت عام 1910م.

عاشت داين بقية حياتها في تعليم القرآن. لم يكشف عن هويتها لشعب سمدانج لكنهم أطلقوا عليها لقب "الملكة" بسبب معرفتها العميقة عن الإسلام. توفيت عام 1908 م في سن الستين. وفي عام 1964 م أعلن الرئيس الأندونيسي سوكارنو أن تجوت نجاك داين تعد بطلة قومية.

مجموعة خناجر صغيرة، عرفت باسم
"Tumbuk lada"، والتي خصصت كوسيلة
دفاع عن النفس للسيدات، وهذه نماذج
من الخشب والعاج التي بلغ حجمها عدة
سنتيمترات، مما يساعد على إخفائها حتى في
شعر المستخدم لها





الفصل الثالث





السلطة خلف العرش

دائمًا ما تقال هذه العبارة الشهيرة "وراء كل رجل عظيم امرأة"، فلقد كانت النساء من العوامل المؤثرة في نجاح الإمبراطورية الإسلامية منذ بدايتها في القرن السابع، فلقد كان إخلاصهن، وذكائهن، بل وقدراتهن المؤثرة وجمالهن من العوامل الأساسية في التاريخ الإسلامي، ولم يستثن الإسلام المرأة من شئون الدولة، فلقد كان لهن دور متعارفٌ عليه في الدين، وفي الحروب، وفي الشئون الاجتماعية أيضًا وذلك إبان عصر الرسول ـ محمد صلى الله عليه وسلم. ولقد تمسكت النساء بمساعدة الرجال في تعليم الدين، وتنمية المجتمعات المبنية على القواعد الإسلامية التي تحمي شرفهن وأمنهن، ولقد ذُكر في القرآن الكريم: "فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ....." (سورة 3:آية 195).

واستطاعت المرأة المسلمة بدون العرش أو أي سلطة رسمية أن تشارك في شئون الدولة، وفي التاريخ الإسلامي، قُدر لكثير من النساء أن تكون لديهن سلطة وتأثير قوي

"اليد التي تهز المهد هي اليد التي تحكم العالم"

حكمة ملايوية

في حياتهن، وبالرغم من انتماء كل منهن إلى أسرة ونشأة جغرافية مختلفة، وكذا اللغة والدين، إلا أن تأثيرهن كان ملحوظًا.

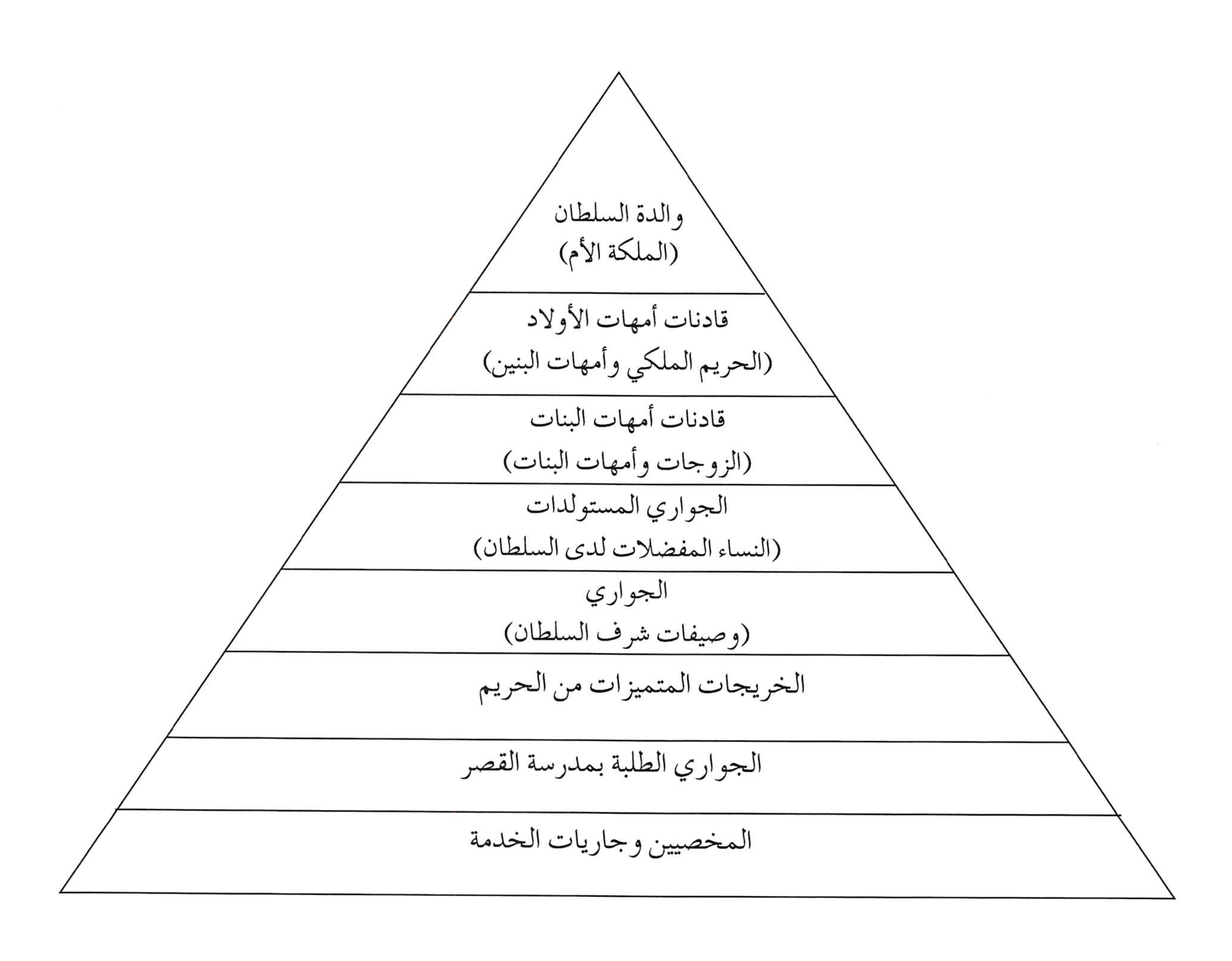
هؤلاء النساء اللاتي حفرن أسمائهن في التاريخ كانوا الأكثر شهرة والأقوى نفوذًا وتأثيرًا، إلا أن ما سُجل عنهم كان مختصرًا وغامضًا، ولقد استخدمت بعض الكاتبات كلمة "الانحياز" لتبرير غيابهن، ويرجع ذلك بسبب احتكار المؤرخين المسلمين من الرجال تسجيل التاريخ الإسلامي منذ عصور، وفي روايات كثيرة، كانت المرأة - الحريم بمعنى أشمل - ما هي إلا زوجة للحاكم أو امرأة من أهل البيت، وكلمة "الحريم" كلمة عربية تعني الطهارة، والشرف والاحترام، ولقد كانت مكة خير مثال كمكان مقدس للحريم، وكان المكان المخصص في المنزل للأطفال والنساء يُطلق عليه حريم أيضًا، وكان مُحرمًا على الرجال دخوله.

وبوجه عام، هؤلاء اللاتي عشن في هذا "الحريم" كانت تربطهن علاقة دم والتي منعتهن من الزواج من الأقارب كما ذكر في القرآن الكريم: قال تعالى:"حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ...." (سورة 4: آية 23).

كان للحريم أكثر من قسم داخل المنزل؛ فكان بمثابة المؤسسة التي يُعين لها قائد، وموظفون إداريون، وتوضع له خطة اجتماعية واضحة للمقيمين فيه، وخير مثال على ذلك أن الملكة الأم في الحريم العثماني هي التي بيدها السلطة، كانت تقوم بتعيين موظفين في الحريم من الخادمات اللاتي لديها، وكانت تعين الزوجات اللاتي لديهن أطفال في مكانة ورتبة أعلى من اللاتي لم ينجبن، وكانت أم الأمير تحظى بمكانة رفيعة أكثر من أم الأميرة، والتسلسل الهرمي للقصر العثماني هو:

وكانت الآلاف من النساء والمخصيين يعينون في الحريم الكبير لخدمة المقيمين به، وكان المخصيون يقومون ببعض الأعمال في الحريم وأهمها إنهم كانوا

هيكل المجتمع للحريم العثماني في قصر طوبقابو



في الخلف: منظر للحريم العثماني، رسمت بيد الفنانين: Franz Hermann, Hans Gemminger and Valentin Mueller توضح اللوحة نظرة أوروبية للحياة في البلاط العثماني، اللوحة محفوظة في: Courtesy of Suna and Yanan Kyrac FoundationOrientalist Paintings Collection

يعملون كحراس للنساء والخدم من الحريم، ولقد كانوا أيضًا وسطاء بين الحريم وأماكن أخرى من القصر، وكان عليهم أيضًا مساعدة الخدم من النساء في خدمة العائلة الملكية والخليلات، ومن ضمن عملهم أيضًا إحضار الطعام من المطبخ للحريم قبل أن تقدمه الخادمات للمقيمين.

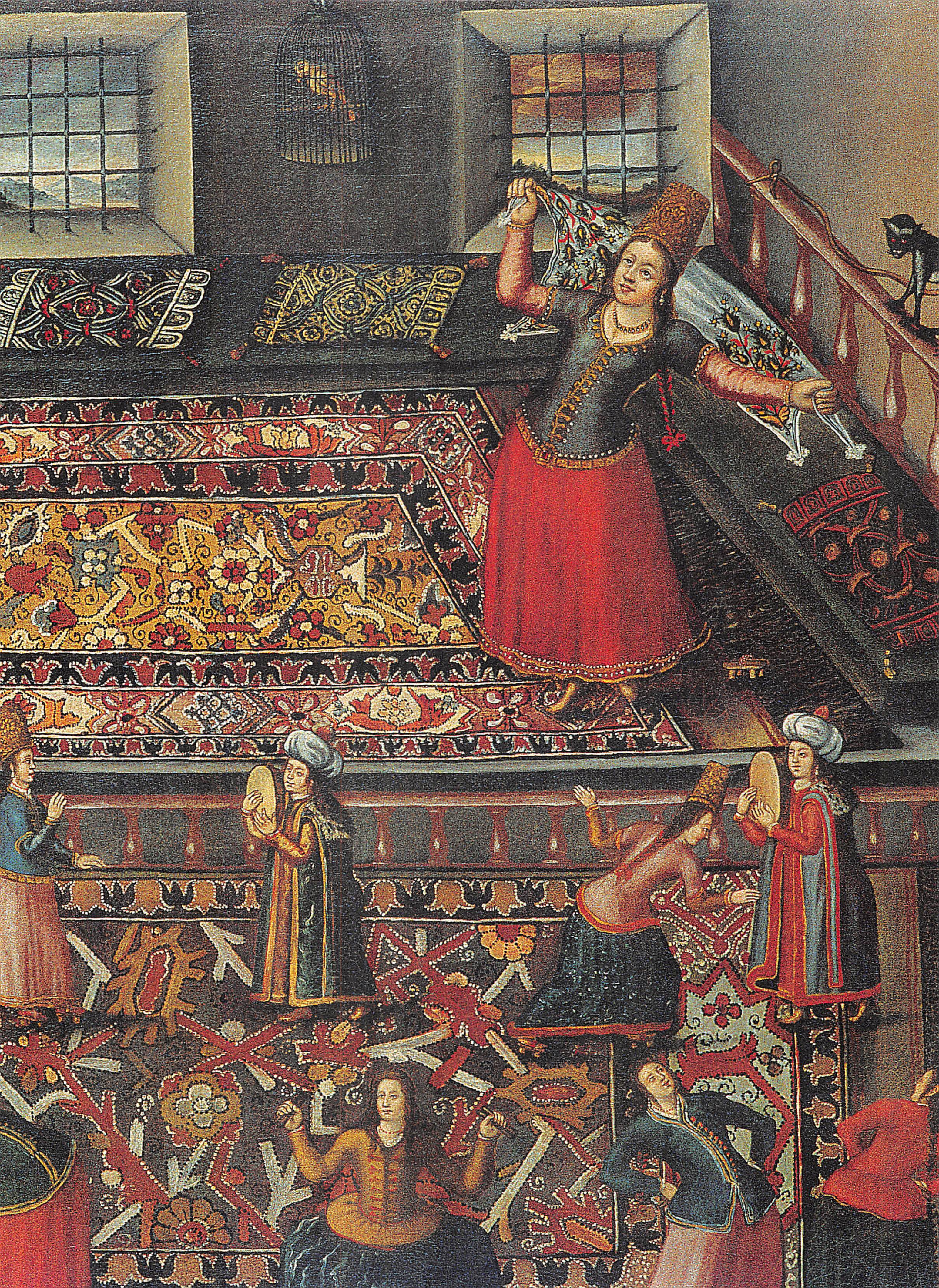
وأحيانًا ما ينفق الخلفاء والسلاطين أموالاً طائلة لشراء الخادمات وخاصة الأجنبيات، ولقد تمتع هؤلاء الحكام بالثراء الفاحش، ولقد تمتعت الملكات والخليلات بهذا الثراء والبذخ في الصرف، ولقد استغلت بعض النساء ثراءها، ومكانتها وتأثيرها القوي في تحسين معيشة شعبها.

وهناك كثير من هؤلاء الملكات في العالم الإسلامي اللاتي لا يمكن أن ننساهن، ولقد سُجلت أسماؤهن مع أزواجهن وأولادهن في الكتب التاريخية لأعمالهن الجليلة، ويحتوي هذا الفصل على العديد من هؤلاء النساء من إسبانيا وحتى جنوب شرق آسيا. الأميرة صبح من قرطبة، وحريم سلاطين الإمبراطورية العثمانية، زبيدة من القصر العباسي في بغداد، ست الملك من الفاطميين في مصر، نورجهان من الإمبراطورية المغولية في الهند، سراي الملك من القصر التيموري في سمرقند، وتون فاطمة من سلطانة ملقا.

زُبيدة

زبيدة هي زوجة وابنة عم هارون الرشيد. وُلدت في الموصل، تربت وترعرعت مع العائلة الملكية. وكانت تتمتع بأخلاق رفيعة والتي نبعت من نشأتها الأرستقراطية. وكانت والدتها سلسل، هي الأخت الكبرى للخيزران، والدة هارون الرشيد، وعُرف عنها بأنها أكثر ملكة مؤثرة وذات نفوذ في الخلافة العباسية. ولقد سماها جدها - الخليفة المنصور - بزبيدة وهو يعني قالب الزبد الصغير، والذي كان مبتهجًا بحفيدته السمينة.

تزوجت زبيدة من هارون الرشيد في 781–782م، في حفل أقيم في قصر الخُلْد في بغداد. وكان هناك كل أنواع





gar Wenig nüsers haus
frembde Mans Bilder zu
Werdt, lassen Sie Sich
ander in Ihre heuser, vnde er
mit Solcherley Tantzen
vnde Kurtz weillen
6 . 5 4

ورقة من مصحف ترجع للقرن الثامن، بالخط الكوفي

الأحجار الكريمة والعطور الطيبة، وأحواض من الذهب الممتلئة بالدنانير والتي تم توزيعها على المدعوين. ولقد كان هارون الرشيد من أشهر الخلفاء. وعندما ورث العرش في بداية زواجه، فضل أن يستقل بحياته الخاصة مع زبيدة بعيدًا عن الضغط والقلق الناتج عن الحكم.

ومن بين هذا الحشد من الفتيات الجميلات المتنافسات في حريم هارون الرشيد، نجحت زبيدة في نيل حب وتعلق واحترام هارون لها. ولقد أخبرت أخت زوجها عن رأيها وإحساسها تجاه الفتيات من الحريم: "إنهم سوف يمزقون قلبي، ولكني لن أتركه". وكان هارون محبًّا لزوجته، وأُعجب بذوقها وخيالها وولاءها. وكانت تنظم في القصر فرقة من مائة سيدة من الخدم، وتقسمهن لعشرات لتسميع القرآن الكريم طوال اليوم. وكانت تُعرف في عيون العامة بالكرم وحبها للخير، ويصف المسعودي (871–957 م) أعمال زبيدة فيقول: "فأما الأعمال الجادة والآثار الجميلة التي لم يكن في الإسلام مثلها .... وما قدمت ذكره من المصانع والدور والبرك والآبار بالحجاز والثغور، وإنفاقها الألوف على ذلك، دون ما كان في وقتها من البذل، وما عم أهل الفاقة من المعروف والخصب".

ولقد أنفقت ثلاثة أرباع مليون دينار لتحسين وتجديد الإمداد المائي للمدينة، وقامت ببناء قناة من أحد الينابيع في حنين. ومن الإسهامات الأخرى التي قامت بها توفير طريق للحجاج العراقيين لمكة والمدينة والذي عُرف بـ"طريق زبيدة". وبالنسبة لبئر زمزم، أمرت العمال بأن يحفروا 4.5 مترًا عمقًا، لتوفير كمية أكبر من المياه للحجاج.

ولقد أصبحت زبيدة امرأة ثرية. فبالإضافة إلى الهدايا الثمينة التي كانت تُمْطر عليها من قبل الخليفة، فكانت لديها العديد من الأراضي في العراق. وكانت لديها السيطرة الكاملة على أملاكها، تنفقها كما تراه مناسبًا لها.

ولكونها زوجة لهارون الرشيد، فلقد كانت تفرط في الإنفاق على الملبس والأدوات التجميلية، وكانت أول من بدأ ارتداء الحذاء المرصع بالأحجار الكريمة.



كان ثراء هارون الرشيد ثراءً فاحشًا، كامتداد إمبراطوريته، سك هذا الدينار الذهبي حوالي عام 808م



غالبًا ما يتخلل علب العاج المغربية الأندلسية العبارات الكتابية مثل عبارة "بارك الله بالإمام الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين صنعه للسيدة أم عبد الرحمن على يد دري الصغير عام 353م".

بارك الله بالامام عبد الله الحكم المستنصر بالله امير المؤمنين
صنعه للسيده ام عبد الرحمن على يد دري الصغير عام ٣٥٣

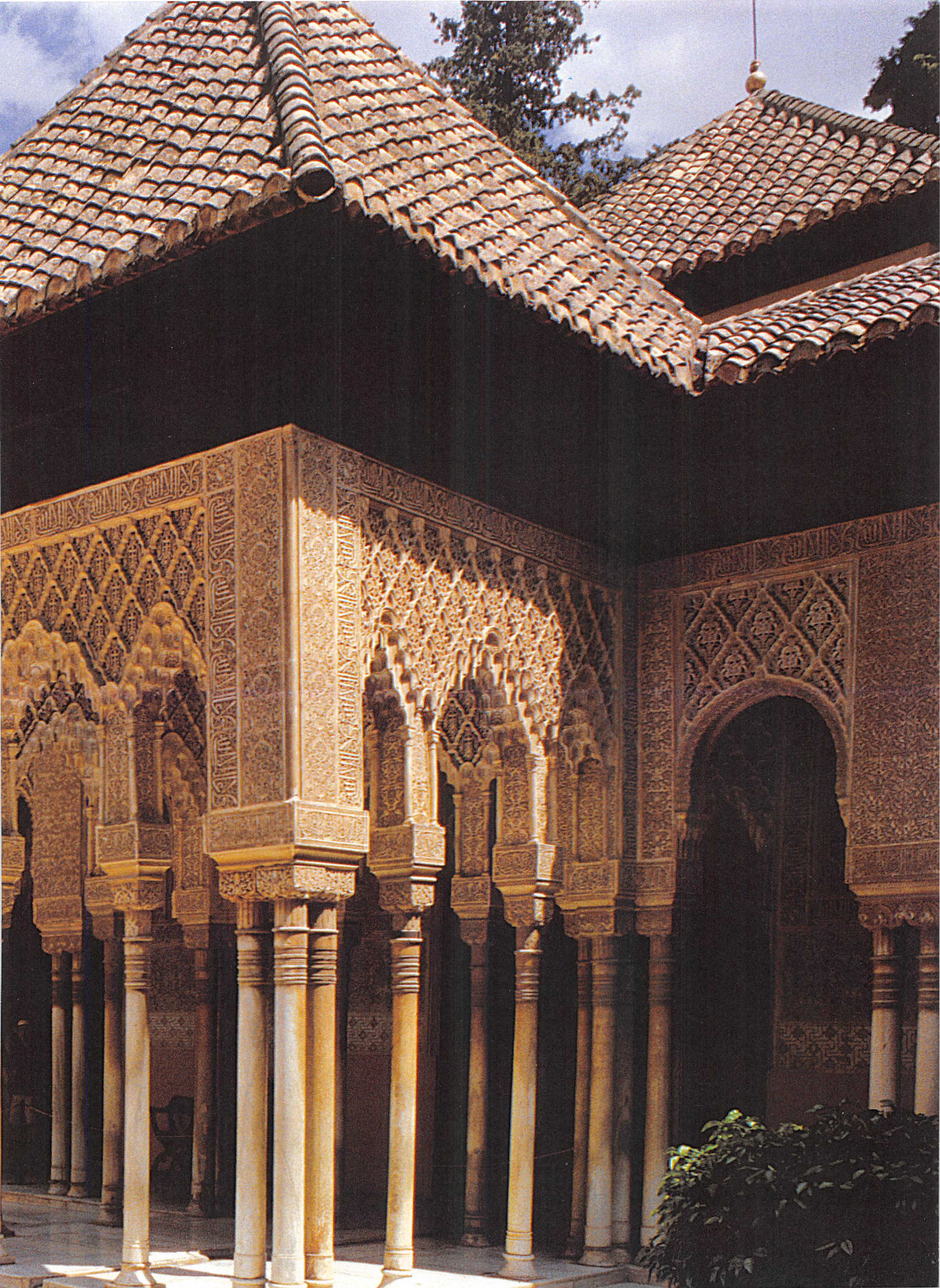
وقد عرضت روايات ألف ليلة وليلة مقتطفات عن نمط الحياة في البلاط العباسي: "لقد اغتسلت وعطرت نفسي، اخترت رداء من عشرة فساتين وارتديته، وارتديت جميع مجوهراتي، ووضعت حزامي المطرز على خصري، خلعت حجابي من الحرير الأزرق والذهبي، ووضعت كحلي، ووضعت الحجاب على وجهي الصغير، وأصبحت مستعدة".

وكانت زبيدة في الرِّقة عندما توفي زوجها هارون الرشيد في خُراسان عام 809 م. ولقد نظمت على الفور مراسم الجنازة والعزاء، والذي حضره ابنة هارون، وأخته "عُلية"، ورجال البلاط الأشراف. وبعد عدة أشهر، تركت زبيدة الرِّقة وانتقلت للعيش في قصرها "القرار"، وظلت فيه إلى أن توفيت هناك عام 831 م.

الأميرة صُبح

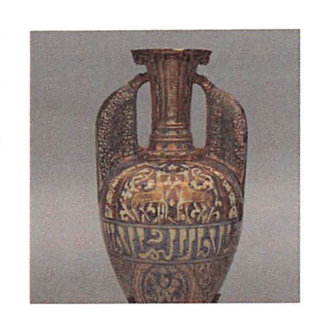
اشتهر الخليفة الحكم الثاني (915–976م) بحماسه المتواصل لاكتساب الثقافة والمعرفة في عاصمته قرطبة. وكانت أورورا من ضمن زوجاته وكانت تُعرف بـ"صبح". وعُرفت هذه الفتاة الجميلة الشقراء بـ"صُبح" عندما دخلت قصر الحكم. وكانت أول امرأة في المملكة التي أطلق عليها صبيحة ملكة قرطبة. ولقد أنجبت ابنان من الحَكَم، ولكن الأول قد توفي. أما الابن الثاني، هشام، فلقد ربته صُبح وزوجها الحكم تربية حنونة، وتم تدريبه على يد الوزير أبي عامر.

وبالرغم من أن الخليفة الحكم الثاني كان يتمتع بالحكمة والشخصية الطيبة، إلا أن ثراءه كان محدودًا. ومن أشهر أطبائه أخوه عُمر، وأحمد بن يونس، واللذان









تعد مملكة الأندلس الأكثر ثقافة في أوروبا.. تبدو الزخارف الرائعة في تحف الأندلس كما في "مزهريات الحمراء" والتي تزخرف بالعبارة الكتابية "لا إله إلا الله".

كانا ملازمين له لمراقبة صحته. وفي عام 974 م، اشتد عليه المرض وأصبح ملازمًا للفراش لعدة شهور. وتولت الأميرة صُبح الحكم في ذلك الوقت. ونظرًا لمرضه الشديد، فلقد نصب الحكم ابنه - وهو في الثانية عشرة من عمره - كوريث للعرش في احتفال كبير، وتوفي الحكم بعدها بثمان أشهر.

لقد عاشت الأميرة صبح مع ابنها هشام في قصر رائع الجمال في مدينة الزهراء. ولقد وضعت كل ثقتها في كبير وزرائها أبي عامر. ولقد استغل كل المزايا الملكية لمصلحته الشخصية بعد ما اكتسب الثقة الكاملة من السلطانة.

ونتيجة لفضلها ولطفها، بدأت الشائعات تنتشر حولها وحول أبي عامر لكونه قريبًا منها. وفي الوقت نفسه، ظهرت نية الوزير بأنه كان يمهد الطريق لابنه لكي يرث العرش. ولقد استغل اسم الأميرة صبح في طرد أعدائه من البلاط. وعندما وافقت الأميرة على زواجه من ابنة أحد كبار الموظفين، استغل حفل الزفاف في تنفيذ جريمة قتل والد العروس.

ولقد اضطربت الأميرة صبح عندما اكتشفت نوايا أبي عامر الحقيقية. وعندما بلغ ابنها الثلاثين من عمره، حاولت أن تطرد أبي عامر من منصبه بمساعدة أخيها رائق. وقد أنفقت أموالاً طائلة لتدفع لعملائها. وكان لابد أن يتم تهريب أبي عامر في جرة خارج القصر لكثرة جواسيسه. وبالرغم من تخطيطها، إلا أن انقلابها على وزيرها قد باء بالفشل. فلقد نجح في أن يقرأ أفكارها، وعلى الفور قام بترتيب موكبٍ كبيرٍ يرأسه هشام، وذلك لكي يثبت للناس أن هذا الشاب الصغير هو خليفتهم. وفي واقع الأمر كان هشام دُمية.

وأدركت الأميرة صُبح أنها هي وابنها قد وقعوا في الأسر في قصرهم. فاستسلمت لقدرها. وبعدها بثلاث سنوات، عام 999 م، توفيت وهي محطمة، تاركة ابنها في عالم وحشي.

ست المُلك

كان الخليفة العزيز هو الوريث الشرعي للمعز بعد وفاة أخيه الأكبر عبد الله. وكان الإمام الخليفة العزيز خامس الخلفاء الفاطميين في مصر. ولقد كانت لديه

زخارف مكررة تظهر في العصر الفاطمي في أعمال المجوهرات، ومن تلك الزخارف شكل البطة الشائع في ذلك الوقت



سبع بنات، وكانت أشهرهم ست المُلك، وأُختاها رشيدة وعبدة. ولقد اشتهرت رشيدة وعبدة نظرًا لثرائهما الشديد. وكانت والدة الأولى - ست المُلك - جارية قبطية من أصول بيزنطية، وكانت تدعى أم الولد. ولدت ست المُلك في المنصورية عام 970م، وعُرف عنها أنها ورثت - على الأقل - شيئين من سمات والدها: وسامة مذهلة، وشجاعة بطولية. ولقد أمضت فترة صباها في قصر البحر، وهو القصر الذي صمم على يد المنجمين الملكيين ليتفق مع الطالع. ولقد تحلت ست المُلك بالثراء والجمال. وكان لديها أربعة آلاف خادمة لمساعدتها في ارتداء الملابس من الحرير والكتان والقماش المطرز الملكي. وكانت الخادمات يقمن بمساعدتها للاستحمام بالعطور النادرة وتزيينها بالمجوهرات الثمينة. وخلال فترة حكم والدها، قامت بتصميم الزي الرسمي الحكومي الذي



أقره جدها المعز. وفي ذلك الوقت كان تحت يديها أمهر الفنانين لتصميم الأزياء المذهلة. ولكونها أكثر أميرة قريبة إلى قلب الإمام الخليفة، نجدها استغلت مكانتها لصالحها الشخصي.

ولقد انتهت أيام راحتها وطمأنينتها بوفاة أبيها عام 996م، وصعود أخيها الحاكم بأمر الله (الغير شقيق) على العرش وهو في الثامنة من عمره. وكان مستشار الخليفة الجديد يُدعى بارجاوان لم يكن على صلة جيدة بست المُلك. ونظرًا لأن السلطة كانت في يده، فنجده أجبر ست المُلك بأن تكون على الهامش. وبعد مقتل بارجاوان، أصبحت ست المُلك المستشار الموثوق به لدى الحاكم بأمر الله. ولقد أرشدته في كافة التعاملات السياسية، وأصبح يقدر قيمة رأيها بشدة. وكان يغير من رأيه في أمور كثيرة ـ في آخر لحظة ـ بناءً على نصائحها.

لم تستمر العلاقة على هذا النحو، حيث بدأت الغيرة تدب في قلب الحاكم بشدة من زيادة نفوذ ست المُلك في الحكم. بالإضافة إلى ذلك، فلقد اتخذ موقفًا معاديًا للنساء والذي شكّل عبئًا ثقيلاً عليهن. ولقد نتج عن ذلك منع السيدات من الخروج من منازلهن بوجوه مكشوفة، وخاصة عند ذهابهم إلى السوق لشراء احتياجاتهن اليومية. هذا ما شجع التجار من الرجال لزيارة المنازل لعرض وبيع بضاعتهم. ولقد فشلت هذه السياسة فقد قُتل وسُجن على أثرها عدد من النساء نتيجة لهذا التعسف. ولم يعان من ذلك نساء العامة فقط، وإنما نجد أن هذا الموقف قد أثر أيضًا على نساء القصر ونجدهن قد واجهن مشاكل عديدة. ولقد قتلت العديد من خليلات الخليفة بالإضافة إلى أمهات

سمرقند مركز علمي بارز في القرن الخامس عشر، صنعت هذه النسخة "لحكمة العين".

أبنائه، وذلك بوضعهن في صناديق محكمة الغلق وإلقائهن في النيل. ولقد لجأت أمينة - إحدى زوجات الحاكم - هي وابنها إلى منزل ست المُلك للاختباء عندها.

وبعد وفاة الحاكم، أصبحت ست المُلك الوصي على الوريث الصغير، الزاهر. وفي تلك الأثناء، كانت ست الملك قد اكتسبت خبرة أكثر في مجال السياسة. واستطاعت أن تستقطب رجال البلاط الأقوياء لصالحها. ومن ضمن إسهاماتها في الخلافة الفاطمية إلغاء القوانين التي وضعها أخوها، وخاصة القوانين التي تخص حقوق المرأة في الخروج من المنزل. بالإضافة إلى ذلك أصلحت قانون الضرائب، وقامت بإرجاع الأراضي التي صادرها الحاكم. ولقد توفيت ست الملك عام 1023 م.

سراي المُلك

كانت أسرة الأمير تيمور بها العديد من الزوجات والخليلات، والأطفال والخدم. وكانت من ضمنهم سيدة من سلالة جنكيز خان ذات مكانة مرموقة. وكانت سراي الملك خانوم من سلالة جغطاي خان بن جانكيز خان والتي لعبت دورًا هامًا في حياة أسرة تيمور. وتبعًا لتقاليد جانكيز خان، كان الرجال يستمعون إلى نصائح زوجاتهم. وكانت من الأمور الطبيعية أن تُعين السيدات المغوليات - ذوات المكانة العالية - في الحكومة أو في المهام الحربية وذلك في حالة غياب أو موت أزواجهن، لحين تعيين رجلٍ خليفة لهن.

ولقد سُجلت بعض تفاصيل حياة سراي الملك خانوم بنت قازان خان. وكانت من ضمن ثلاثة نساء الذين غَنِمَهُم تيمور من حريم الأمير حسين بعد هزيمته. وبالرغم من أن سراي الملك كانت من ضمن غنائم الحرب، إلا أن هذا لم يقلل من شأنها العظيم. فقد كانت امرأة مسلمة تقية. ويتزامن وقت زواجها مع تنصيب تيمور كحاكم لبلاد ما وراء النهر.

أطلق بعض المؤرخين التيموريين على سراي الملك "بنت قازان خان" لقب (الزوجة الأولى)، مؤكدين نسبها، وهي الزوجة الأولى التي سجل المؤرخون التيموريون حياتها، هذا ما يعكس دورها العظيم في حياة العائلة،



بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في العلم الطبيعي وفيه مقالات

الاولى في احكام الجسم وما يتعلق به اي بالجسم وفيه مباحث

المبحث الاول في نفي الجزء الذي لا يتجزى وبيان امتناع [illegible]

الجسم مما لا يتناهى وما يتعلق به اعلم ان الحكماء ذهبوا الى

ان الجسم مركب من اجزاء غير متناهية بالقوة على معنى انه لا ينتهي

القسمة الى حد لا يكون قابلا للقسمة بل وانما يكون قابلا للقسمة

وان كانت تلك الاجزاء لا تحصل بالفعل ومذهب جمهور

المتكلمين ان كل واحد من الاجسام البسيط مؤلف من اجزاء

موجودة بالفعل متناهية وكل واحد من تلك الاجزاء لا يقبل

القسمة بوجه ما اصلا لا كسرا لصغره ولا قطعا لصلابته ولا وهما

لعجز الوهم عن تميز طرف منه عن طرف وانقسام الجسم الى هذه

والكمية لا كانقسامه في العقل الى الهيولى والصورة عند الحكماء

ويلزمهم من تألف الاجسام ذوات المقادير منها ان [illegible]

فانها ان تداخلت فلا يحصل منها مقدار وقد اعترفوا به

كيف وعندهم منها المقادير والاجسام والذي يبطل

كما عرفت باسم "مهد الأعلى"، وليس هناك ما عرف عن ذريتها، وقد منحت رعايتها لابن تيمور الأصغر "شاه رخ"، وعدد من أحفاده، ومنهم أولغ بك بن شاه رخ، وخليل سلطان بن ميرزا"، وقد كانت أول من يبلغ تيمور بولادة أطفاله وأحفاده. وكانت تقوم بتنظيم حفلٍ شامخٍ للعائلة لهذه المناسبات السعيدة.

ولكونها الزوجة الرئيسية، كانت مسئولة عن انتقالات زوجها تيمور، والغنائم وأمتعة العائلة في حملته الأخيرة عام 1404 م والتي وقعت في سمرقند.

وكانت أهميتها في حياة تيمور قد ظهرت من خلال حجم حجم مجمع مساكنها ضمن معسكره، وثراء أثاث جناحها الخاص. وكذلك حاشيتها المصاحبة لها. ولقد وصف الدبلوماسي الإسباني روي جونزالز كلافيجو، والذي شهد اشتراكها في الحفلات في سمرقند، ودخولها العظيم على المدعوين الرسميين من قبل تيمور: "لقد دخلت وسبقها المخصيون والذين قاموا بتغطية رأسها بشمسية، وتبعها بعد ذلك مجموعة من النساء الحاضرات.

وقمن بحمل بطانة فستانها المصنوعة من الحرير، وثبتن غطاء رأسها المزين بالريش والحلي. وحتى بعد ما جلست واستراحت على الأريكة - بجانب تيمور - ظلت النساء الحاضرات بجانبها لمساعدتها لتثبيت غطاء رأسها".

ولم تتخذ سراي الملك سياسة القوة، ولكنها كانت تتمتع ببعض السمات المقتصرة على الرجال في عصرها. وذلك يتضمن ما يعرف بـ"طقس المظلة" وهو رمز للاحترام لزوجات الحكام المغول. وكانت تُعطى لها الأولوية في اختيار الغنائم التي أُخذت في حملة تيمور. ومن ضمن متعلقاتها الجذابة والغريبة التي كانت تزين جناحها، أبواب مطلية بالفضة، صندوق ذهبي بداخله جوهرة بداخلها وعاء للشرب، بالإضافة إلى شجرة من الذهب عليها طيور مزخرفة بسطح ملون.

ولا نستطيع أن ننكر إنجازاتها في العمارة في عهد تيمور، فمن ضمن هذه الإنجازات، أنها قامت بعد ما صُدق لها ببناء مدرسة ومقبرة في القطاع الشرقي لسمرقند. ومازالت ظروف وفاتها غامضة، ولكن تيمور

قام ببناء ضريح يعرف بـ"بيبي خانوم" (الزوجة الملكة العزيزة) تخليدًا لذكراها.

تون فاطمة

كانت ملقا من أقوى الإمبراطوريات الإسلامية في جنوب شرق آسيا من القرن الخامس عشر وحتى القرن السادس عشر الميلادي. وخلال هذه الفترة، حكم الإمبراطورية سبعة من السلاطين وشملت مقاطعاتهم كل من شبه جزيرة مالاي، سومطرة ومعظم الجزر المحيطة بملقا وجنوب شبه جزيرة مالاي.

كانت ملقا مركزًا تجاريًا يربط بين الشرق والغرب، يتيح التعامل مع التجار من مختلف الجنسيات.

كان آخر الحكام هو السلطان محمود شاه الذي حكم عام 1488 حتى 1511م. انتهى عهده عندما احتل البرتغاليون ملقا. نقل السلطان حكومته إلى مقاطعات أخرى وأنشأ مملكة مالاي الجديدة وأطلق عليها "جوهور رياو"، وكان وراء كفاحه وإنجازاته امرأة لها تأثير خاص.

كان الوزير السابق لملقا (بانداهارا Bendahara) هو (Mutahir تون مطهر)، فهو بجانب مركزه المهم في ملقا، كان معروفًا بثروته الهائلة التي اكتسبها من التجارة. حُكي أنه كان يعطي أولاده الذهب ليلعبوا به. كان يربط بين السلطان محمود شاه وباندهارا حادثة مؤلمة في تاريخ مالاي. فبعد وفاة زوجته، لم يتزوج السلطان من امرأة أخرى لتصبح سلطانة. وفي الوقت نفسه، كان لدى باندهارا ابنة فائقة الجمال وصفها محمد حج صالح كما يلي:

"كان لدى الوزير السابق ابنة جميلة اسمها تون فاطمة، كانت أجمل البنات في زمنها. وبعد أن كبرت، ازداد جمالها وأصبح لا يقارن بأي جمال آخر. كانت تبدو أميرة حقيقية".

وبسبب جمالها، طلب أحد أصدقاء باندهارا أن يظهر ابنته للسلطان حتى تصبح زوجته، رفض باندهارا وزوج ابنته إلى رجل يدعى تون علي. عندما حضر السلطان الزفاف رأى ابنة باندهارا وشعر بخيبة أمل كبيرة، وغَضَبٍ شديد تجاه والد العروس لأنه لم يقدم له



روعة ملابس جزر أرخبيل ماليزيا .. والـ "Sarong" مزخرف بأوراق ذهبية مستخدمة بطريقة "Telepuk".

سرير طفل هزاز في متحف قصر طوبقابو، المقبض الخشبي المذهب والمنديل الكتاني من القرن الثامن عشر .. تركيا

ابنته من قبل للزواج. وأبقى شعوره بالحقد داخله. وبعد مرور عام، اتُهم باندهارا بالخيانة تجاه السلطان. وعندما سمع السلطان بذلك تذكر الحقد الذي كان بداخله تجاه باندهارا فأمر بقتله وقتل أي رجل في عائلته ومن ضمنهم زوج تون فاطمة.

وبعد موت جميع أقاربها من الرجال، تزوج السلطان بتون فاطمة، أحبها السلطان كثيرًا وأعطاها لقب "ملكة". ثارت تون فاطمة على طريقتها الأنثوية، تقول بعض المصادر: إنها لم تضحك أو تبتسم أبدًا. كما قامت بإجهاض أي حمل من السلطان. واستطاعت أن تطارد كل من هو مسئول عن موت والدها وأقاربها من الرجال. عاقبهم السلطان الذي شعر بالندم على أفعاله فيما بعد.

ووعد السلطان محمود شاه تون فاطمة أنه سوف يجعل ابنه وريثًا للعرش إذا حافظت على حملها. أنجبت تون فاطمة ابنًا، وعندما أصبح علاء الدين ريات شاه سلطانًا عمل على تعزيز وتقوية مملكة والده الجديدة جوهور، توفيت ملكة مالاكا في كامبار، سومطرة.

روكسلانا

عُرف سليمان القانوني بقدرته على توسيع الإمبراطورية العثمانية. كان يعد طموحه ورغبته الشديدة للمجد، تهديدًا كبيرًا لأوروبا. وكان وراء هذا الحاكم امرأة تدعى السلطانة "حرم" وكانت معروفة لدى المؤرخين بروكسلانا، لم تكن من أصل تركي، ولكنها كانت إحدى العبيد ضمن حريم سليمان. ويعني اسم روكسلانا "المرأة الروسية". كانت تتمتع روكسلانا بالذكاء والجمال والمكر. وكانت مهارتها تتضمن احتراف الرقص والغناء والعزف على الجيتار.

قبل وصول روكسلانا إلى القصر، كانت السلطانة وتُدعى بالتركية "جولبهار" هي السلطانة الرسمية. غالبا ما تكون من أصول تترية، وقد وهبت سليمان ابنًا يدعى مصطفى. وعندما وصلت روكسلانا إلى القصر، اشتعلت نيران الغيرة في قلب السلطانة جولبهار ففي إحدى النزاعات بينهما قامت روكسلانا بتمزيق شعر جولبهار وأصابتها إصابة بالغة في وجهها. وبعد ذلك، لفتت







شهد العصر العثماني تفوقا في طرق التطريز..
أثواب سيدات متأثرة بالموضة الأوروبية
والمتماشية مع دور الإمبراطورية العثمانية في
التجارة العالمية

في الخلف: بلاطات ترجع إلى حوالي عام
1560م، مزخرفة بأشكال نباتية ترجع إلى
الإمبراطورية العثمانية، مقبرة روكسلانا في
مجمع السليمانية

روكسلانا انتباه السلطان وأخذت مكان جولبهار بالزواج منه بالرغم من عدم موافقة المجلس.

ومن خلال ما أورده الرسول المفوض من الإمبراطور فرديناند الأول إلى بلاط سليمان، قدم مهرًا إليها لإضفاء الشرعية حسب الشريعة التركية، وبعد زواجها أصبحت تملك 5 آلاف دوقية في العام.

وفي عام 1520 م، عندما بلغ سليمان سن الخامسة والثلاثين كان لديه اثنان من الرفقاء، صديقه الوزير إبراهيم الذي كان برفقته طوال عمره، وزوجته روكسلانا. أنجبت له روكسلانا أربعة أبناء، واعتلت أعلى المناصب ضمن طبقة الحريم. في العادات العثمانية، كانت الزوجة التي تنجب طفلاً تحتل مكانة خاصة، وإذا أنجبت ولدًا تحتل مكانة أكبر بكثير. وبما أن روكسلانا قد أنجبت أربع أبناء فكان لها مكانة استثنائية في الحريم وفي قلب سليمان. وأصبحت في مدة قصيرة تتحكم في قرارات السلطان.

كان تأثير روكسلانا ملحوظًا على السلطان عندما أجبرته على الانتقال إلى قصر جديد يُعرف باسم توبكابي "Topkapi" بعد حرق قصرهم القديم. وانتقلت إلى القصر الجديد مع الملكة الأم، وهي والدة زوجها وقائدة الحريم. خاضت روكسلانا حربًا مع فينيسيا عام 1537م بالرغم من معارضة الكثير لفكرتها، كما تسببت في وفاة الوزير إبراهيم، وابنه مصطفى، على يد زوجها سليمان، لقد أثرت على زوجها قبل الزواج وحتى مماته. كان لها دور كبير في اتخاذ سليمان لقراراته. اعتلت أعلى المناصب في الدولة، وصولاً لمنصب الوزير رستم باشا الذي كان صهرًا لها.

لم تمنع طموحات روكسلانا الكثيرة من قيامها بأعمال خيرية. فقامت ببناء مسجد، ومدرستين لتعليم القرآن، ومستشفى للنساء، بالإضافة إلى الحمامات العامة التي كانت تخدم المسلمين إلى جوار آياصوفيا، كان اهتمامها بالفنون يدفعها لتشجيع الرسم والابداعات الموسيقية بما فيها الأوبرا.









لا تختلف تفاصيل الأزياء العثمانية في روعتها عن المنسوجات نفسها، يوضح مشبك الحزام عدد من التقنيات الحرفية المختلفة

وقبل موت روكسلانا في الخمسينيات عام 1558م، كتب لها سليمان قصيدة شعر مليئة بالحب حيث وصفها "بفترة الربيع في حياته". دام حب الإمبراطور لروكسلانا 38 عامًا. وعندما توفيت أمر المعماري العثماني سنان ببناء مقبرة لها زينت بورود الربيع الرائعة. فمنذ موتها، لم يعرف السلطان معنى السعادة أو المتعة، دفنت الزوجة المحبوبة بجانب ضريح سليمان.

نورجهان

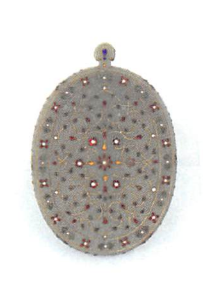
تعتبر نورجهان أقل شهرة من ممتاز محل في حين أنها كانت تتمتع بشهرة كبيرة عند شعبها. هي في الأصل من إيران. كان والدها من النبلاء الموهوبين الذين هاجروا إلى الهند والتحقوا بالخدمة في الإمبراطورية. ولدت نور جهان عام 1577م. نضجت نورجهان لتصبح جميلة وموهوبة ومثقفة.

كانت نورجهان تعمل كوصيفة في القصر قبل أن تقابل زوجها الأمير سليم جاهنجيز الذي وقع في حبها عندما رآها بسوق القصر (البازار) في ربيع عام 1611م. أي بعد أربع سنوات من دخولها القصر. عارض والده الإمبراطور "أكبر" بشدة هذا الزواج لأنه لم يكن يؤمن بالحب بل كان يؤمن بالمزايا السياسية الناجمة عن الزواج. ولمنع حب ابنه، زوجها الملك "أكبر" إلى الضابط علي قولي بك عام 1599م. وكانت نورجهان في هذا الوقت تبلغ من العمر 22 عامًا.

وفي نفس الوقت كان سليم يضع أمامه فكرة حيازة الأشياء النادرة الجميلة، ولم يستطع نسيان نورجهان وعمل على التفكير لهذا المبدأ، وفي عام 1605م، بعد أن اعتلى سليم العرش دبر لقتل علي قولي بك زوج نورجهان وقرر الإمبراطور سليم الزواج منها عام 1611م. عندما دخلت القصر لقبت بنور محل أي "نور ملكة القصر"، وفي عام 1616م، كما لقبت بـ "نورجهان" (نور ملكة العالم).

وفي داخل القصر، أدهشت نورجهان الجميع بذكائها. وتدريجيًا، استطاعت أن تؤثر على الإمبراطور





لا تختلف تفاصيل الأزياء العثمانية في روعتها عن المنسوجات نفسها، يوضح مشبك الحزام عدد من التقنيات الحرفية المختلفة.

جاعلة القوة السياسية بين يديها. حكم الإمبراطور لمدة 11 عامًا من 1616م وحتى 1627م. أصبحت نورجهان فيها أسطورة في تاريخ المغول، وتربعت على العرش جنبًا إلى جنب مع الإمبراطور، حتى أن النبيل كان يأتي إليها لإبداء التبجيل وسماع الأوامر منها، فأصدرت الفرمانات، وسكت العملة باسمها، وكانت تسمح بإقراع الطبول عند حضور جاهنجير، والذي كان ضعيفًا جدًا لإتخاذ أي قرار، والذي كان مستسلمًا لها تمامًا، فقد اعتاد على القول بأن زوجته "حكيمة بما يكفي لتدبير أمور الدولة"، ووافق إداريو ونبلاء الإمبراطورية على حكمها، فلم تكن نورجهان ماهرة فحسب، وإنما كانت أيضًا فارسة من الدرجة الأولى، ولاعبة بولو، وقناصة، لم تكن نورجهان وحيدة في حل مشاكل الدولة ولكنها استعانت بوالدها في ذلك. وأصبح اعتماد الدولة عليها بقوة لا حدود له. بينما كان أخوها أساف خان من أكثر الرجال تأثيرًا في زمنه.

ومن ضمن الإنجازات التي حققتها نورجهان لشعبها هي إنشاء العديد من الحدائق، واهتمامها بالأيتام كما كانت تعد من أصحاب الأراضي. ولاهتمامها بالفن، قامت باختراع العديد من أنواع المجوهرات، والعطور، والسجاد، وأحدث صيحات موضة النساء. ويمكن أن نرى إسهاماتها في البناء من خلال "السراي" التي قامت ببنائها للمسافرين.

توفيت نورجهان في عام 1645م أي بعد سبعة عشر عامًا من وفاة الأمير سليم، ودفنت في لاهور وقبل موتها، قامت ببناء مقبرة لها في حديقة شاهدارا بقرب ضريح زوجها سليم. تبلغ مساحة الحديقة 400 متر مربع مليئة بأشجار الصنوبر والتيوليب والورود الحمراء والياسمين.

لقد كتبت هذه الكلمات لزوجها العزيز:

"عنّى من القبر الخارجي
لاشمعة ولا ضوء
لا أجنحة فراشة محترقة
لا طائر يغرد"

(نورجهان، 1638)



امتد ذوق المغول إلى أسلحتهم، هذا السيف
يعود إلى القرن الثامن عشر، أصغر حجمًا من
ذلك المصنوع لإمرأة أو لرجل شاب، ولكنه
ليس أقل فخامة من حيث الزخرفة

ممتاز محل

ولدت ممتاز محل عام 1593م في أجرا، بالهند كان اسمها "أرجومند بانو" ابنة النبيل الفارسي عبد الحسن أصف خان وابنة أخ نور جهان. وفي عام 1612م، وفي سن التاسعة عشر، تزوجت بانو من الأمير خورام الذي كان يكبرها بسنة واحدة. كان هذا الزواج الثالث لخورام ولكن بانو قد أسرت قلبه أكثر من زوجاته السابقات. وبمجرد زواج الاثنين، أعطى خورام زوجته لقب ممتاز محل "المرأة الأكثر محبة في القصر".

اعتلى خورام العرش عام 1628م، ولقب باسم شاه جهان. واستمرت ممتاز محل تحكم بجانب زوجها وتصاحبه في كل حملاته وانتقالاته عبر البلاد. كما فعلت من قبل عندما كان أميرًا. كان هناك اختلاف بسيط في علاقتهما بالنسبة لعلاقته بزوجاته الأخريات، وهو كم الاحترام والثقة التي منحها شاه جهان لزوجته ومحبوبته. كان شاه جهان يستشير زوجته في كل شئون الدولة. وبعد تتويجه ائتمنها على الختم الإمبراطوري حيث كانت تقرأ وتختم كل المستندات الرسمية.

صُورت ممتاز محل دائمًا على أنها امرأة طيبة وكريمة، كانت تعطف على الفقراء دائمًا وتهتم بشئون مملكتها. كان يقال إنها سعيدة وراضية بحياة الحريم، ولم يكن لها أية تطلعات للحياة السياسية. وربما لم يكن هذا حقيقيًا.

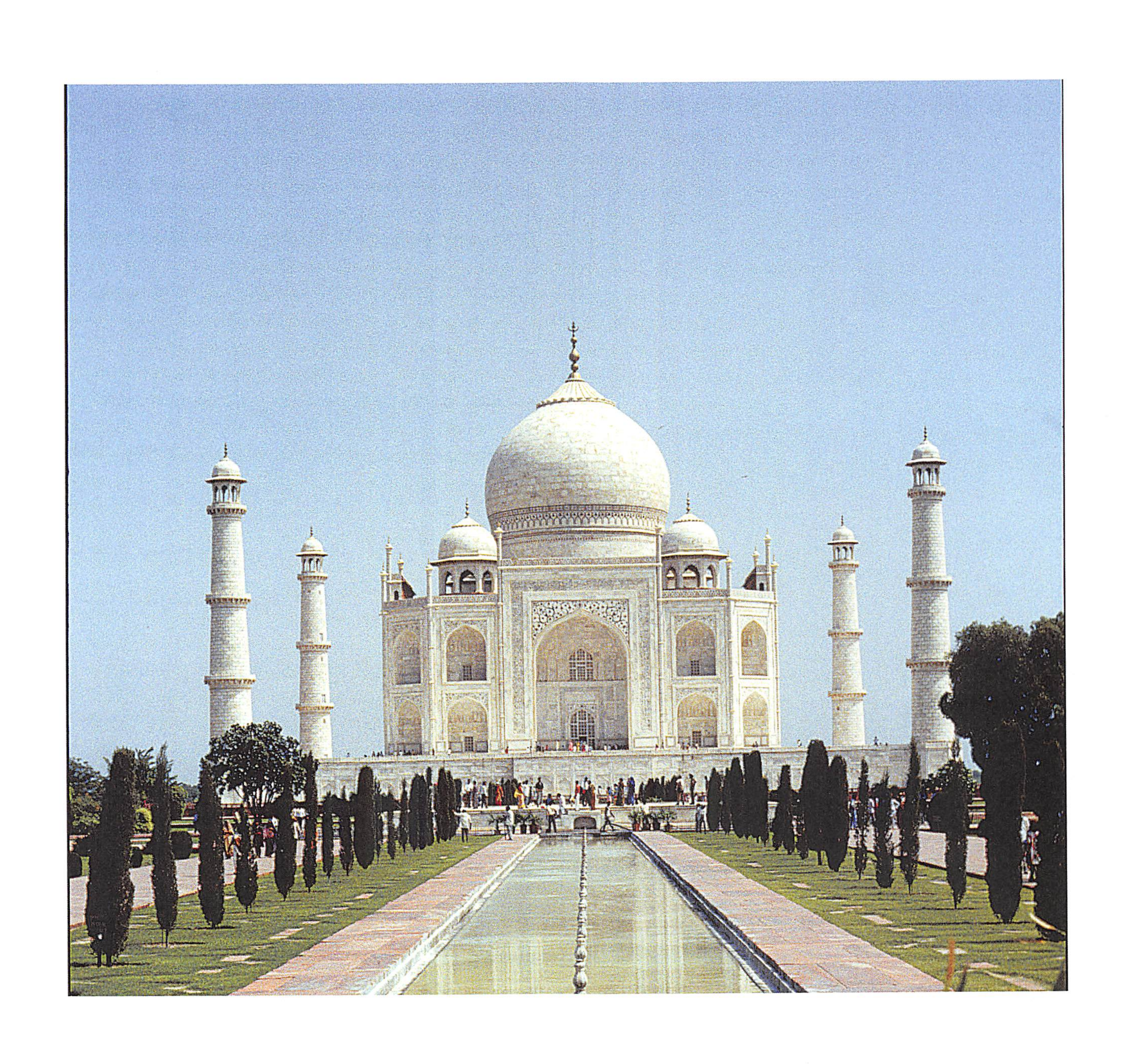
كانت دائمة الخوف من وجود منافسين لأبنائها، لذا صممت أن يقتل كل أبناء زوجات شاه جهان الأخريات. ويجب أيضًا التحقق من هذه المعلومة، ولكن ليس هناك شك في ذلك إذ أن ابن ممتاز محل "أورنجزيب" أصبح الحاكم السادس للمغول، وجاء اعتلاؤه للعرش نتيجة للفساد وسفك الدماء. فقد قام بقتل اثنين من إخواته بينما هرب الأخ الثالث لتجنب مصير أشقاءه.

كان شاه جهان عاشقًا لممتاز محل، حتى قيل عنه أنه كان مقصرًا في الحقوق الزوجية بالنسبة لزوجتيه الاثنتين، فالمؤرخ القزويني يؤكد أن علاقته لا تتعدى حالة زواج



يسارًا: شاه جهان زوج ممتاز محل، يُرى من خلال هذه اللوحة مع ابنه أورنجزيب القرن السابع عشر..

أسفل: روضة ممتاز محل .. إحدى عجائب الدنيا



هذه اللوحة تمثل حياة اللهو وتنسب إلى الفنان "Govardhan"، حوالي عام 1615 – 1625، محفوظة في: Chester Beatty Library

بزوجتيه الأخريين.

أنجبت ممتاز محل خلال التسعة عشر عامًا من زواجها 14 طفلاً، وفي عام 1631 م توفيت ممتاز محل وهي في الثامنة والثلاثين من عمرها، حيث كانت تضع طفلها الأخير.

عاش شاه جهان في حداد على وفاة زوجته لمدة عام كامل. وقام بارتداء ملابس الحداد طوال الوقت ولكن بعد ذلك قام بارتدائه يوم الأربعاء، يوم وفاة زوجته. وكان آخر ما طلبته ممتاز محل من زوجها على فراش الموت هو بناء رمز أو تمثال يجسد حبهما الكبير.

وكان تاج محل هو ما نتج عن هذا الطلب، أحد عجائب الدنيا السبع. استغرق بنائه حوالي 20 عامًا لتكملة هذه التحفة الفنية. واليوم، يعد أثرًا فريدًا يرمز للحب ولحياة ممتاز محل. وقضى شاه جهان ما تبقى من أيامه داخل الحصن الأحمر في أجرا ينظر إلى قبر زوجته المحبوبة.



الذوق المغولي في الأحجار الكريمة تتضح في كل الأشياء بدءًا من تاج محل وحتى المحراب الصغير (حوالي 1700م).



ملاحظة: التغير والاستمرارية

لازالت المرأة المسلمة تحتل مواقع السلطة والنفوذ، كما كانت لقرون. فقد منحتها الأديان حق التصويت وأصبح لها تواجد سياسي في معظم البلاد وخاصة خلال القرن العشرين.

بسبب سوء الفهم الواسع النطاق حول دور المرأة في المجتمعات الإسلامية، قد يكون من المتوقع أن مساهماتها ستكون أقل ظهورًا في آسيا على الأخص، ولكن هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة بمقارنة السياسة إلى التجارة والعلوم. فقد وصلت المرأة المسلمة إلى القمة في عدة مجالات، وفي كثير من الحالات كانت لهن آراء ثابتة على موقعهن كنساء مسلمات، ولم يخشين إظهار رأيهنَّ.

لهؤلاء النساء من أكثر الأمثلة الشهيرة منذ القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر:

السلطانة جيهان بيجوم بهوبال (الهند). Sultan Jahan Begum of Bhopal (India)

كانت السلطانة جيهان إحدى النساء اللاتي حكمن في هذه الولاية الهندية، حكمت السلطانة جيهان في الفترة مابين 1901 إلى 1926 م وكانت مساهمتها تتضمن التعليم، والصحة العامة، وتأمين الكهرباء في مدينة بهوبال بالهند.

الملكة سوريا شاه (أفغانستان). Queen Soraya Shah (Afghanistan)

زوجة أمان الله ملك أفغانستان الذي تولى الحكم في 1919 م بعد مقتل أبيه، أصبحت الملكة سوريا شاه رمزًا للمرأة العصرية في أفغانستان، ساعدت زوجها في التشريعات الليبرالية وتوفيت عام 1968م.

يجب علينا جميعًا محاولة الحصول على أكبر كم ممكن من المعرفة وذلك لنتمكن من تقديم خدماتنا للمجتمع على طريقة المرأة في العصر الإسلامي المبكر.

السيدة (بيجوم) رعانا ليكوت علي خان (باكستان). Begum Ra'ana Liquat Ali Khan (Pakistan)

ولدت عام 1905 م في الهند وتزوجت أول رئيس وزراء في باكستان ليكوت علي خان، وكانت أول سيدة مسلمة بعثت إلى الأمم المتحدة عام 1952 م وقد شغلت منصب حاكم السند من 1973 إلى 1976 م وتوفيت عام 1990م.

الملكة زين الشرف (الأردن). Queen Zaen al-Sharaf (Jordan)

تزوجت الملك طلال بن عبد الله عام 1934، قامت الملكة زين بإنشاء أول وحدة نسائية في الأردن في عام 1952 ولعبت دورًا في كتابة دستور الدولة بإعطاء دعم للنساء وزيادة التطور الاجتماعي بالأردن.

زينب الغزالي (مصر) Zaynab al-Ghazali (Egypt)

كانت تدعم بقوة النشاط الإسلامي في مصر، وكونت جمعية النساء المسلمات عام 1936م وكانت معروفة للعالم كناشطة مسلمة رائدة، سُجنت وحُكِم عليها بالأشغال الشاقة عام 1965 م وعُفي عنها في 1971م.

"يجب على المرأة المسلمة أن تعرف دينها لتعلم أن الإسلام أعطاها كل حقوقها".

الأميرة أشرف بهلوي (إيران) Princess n Ashraf Pahlavi (Iran)

ولدت الأميرة أشرف المُلك بهلوي في عام 1919م. وهي الشقيقة التوأم لمحمد رضا بهلوي، آخر شاه لإيران. خلال عهد شقيقها التوأم لعبت دورًا هامًا في تطوير وتحسين حقوق المرأة في إيران. وكان لها تأثير كبير على الشاه.

e should all attempt to acquire as much knowledge
sible, in order that we may render our services
iety in the manner of the early women in Islam

"قبل عقدين مضيا من الزمن أطلق عليّ الصحفيون الفرنسيون لقب "النمر الأسود"، وكان لابد لي أن أعترف بأنني أشبه هذا الاسم. ولكن في الحقيقة، كنت أتمنى في بعض الأحيان لو كنت مسلحة بمخالب النمر لدرجة تمكنني أن أهاجم أعداء بلدي".

آناهيتا راتيبزاد (أفغانستان) Anahita Ratebzad (Afghanistan)

الدكتورة آناهيتا راتيبزاد حصلت على شهادة الطب من جامعة كابول في 1963 وارتقت في المناصب إلى أن أصبحت وزيرة التربية والتعليم في أفغانستان مابين عامي 1980م حتى 1985م. وكان زوجها السابق، الدكتور قمر الدين كاكار، الطبيب الشخصي لظاهر شاه، آخر ملوك أفغانستان.

"يجب أن تحصل المرأة على بعض الامتيازات والحق يقتضي أن تكون على قدم المساواة في التعليم، والأمن الوظيفي، والخدمة الصحية ليكون هناك الوقت الكافي للنهوض بجيل صحيح يقوم ببناء مستقبل البلاد".

إدنا عدن إسماعيل (أرض الصومال) Edna Adan Ismail (Somaliland)

ولدت إدنا عدن إسماعيل في عام 1937م ووصفت بأنها أول ممرضة في الصومال. وشغلت منصب وزير الخارجية لجمهورية الصومال في عام 2003 م حتى عام 2006 م، وفي الوقت نفسه رأست مستشفى للولادة والتي تعد من بين أكبر المستشفيات في إفريقيا.

مام مادوار بوي (السنغال) Mame Madior Boye (Sengal)

شغلت منصب أول رئيس لرابطة المحامين السنغالية منذ عام 1975م وحتى عام 1990م. وفي عام 2000م عينت وزيرة للعدل. وفي العام التالي عينت رئيسة للوزراء، مما يجعلها أول امرأة والوحيدة التي تشغل هذا المنصب في السنغال. وشغلت هذا المنصب حتى عام 2002م.

"لقد أبلغني الرئيس أنه يعرض عليّ منصب رئيس الوزراء، وأنا قبلته. وبالتالي كنت أول امرأة تشغل منصب رئيس الوزراء".

ديلبار محمد خونوفنا غولوموفا (أوزبكستان) Dilbar Mukhammad khonovna Ghulomova (Uzbekistan)

شغلت منصب نائب تمهيدي لأوزبكستان من عام 1995م حتى 2003م. كما شغلت منصب نائب رئيس لجنة الدولة لشؤون المرأة في عام 1991م حتى عام 1994م، لتصبح رئيسة من عام 1994م وحتى عام 2004 م.

البيجوم خالدة زيا (بنجلادش) Begum Khaleda Zia (Bangladesh)

في عام 1984م أصبحت زعيمة حزب بنجلاديش الوطني الذي تتزعمه. وبحلول عام 1991م، حلفت اليمين لتكون أول امرأة تشغل منصب رئيس الوزراء للبلاد. وقد شغلت هذا المنصب ثلاث مرات، من عام 2001م حتى عام 2006م.

"تنمية الموارد البشرية والتخفيف من حدة الفقر لا تزال هي الاهتمامات ذات الأولوية للجنوب النامي في بنجلاديش،

appears that I am considered to be a housewife... to those people who belittle housewives: what's wro th that? It does not mean a housewife does n derstand politics."

لقد عملنا بقوة في التعليم، والصحة، وتنظيم الأسرة، والتخفيف من حدة الفقر، وتمكين المرأة، وتعزيز حياتنا الاجتماعية والمادية والهياكل الإدارية".

سي كادياتو سو (مالي) Sy Kadiatu Sow (Mali)

حكمت العاصمة مالي من عام 1993 إلى 1994م، وأصبحت سي كادياتو سو بعد ذلك وزيرة خارجية مالي، كما شغلت أيضًا منصب وزير تخطيط المدن والإسكان من عام 1995 إلى 2000م.

الشيخة حاسينا واجيد (بنجلادش) Sheikh Hasina Wajed (Bangladesh)

هي الابنة الكبرى لرئيس بنجلادش الأول الشيخ مجبور رحمن، وأصبحت رئيسة حزب رابطة عوامي في عام 1981م. ومنذ عام 1996 إلى 2001م تولت منصب رئيسة وزراء بنجلادش.

"أدى الرجال خدمة عظيمة للنساء في مسألة التعليم، ولكنهم صنعوا لأنفسهم الكثير، متناسين أنه ربما يكون تعليمنا أهم من تعليمهم".

ميجاواتي سوكارنو بوتري (إندونيسيا) Megawati Sukarnoputri (Indonesia)

امرأة من أوائل النساء اللاتي تولين رئاسة إندونيسيا من عام 2001م إلى عام 2004م، وهي ابنة رئيس إندونيسيا الأول سوكارنو، وهي أول رئيسة إندونيسية تولد بعد الاستقلال.

في عام 2004م، حصلت على المركز الثامن في قائمة مجلة فوربس ضمن أقوى مائة شخصية على مستوى العالم.

"يبدو أنني أعتبر نفسي ربة منزل... وأقول لمن يقللون من قدر ربات المنازل: ما الخطأ في هذا؟ أن أكون ربة منزل لا يعني أنني لست على دراية بالسياسة"

شيرين عبادي (إيران). Shirin Ebadi (Iran)

محامية، وقاضية سابقة، وناشطة في مجال حقوق الإنسان ومؤسسة لجمعية دعم حقوق الأطفال. وهي أيضًا امرأة من الأوائل في التاريخ الإيراني.

في عام 1975م أصبحت أول امرأة تترأس محكمة تشريعية. وفي عام 2003 م فازت بجائزة نوبل للسلام لجهودها في مجال حقوق الإنسان. بجانب أنها أول إيرانية تفوز بجائزة نوبل، هي أيضًا أول امرأة مسلمة تفوز بهذا الشرف.

"النساء هنَّ نصف المجتمع في كل بلد. إن تجاهل النساء أو حرمانهن من المشاركة الفعالة في المجالات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية يعد في الحقيقة بمثابة حرمان للمجتمع كله لنصف قدراته"

بنازير بوتو (باكستان) Benazir Bhutto (Pakistan)

ولدت عام 1953م لذو الفقار علي بوتو (رئيس وزراء باكستان الأسبق)، ونصرت بوتو (نائب رئيس وزراء باكستان الأسبق.

في عام 1979م أصبحت قائدة الحزب الباكستاني، وأصبحت رئيس وزراء عام 1988م، تعد أصغر امرأة تولت منصب رئيس وزراء لبلد إسلامي، وتولت نفس المنصب من عام 1993م إلى عام 1996م. وتم اغتيالها في عام 2007م.

"قبل كل شيء نريد أن نتذكر مافعلته للنساء. هويتي تأتي من كوني امرأة، وشعرت أن حياتي لابد أن تحدث فرقًا في

حياة النساء الأخريات، من حيث التحكم في عدد السكان، أو من حيث فضح العنف المنزلي، أو من حيث إتاحة الفرصة للنساء لسهولة الحصول على الائتمان لبدء الأعمال التجارية الخاصة بهن، وقد بذلت دائمًا قصارى جهدي للسماح للمرأة أن تنجح".

نغوزي أوكونجو إيويالا (نيجيريا) Ngozi Okonjo Iweala (Nigeria)

من عام 2003 م حتى عام 2006 م شغلت منصبين مرموقين في الحكومة النيجيرية: وزير المالية ووزير الخارجية. في 2007م عينت العضو المنتدب للبنك الدولي. وقد كرمتها الحكومة في عام 2006 م على أنها شخصية العام.

"هل يصل تأثيرنا إلى كل الناس؟ ليس بعد، ولكن لدينا ما يكفي لإرسال إشارة قوية، و(تولد) خوف قوي. الناس في السلطة تعرف الآن أنهم لا يستطيعون الخطأ مع الإفلات من العقاب".

الأميرة حجة ماسنا بنت عمر علي (بروناي دار السلام) Princess Hajah Masna Bint Omar Ali (Brunei Darussalam)

شقيقة سلطان بروناي، ومنذ عام 1995م شغلت منصب السفير المتجول والشخصية الثانية في قيادة وزارة الخارجية. وقد عملت أيضًا على رأس وفود إلى APEC ,ASEAN, ASE، فضلاً عن مؤتمرات القمة الدولية الأخرى.

"في بروناي دار السلام، إشراك المرأة في العمل هو حقيقة من حقائق الحياة، ويرجع ذلك أساسًا لأنهن يتمتعن بتكافؤ الفرص في التعليم والتوظيف".

سلمى أحمد راشد (ليبيا) Salma Ahmed Rashed (Libya)

من عام 1994 م حتى 1995 م كانت سكرتيرة للأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العام لشؤون المرأة و(نائب رئيس الحكومة). في عام 1996 م أصبحت أول سفيرة لجامعة الدول العربية.

آيساتا مومونى (النيجر) Aissata Moumouni (Niger)

لسنوات عديدة كانت الشخصية الثانية في مجلس الوزراء وفي عام 1996م عينت وزيرة الدولة للتربية والتعليم. شغلت مناصب حتى عام 1999م.

في عام 1985م أسست مدرسة خاصة، كوارا kouara، للطلاب المستبعدين من المدارس الحكومية.

"عشرون عامًا، إنها وقت طويل في حياة الإنسان ولكنه قليل في مدرسة ثانوية مثل كوارا، والمصممة لتطوير التعليم في البلاد حيث يبلغ معدل الالتحاق بها أقل المعدلات في العالم".

سيما سمر (أفغانستان) Sima Samar (Afghanistan)

الدكتورة سيما سمر هي خريجة كلية الطب في جامعة كابول التي شاركت في المقاومة ضد السوفيت بعد الغزو الروسي لأفغانستان. وقد أصبحت وزيرة شؤون المرأة في عام 2001م.

"لقد كنت دائمًا في خطر، لكنني لم أهتم. فأنا أؤمن أننا سوف نموت في يوم من الأيام لذلك قلت: دعنا نأخذ المخاطرة ونساعد شخصًا آخر".

دودو عايشاتو ميندا ودو (النيجر) Dodo Aichatou Mindaoudou (Niger)

وزيرة تنمية المجتمع والسكان والمرأة عامي 1995–1996م. في عام 1999م تولت منصب وزير الشؤون الخارجية، وهي أول امرأة في النيجر تشغل هذا المنصب. وكانت واحدة من وزراء الخارجية الست المختارة للتحدث في منتدى قادة العالم الذي عقد في جامعة كولومبيا في 2004م.

"التقدم في وضع المرأة لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التضامن الفعال بين جميع النساء في العالم".

ماسومة ابتكار (إيران) Massoumeh Ebtekar (Iran)

ماسومة ابتكار (إيران) عالمة وقد عينت من قبل الرئيس محمد خاتمي كنائب رئيس إيران في عام 1997م. وعينت أيضًا كرئيس لقسم البيئة. كما أنها مهتمة بشئون البيئة على المستوى العالمي، وهي الآن تعمل بمركز السلام والبيئة.

"الموضوعات العالمية مثل الأمل، وحب الحقيقة، والحرية، والجمال، والعدالة هي الأصول الثمينة للمجتمع العالمي. وقد خلق الحوار فرصة لنتذكر ونعتز بهذه القيم، ونتذكر أيضًا أننا ركاب سفينة واحدة. ونتشارك جميعًا في مصير واحد".

الملكة رانيا آل عبد الله Queen Rania al-Abdullah (Jordan)

رانيا آل ياسين، ولدت في الكويت في عام 1970م، تزوجت الملكة رانيا الملك عبد الله في عام 1993م.

وبعد مرور ست سنوات أصبحت أصغر ملكة على قيد الحياة. وقد لعبت دورًا مؤثرًا في تطوير التعليم للفتيات وفي حقوق المرأة في الأردن وبقية البلدان العربية الأخرى.

"إن المرأة الشجاعة المرنة المحددة الأهداف تعتبر مصدر إلهام لي. أنا متأكدة أنك سوف تجد لها مثيلاً في مجتمعك، أمهات توازن بنجاح بين تربية الأطفال والمسئوليات المهنية؛ الطالبات الشابات تكسر الرقم القياسي للمناهج العلمية؛ أو الجدات التي تحافظ على الحرف التقليدية في الوقت الذي تمد الأسرة فيه بالحكمة والمحبة. النساء تتغلب على التحديات كل يوم".

النساء المسلمات المؤثرات في ماليزيا

ديام توانكو Almarhuma Dymm Tuanku Sultanah Hajah Bahiyah Binti Almarhum Tuanku Abdul Rahman

المرحومة ديام توانكو سلطانة حاجة بهية بنت المرحوم توانكو أبو الرحمن.

ديام توانكو، ولدت في عام 1930م، وهي ملكة ولاية كيدا في ماليزيا الشمالية. وكانت أول امرأة في ماليزيا تعين رئيسًا لجامعة مالايا وتخرجت من جامعة نوتنغهام في العلوم الاجتماعية. وكانت اهتماماتها الرئيسية في مجال تعليم المرأة والرعاية الاجتماعية.

تون دكتور سيتي حازمة محمد علي Tun Dr Siti Hasmah Mohamed Ali

سيتي حازمة محمد علي، زوجة رئيس الوزراء السابق تون مهاتير محمد، وقد خدمت البلاد كسيدة أولى لمدة 23 عامًا.

...with all the wars happening around the globe, life is just too short. Don't waste your life away by being abusive or being a victim of abuse because time is very precious."

وقد استخدمت منصبها لتحسين وتطوير صحة المرأة وتنظيم الأسرة، ومكافحة تعاطي المخدرات، ومحو أمية الكبار. وهي تعمل حاليًا مستشارًا لجامعة الوسائط المتعددة.

"مع كل الحروب التي تحدث في جميع أنحاء العالم، فالحياة قصيرة جدًا.. لا تضيعوا حياتكم بجعلها سيئة أو بالوقوع ضحية لسوء المعاملة لأن الوقت ثمين جدًا".

داتن سيري إندون محمود Datin Seri Endon Mahmood

داتن سيري إندون محمود عملت كموظفة حكومية قبل الزواج من عبد الله أحمد بدوي، الذي أصبح رئيس الوزراء الخامس في ماليزيا عام 2004 م. وقبل وفاتها بسرطان الثدي في أكتوبر 2005 م. كانت تشارك بنشاط في الرعاية الاجتماعية والعديد من الأنشطة الثقافية. بالإضافة إلى ذلك قامت بتأسيس العديد من الصناديق الخيرية، وكانت شخصية هامة للغاية في ترويج المنسوجات التقليدية.

داتو سيري رفيدة عزيز Dato' Seri Rafidah Aziz

قبل أن تنخرط داتو سيري رفيدة عزيز في السياسة، كانت تحاضر في جامعة مالايا. ومع كونها السكرتير البرلماني في وزارة الصناعة المحلية في 1976م، فقد شغلت منصب وزير التجارة والصناعة الدولية منذ عام 1987م.

"ينبغي على المرأة أن لا ترى نفسها على أنها تفتقر إلى القدرة أو إنها أضعف بالمقارنة مع الرجال. وفي معظم الوقت، يأتي الضعف من افتراض المصير والموقف، والذي يمنع الكثير من النساء من الاستفادة الكاملة من مواهبهم ومهاراتهم".

ديم سيري بادوكا باجيندا توانكو فوزية بنت المرحوم تنجكو عبد الرشيد Dymm Seri Paduka Baginda Tuanku Fauziah Binti Almarhum Tengku Abdul Rashid

ولدت ديم توانكو فوزية عام 1946م في عائلة كلانتان الملكية، حيث كان الحاكم سك سيتي وان كيمبانج عضوًا أسطوريًا في ذلك الوقت، ولقد تم اختيارها للزواج من ديم توانكو سيد بوترا جمالوليل، الأمير الملكي في برليس عام 1967م. وبعد أن شغلت منصب ملكة ماليزيا، واصلت جهودها في تعزيز التنمية لشعبها، وخاصة في مجالي التعليم والرعاية الاجتماعية للمرأة المسلمة.

تان سري د. زيتي أختار عزيز Tan Sri Dr Zeti Akhtar Aziz

انضمت تان سري د. زيتي أختار عزيز إلى بنك نيجارا ماليزيا عام 1985م، وكانت قد عُينت قائمًا بأعمال المحافظ في عام 1998م لقيادة البنك خلال الأزمة المالية في ذلك الوقت. وعُينت بالفعل في منصب المحافظ في مايو عام 2000م.

"تشارك المرأة بالفعل في كل من القطاعين الرسمي وغير الرسمي، وبدأت تظهر بقوة بشكل متزايد وخاصة في مجال الاقتصاد".

داتوك مازلان عثمان Datuk Mazlan Othman

تم تعيين البروفيسور داتوك مازلان عثمان مازلان مديرًا لمكتب الأمم المتحدة لشؤون الفضاء الخارجي ومقرها في فيينا عام 1999م. وهي الآن المدير العام للعلوم والتكنولوجيا بوزارة البيئة.

Bibliography

Abu Muhammad Abd Al-Malik ibn Hisham, *Sirat Al Nabi Sallallahu alaihi wa sallam* also known as *Sirat Ibn Hisham* (Tanta, Egypt, 1995)

Ahmed, L., *Women and Gender in Islam: Historical Roots of Modern Debate* (New Haven, 1992)

Al-Tabari, *Tarikh Al-Rusul wa Al-Muluk* also known as *Tarikh Al-Tabari* (Dar Al-Ma'arif, Egypt)

Al-Zahabi, *Seiar A'lam Al-Nubala', Mua'sasat Al-Resalah* (Beirut, 1985)

Ali, S.M., *The Position of Women in Islam: A Progressive View* (Albany, 2004)

Awde, N., *Women in Islam: An Anthology from the Quran and Hadith* (Oxon, 2000)

Banks, E., *Nur Jehan, Empress of Mughal India* (Oxford,1993)

Barlas, A., *"Believing women" in Islam: Unreading Patriarchal Interpretations of the Qur'an* (Austin, 2002)

Beck, L. and Guity Nashat, *Women in Iran from the Rise of Islam to 1800* (Urbana, 2003)

Bellamy, L. and Colin Shephard, *The Changing Role of Women: Teachers' Resource Book* (London, 1996)

Borzello, F., *A World of Our Own: Women as Artists* (London, 2000)

Buonaventura, W., *Serpent of the Nile: Women and Dance in the Arab World* (London, 1994)

Caner, E. M., *Voices Behind the Veil: The World of Islam Through the Eyes of Women* (Grand Rapids, 2003)

Clot, A., *Harun al-Rashid and the World of a Thousand and One Nights*; translated from the French by John Howe (London, 1989)

Clot, A., Suleiman *the Magnificent: the man, his life, his epoch* (London, 1992)

Cortese, D., *Women and the Fatimids in the World of Islam* (Edinburgh, 2006)

Croutier, A.L., *Harem: The World Behind the Veil* (New York, 1989)

Danilov, V.J., *Women and Museums: A Comprehensive Guide* (Lanham, 2005)

Doi, A.R., *Women in Shariah (Islamic Law)* (Kuala Lumpur, 1990)

Engineer, A.A., *The Qur'an, Women and Modern Society* (Berkshire, 2005)

Esposito, J.L. and Yvonne Yazbeck Haddad, *Daughters of Abraham: Feminist Thought in Judaism, Christianity and Islam* (Gainesville, 2001)

Falah, G., and Caroline Rose Nagel, *Geographies of Muslim Women: Gender, Religion and Space* (New York, 2005)

Gavin, R. G. Hambly (edt*). Women in the Medieval Islamic World: Power, Patronage and Piety* (New York, 1998)

Ghadanfar, M.A., *Great Women of Islam: Who Were Given the Great News of Paradise* (Riyadh, 2001)

Goodwin, G., *The Private World of Ottoman Women* (London, 1997)

Gullick, J., *Adventurous Women in South-East Asia: Six Lives* (Kuala Lumpur, 1995)

Guthrie, S., *Arab Women in the Middle Ages: Private Lives and Public Roles* (London, 2000)

Hashimi, M.A., *The Ideal Muslimah: The True Personality of the Muslim Woman as Defined in the Qur'an and Sunnah* (Riyadh, 2003)

Heath, J., *The Scimitar and the Veil: Extraordinary Women of Islam* (Mahwah, 2004)

Helminski, C.A., *Women of Sufism, A Hidden Treasure: Writings and Stories of Mystic Poets, Scholars and Saints* (Boston, 2003)

Ibn Al-A' Thir, *Al-Kaamil fi Al-Tarikh* (Beirut, 1987)

Ibn Kather, *Stories of the Prophets from Adam to Muhammad* (Al-Mansoura, Egypt, 2001)

Ibn Kather, *Al-Bedaiah wa Al-Nehaiah* (Al-Mansoura, Egypt, 2001)

Ibn Kather, *Stories of the Qur'an* (Al-Mansoura, Egypt, 2001)

Jaschok, M. and Jingjun Shui, *The History of*

Women's Mosques in Chinese Islam: A Mosque of their Own (Richmond, 2000)
Joseph, S. and Afsaneh Najmabadi, *Encyclopedia of Women and Islamic Cultures* (Leiden, 2003)
Kabbani, S.M.H., *Encyclopedia of Muhammad's Women Companions and the Traditions They Related* (Chicago, 1998)
Kennedy, H., *When Baghdad ruled the Muslim World: the Rise and Fall of Islam's Greatest Dynasty.* (Cambridge, 2006)
Lambert-Hurley, S., *Muslim Women, Reform and Princely Patronage: Nawan Sultan Jahan Begam of Bhopal* (London, 2006)
Lassner, J., *Demonizing the Queen of Sheba: Boundaries of Gender and Culture in Post- biblical Judaism and Medieval Islam* (Chicago, 1993)
Mahidin, M. and Raja Yusof Ariffin, *Wanita Paling Tabah* (Petaling Jaya, 1998)
Malloy, J., *Women, Art and Technology* (Cambridge, 2003)
Malti-Douglas, F., *Woman's Body, Woman's Word: Gender and Discourse in Arabo-Islamic Writing* (Princeton, 1991)
Malti-Douglas, M., *Medicine of the Soul: Female Bodies and Sacred Geographies in a Transnational Islam* (Berkeley, 2001)
Marin, M. and Randi Deguilhem, *Writing the Feminine: Women in Arab Sources* (London, 2002)
Malt, C., *Women's Voices in Middle East Museums: Case Studies in Jordan* (Syracuse, 2005)
Malt, C., *The Free Woman* (Pensacola, 2002)
Mernissi, F., *Beyond the Veil: Male-Female Dynamics in a Modern Muslim Society* (Cambridge, 1975)
Mernissi, F., *The Forgotten Queens of Islam* (Cambridge, 1993)
Mernissi, F., *The Veil and the Male Elite: A Feminist Interpretation of Women's Rights in Islam* Reading, 1991)
Mernissi, F., *Scheherazade Goes West: Different Cultures, Different Harems* (New York, 2001)
Mernissi, F., *Women and Islam: An Historical and Theological Enquiry* (New Delhi, 1993)
Mikhail, M.N., *Seen and Heard: A Century of Arab Woman in Literature and Culture* (North Hampton, 2003)
Muhammad, H.S., *Sulalat al-salatin : ya'ni perteturun segala raja-raja (Sejarah Melayu) / karangan Tun Seri Lanang.* (Kuala Lumpur, 1997)
Nath, R., *Private life of the Mughals of India (1526-1803 AD)* (New Delhi, 2005)
Nisriwani, Y., *101 Puteri dunia Melayu: sejarah dan legenda.* (Kuala Lumpur, 2003)
Penzer, N.M., and Norman Mosley, *The Harem: Inside the Grand Seraglio of the Turkish Sultans* (New York, 2005)
Pierce, L., *The Imperial Harem: Women and Sovereignty in the Ottoman Empire* (New York, 1993)
Pintado, M.J. (translator), *Portuguese Documents on Malacca* (Kuala Lumpur, 1993)
Roded, R., *Women in Islamic Biographical Collections* (Boulder, 1994)
Ruggles, D.F., *Women, Patronage and Self-Representation in Islamic Societies* (Albany, 2000)
Ruzy, S.H., *Pengolahan Semula Teks Lama: Perbandingan Strategi Penulis Wanita Melayu dan Wanita Barat* (Bangi, Selangor, 2007)
Saz, L., *The Imperial Harem of the Sultans: Daily Life at the Ciragan Palace during the 19th Century* (Istanbul, 1994)
Scarce, J., *Women's Costume of the Near and Middle East* (London, 2003)
Schimmel, A., The *Empire of the Great Mughals: history, Art and Culture.* (London, 2004)
Shari'ati, A., *Women in the Eyes and Heart of Muhammad* (Tehran, 1991)
Smith, M., *Muslim Women Mystics: The Life and*

works of Rabi'a and Other Women Mystics in Islam (Oxford, 2001)
Smith, M. *Rabia the Mystic and Her Fellow-Saints in Islam: Being the Life and Teachings of Rabia al-Adawiyya al-Qaysiyya, of Basra, Sufi Saint, ca. AH 99-185, A D 717-801, Together with some accounst of the place of the women in Islam* (Amsterdam, 1974)
Sonbel, A., *Beyond the Exotic: Women's Histories in Islamic Societies* (New York, 2005)
Spellberg, D.A., *Politics, Gender and the Islamic Past: The Legacy of Aisha bint Abi Bakr* (New York, 1996)
Syed, A. R., *The History of Islamic Spain* (New Delhi, 2002)
Thomson, A., *The Wives of the Prophet Muhammad: May the blessings and peace of Allah be on and his family and companions* (London, 1998)
Walther, W., *Women in Islam: From Medieval to Modern Times* (Princeton, 2006)
Wudud, A., *Qur'an and Women: Rereading the Sacred Text from a Woman's Perspective* (New York, 1999)
Yamani, A.Z., *Women in Islam* (London, 2005)
Research Papers
Abdullah Zakaria Ghazali. *Malaysia – Indonesia dalam sejarah: liku-liku hubunganserumpun sehingga kurun ke-19.*
ccm.um.edu.my/umweb/fsss/images/persidangan/Kertas%2520Kerja/abdullah%2520zakaria.doc+malaysia+-+Indonesi+dalam+sejarah&hl=en&ct=clnk&cd=1&gl=my
Muhammad Haji Salleh. *Sulalat al-salatin: Adikarya Akalbudi Melayu.*
http://www.anu.edu.au/asianstudies/proudfoot/MCP/Q/papers.html
Websites
http://www.ppak.kelantan.edu.my/kelantan/sej/sejarah.html
http://www.zmag.org/prashcalam.htm
http://www.aryanasite.com/afghanistan/biographies/dranahitaratebzad.html
http://www.bbc.co.uk/radio4/womanshour/2005_21_sat_01.shtml
http://www.warmafrica.com/index/geo/9/cat/1/a/a/artid/256
http://sejarahmalaysia.pnm.my/portalBI/detail.php?section=sm06&spesifik_id=336&ttl_id=56

http://209.85.175.104/search?q=cache:ALuG1dHkLrwJ:www.malaysiagis.com/gis_in_malaysia/news/news_article171.cfm+Prof+Datuk+MAzlan+Othman+speech&hl=en&ct=clnk&cd=22&gl=my

http://ufukhati.blogspot.com/2006/11/cik-siti-wan-kembang.html

"Kurmanjan Datka", Opentopia, Retrieved on 7 August, 2007.
http://encycl.opentopia.com/term/kurmanjan_datka

"Amina of Zaria", Answers .com. Retrieved on 16 May 2007 http://www.answers.com/topic/amina-of-zaria

"The Queen of Jihad: A History of one Muslimah's dedication to Islam and Jihad on the Indonesian Archipelago", Islamic Human Rights Commission, Retrieved on 13 November, 2007
http://www.ihrc.org/

قائمة الرسوم التوضيحية

نيجيريا
1976م

صفحة 47 تفصيل لقطعة حرير
شبه جزيرة مالاي
القرنان 19، 20 م.
1998.1.4034

صفحة 48–49 تفصيل للوحة السابقة.

صفحة 50 تفصيل لإبريق مزدوج الرقبة
أرخبيل الملايو
1900
2008.1.6

صفحة 52 عملة لسيتي وان كيمبانج، كلانتان، شبة جزيرة المالاي
القرن 17م
1998.1.4407

صفحة 53 قماش من الحرير
سومطرة
القرن19م
2005.17.3

صفحة 54 – 55 تفصيل لقماش حريري
سومطرة
القرن 19م
2005.17.3

صفحة 57 عباءة سيدة
آسيا الوسطى
القرن 19م
2000.2.73

صفحة 58 عملة ورقية تضم صورة لكرمنجان داكتا، جمهورية قيزغيزستان
2002

صفحة 60 – 61 مصحف
آتشيه
القرن 19م

1998.1.3454

صفحة 63 خنجر يعرف باسم "Tumbuk Lada"، ومقبض من العاج
أرخبيل الملايو
أواخر القرن 19، القرن20م
2004.13.10

صفحة 70–71 "منظر للحريم التركي" Franz Hermann, Hans Gemminger and Valentin Mueller
الزيت على القماش
130 × 193.5 سم
1654
مؤسسة Suna and Ynan Kyrac Foundation
مجموعة فنانين مستشرقين

صفحة 73 ورقة لمصحف من الرق
إفريقيا أو الشرق الأدنى
750 – 800
2004.5.40

صفحة 74 صفحة عملة لهارون الرشيد
807–808
1998.1.5568

صفحة 76 – 77 صورة فوتوغرافية لبهو السباع
قصور الحمراء
أسبانيا
2002
تصوير: Ovidio

صفحة 78 خطوط لنقوش علبة مجوهرات عاجية من القرن 10م.
أسبانيا

صفحة 79 تفصيل لمزهرية الحمراء
أسبانيا
القرن 19م
2003.6.42

صفحة 80 زوج من الأساور
شرق البحر المتوسط
القرنان 10، 11م.
1998.2.295

صفحة 81 شكل بطة مذهب
سوريا أو إيران
القرنان 11، 13م
2000.2.96

صفحة 83 صفحة من حكمة العين
سمرقند، أوزبكستان
1499
2001.1.165

صفحة 86 تفصيل لأقمشة
شبه جزيرة مالاي
القرن20م
2006.1.4

صفحة 88—89 مهد خشبي
تركيا العثمانية
القرن18م
2004.11.34
قماش كتاني مطرز
تركيا العثمانية
القرن18م
2000.2.1

صفحة 90 رداء ناعم مطرز
تركيا
القرن 19م
2002.10.17

صفحة 92—93 تفصيل لخزف إزنيق تركيا
1560
2006.2.5

صفحة 94 تفصيل لمشبك حزام
تركيا
النصف الثاني من القرن 18م
2008.1.8

صفحة 96 تفصيل لمرآة من حجر اليشم
الهند
القرن18م
2008.1.14

صفحة 98 سيف ذو مقبض مرصع
الهند
القرن18م
2008.1.14

صفحة 100 لوحة مصغرة لشاه جهان وهو يحتضن ابنه أورانكزيب
الهند
1750
2006.5.2

صفحة 101 صورة فوتوغرافية لتاج محل
أجرا، الهند
2002
2003.3.187
تصوير: Guaita Ovidio

صفحة 102 حلية رخامية مرصعة
الهند الشمالية
حوالي 1700
2001.1.135

صفحة 103 حياة اللهو للجاهنجير
تنسب للفنان Govardhan
من ألبوم Minto
25-1615
مكتبة شستر
Ms.7 no. 4

امتنانات

يود متحف الفن الإسلامي بماليزيا أن يُعبر عن امتنانه لكل الأفراد والمؤسسات التالية التي بدون دعمها لما أتيح لنا المعرض والكتالوج.

تقديرنا العميق لمؤسسة البخارى لدعمها الكريم لهذا المعرض، والـ TV9 للمساعدة في أن يصبح المعرض حدث جدير بالذكر، وشكر خاص إلى جباتان كيماجوان ماليزيا الإسلامية Jabatan Kemajuan Islam Malaysia (JAKIM) وإينيك نور أزهار إبراهيم Encik Noor Azhar Ibrahim لمهارتهم الفنية، وإلى أوفيديو جواتيا لقيامه بالتصوير الفوتوغرافي.

شكرنا إلى فريق عمل متحف الفن الإسلامي بماليزيا IAMM لإسهاماتهم، وفريق العمل هو:

ظريفة ماجيما البخارى Sarifah Majimah Albukhary، قسم الموارد المالية والإدراية، حميده نونHamidah Non، قسم الإدارات، رشيده سالم Rashidah Salim، مكتب مدير المتحف، جوونج لوي فات Choong Loy Fatt، قسم الأمن، حلاوة محمد Halawah Muhammad ، متجر المتحف، وعبد الرحمن مهد قاسم Abd Rahman Mohd Kasim إدارة الحرس.

إدارة شئون الأمناء، لوسيان دى جويس Lucien de Guise، روز مهواتي أحمد زكريا Ros Mahwati Ahmed Zakaria، رخا فيرما Rekha Verma، أدلين عبد الغني Adline Abdul Ghani، إرنا ديانتى ماد دالويس Erna Dyanty Mad Daluis، نوروال إيمان رسولي Nurul Iman Rusli، عاصم زهير محمود قيشو Assim Zuhair Mahmood Qisho، ديلمي دجامل Dilmi Djamel، جوليانا عبد الرحيم Juliana Abdul Rahim، محمد الضهار محمد رذالي Muhhamad Edzhar Muhamad Razali، محمد نجيب محمد ظريف Mohd Najib Mohd Sarif، بدرية ياسمين

دوى وألهان نجيم Badriya Yasmeen Dowe and Alhan T. Najim ، وحدة العرض: محمد رداد عدنان Md Rezad Adnan وبادلي شاه أبو بكر Badly Shah Abu Bakr .

قسم الجرافيك والتصوير، النورمريدا آلياس Anurmarida Alias، سامسياه أوانج Samsiah Awang، ايروان إفندي أحمد ذو القيفلي Irwan Effendy Ahmed Zulkifli، وديانة علي Widiana Ali، محمد أزمان زانيال Mohd Zainal ومحمد فيصل زهاري Mohd Faizal Zahari.

قسم التعليم، نوريزا إسماعيل Noraiza Ismail، هيروزكي محمد يوسف Hairuzzaki Mohd Yusof، فيردا هايو محمد ناصر Firdahayu Md Nasir ونور إينتان ثريا Noor Intan Suraya.

مركز الصيانة، جوسفين آتكينسون Josephine Atkinson، حج محمد رذالي محمد زين Hj Mohd Razali Mohd Zain، فوزية هاشم Fauziah Hashima، رافيده بحاري Rafidah Bahari، سيتي يحيى نذار محمد إسماعيل Siti Yuhainizar Mohd Ismail، مختار الدين موسى Mukhtaruddin Musa، محمد حافظ عبد السلام Mohd Hafiz Abdul Salam،لاليثا ثياجاراجه Lalitha a/p Thiarajah ، حسنية فردوس حمزة Husnaiza Firdaus Hamzah، ماليه موسى Malia Musa، محمد نورمان إسماعيل Mohd Nudman Ismail، إدريس تريفاسان Idries Trevathan، حفيظة إيريانتي محمد ناصر Hafizah Iryanti Mohamed Nasir، شارول آنيزه محمد رايس Sharul Anizah Mohamed Rais ومحمد سمير قمر الزمانKamaruzaman Moahmed Zamir.

مكتبة الطلبة، آزينتا عبد الله Azenita Abdullah، نور الهدى أمير الدين Nurlhudah Amiruddin، يوهار الدين مهات Yuharudin Mehat، نور أمين مايدن Nor Amin Maidin ورازد مان Razid Man.

متحف الفن الإسلامي في ماليزيا

بني متحف الفن الإسلامي في ماليزيا في ديسمبر عام ١٩٩٨ ويقع في مكان حي بجانب المسجد الوطني وحديقة الطيور في مدينة كوالالمبور وقد قسم إلى ١٢ صالة عرض وكل صالة تحتوي على أغراض مختلفة ومن أهم الأشياء التي تعرض فيه هي المصاحف القديمة وكما تعرض المخطوطات التاريخية وبعض من الآثار الإسلامية الهندية والصينية والشامية ومن جميع أنحاء العالم، ويعد الهدف من هذا المعرض أن يعطي للزائرين كافة المعلومات عن الحضارة الإسلامية على مدار خمسمائة سنة.

المترجمون في سطور:

خالد محمد مصطفى عزب (مراجع)

يشغل حاليًا منصب رئيس قطاع المشروعات والخدمات المركزية بمكتبة الإسكندرية.

حاصل على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية من جامعة القاهرة في "التحولات السياسية وأثرها في العمارة بمدينة القاهرة منذ العصر الأيوبي حتى عصر الخديوي إسماعيل". وقد عمل رئيسا لمفتشي الآثار في الفترة من ١٩٩٤ وحتى ٢٠٠١. كما تولى منصب نائب مدير مركز الخطوط؛ وهو أحد المراكز البحثية التابعة لمكتبة الإسكندرية في الفترة من عام ٢٠٠٣ وحتى يناير ٢٠٠٩، وكمدير إدارتي الإعلام والمشروعات الخاصة حتى ٢٠١٣.

يشغل عضوية عدد من المؤسسات والجمعيات العلمية؛ ومنها:

* عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
* عضو جمعية إحياء التراث العلمي للحضارة الإسلامية .
* عضو جمعية الآثار والفنون الإسلامية .
* عضو اتحاد كتاب مصر.
* عضو اتحاد الأثريين العرب.

يرأس تحرير عدد من المجلات؛ منها:

* مجلة أبجديات، تصدر عن مركز الخطوط (مكتبة الإسكندرية).
* مجلة مشكاة (المجلس الأعلى للآثار).
* عمل محررا للتراث بصحيفة الحياة اللندنية، والشرق القطرية، وغيرها من الصحف المصرية والعربية.
* شارك في العديد من المؤتمرات المصرية والعربية والدولية، كما أن له العديد من المؤلفات، إضافة إلى العديد من المقالات والدراسات التي نشرت في مختلف المجلات العلمية المحكّمة.

عزة علي إبراهيم عزت

تشغل حاليًا منصب رئيس قسم بمركز دراسات الكتابات والخطوط بمكتبة الإسكندرية.

حاصلة على درجة الدكتوراه في الإرشاد السياحي في مجال علم المصريات من كلية السياحة والفنادق، قسم الإرشاد السياحي، جامعة الإسكندرية في "البحيرات في الحضارة المصرية القديمة في عصر الدولة الحديثة".

شاركت في العديد من المؤتمرات المصرية والدولية، كما أن لها مقالات عديدة نشرت في مختلف المجلات العلمية المحكّمة.

شاركت في تحرير العديد من الكتب:

مجلة أبجديات، تصدر عن مركز الخطوط (مكتبة الإسكندرية).

كيف تقرأ الهيروغليفية؟

اللغات المفقودة.

قصة الكتابة رموز وأبجديات جدارية مكتبة الإسكندرية .

كلمات من الحياة في مصر القديمة.

شاركت في ترجمة عدة كتب:

قراءة رموز المايا.

تاريخ الكتابة من التعبير التصويري إلى الوسائط الإعلامية المتعددة (ولقد فاز الكتاب بجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، لأفضل كتاب مترجم بالعربية في مجال الفنون والآداب والإنسانيات).

شيماء محمد محمود السايح

مفتشة آثار بوزارة الدولة لشئون الآثار.

عملت منتدبة للعمل لدى مكتبة الإسكندرية للعمل كأخصائية في مركز الخطوط، ثم باحث أول بمركز دراسات الحضارة الإسلامية بمكتبة الإسكندرية في الفترة من: ٢٠٠٣ وحتى ٢٠١٥.

حصلت على ليسانس الآداب بقسم التاريخ شعبة الآثار الإسلامية والقبطية بجامعة الإسكندرية (مايو ٢٠٠٢).

حصلت على درجة الماجستير في الآثار الإسلامية من جامعة الإسكندرية عام (٢٠١٠) وموضوعها عن: "النقوش الكتابية على مجموعة شواهد قبور من الإسكندرية (في القرنين ١٢، ١٣هـ/ ١٨، ١٩م)". وعلى درجة الدكتوراه من جامعة حلوان عام (٢٠١٤) وموضوعها عن: "الكتابات الأثرية على أبنية قصر طوبقابى سراي بإستانبول".

شاركت في إعداد المادة العلمية في العديد من الدراسات حول الآثار الإسلامية، ومنها:

روائع الخط العربي بجامع البوصيري (الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٥).

شواهد قبور من الإسكندرية (الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧).

المشاركة في الترجمة إلى العربية: أنغام وآيات (الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧).

- ذاكرة القاهرة الفوتوغرافية (الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨).

الحرم القدسي الشريف (دار الكتاب، بيروت، لبنان، ٢٠١٠).

المشاركة في الترجمة إلى العربية: المرأة في الإسلام.

الإشـــراف الفـنى: حســـن كــامـل



الإيمان والسلطة فى الإسلام.. كتاب يجسد الدور الحقيقى للمرأة كما تراه حضارة المسلمين؛ فهو دور فاعل وليس دور الخضوع إلى الرجل، لعبت خلاله المرأة دورًا فى السلطة والسياسة، فنرى أسماء كشجر الدر ورضية و أروى وست الملك وغيرهن كثيرات يعكس قوة إدارة المرأة المسلمة، ظهر هذا أيضًا فى الفن الإسلامى وروائعه. متحف الفن الإسلامى بماليزيا قدم كل هذا فى معرض شاهد إقبالاً كبيرًا من الزوار من دول مختلفة، فتعرفوا على روائع من الفن الإسلامى تحكى السياسة وتقدم الإبداع فى الوقت نفسه، فى منظومة مبهرة، صاحبها الكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ، الذى ترجم إلى العربية ليكون صورة جديدة للثقافة الإسلامية.